# الدُّرَرُ السَّنِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

# الدرر السنيهٔ وثيقهٔ تكفيريهٔ

كاتب:

لجنهٔ البحوث و الدراسات بالطريقهٔ العزميهٔ

نشرت فى الطباعهٔ:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
الدرر السنیة وثیقة تکفیریة ----- ۹
اشارة ----- ۹
الافتتاحیة ----- ۹
قراءة فی أقوال ابن عبدالوهاب (الدرر السنیة نموذجا) ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
علماء نجد و قضاتها لا یعرفون الاسلام ----- ۱۷
علماء الحنابلة و غیرهم فی عهد ابن عبدالوهاب کانوا مشرکین شرکا أکبر ینقل عن الملة ----- ۱۸
المسلمون بنجد و الحجاز ینکرون البعث ----- ۱۸
الکفر الذی یقصده ابن عبدالوهاب هو المخرج من الملة ----- ۱۸
فی تکفیر المعین أیضا ----- ۱۹
الحرمان الشریفان دیار کفر ----- ۱۹
تکفیر الامامیة ----- ۱۹
تکفیر من سب صحابیا ----- ۱۹
تکفیر أهل مکة و المدینة، و المدرسة الوهابیة تتابع ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
نسخة علماء مکة المکرمة ----- ۲۰
نسخة المدینة المنورة ----- ۲۰
تکفیر البدو ----- ۲۰
تکفیر قبیلة عنزة ----- ۲۱
تکفیر قبیلة الظفیر ----- ۲۱
تکفیر أهل العیینة و الدرعیة ----- ۲۱
تکفیر السواد الأعظم من المسلمین ----- ۲۱

تکفیر ابن عربی ---- ۲۱
تکفیر من یتحرج من تکفیر أهل لا اله الا الله ---- ۲۱
تکفیر من یسمی ---- ۲۲
فی کل بلد من بلدان نجد صنم معبود من دون الله ---- ۲۲
تکفیر الرازی صاحب التفسیر ---- ۲۲
تکفیر طوائف لا یجمعهم ---- ۲۲
تکفیر أکثر أهل الشام و أنهم یعبدون ابن عربی، و تکفیر من یشک فی کفر ابن‌عربی ---- ۲۳
الفقه عین الشرک ---- ۲۳
اهل الوشم کفار ---- ۲۳
اهل سدیر کفار ---- ۲۳
و ما أحسنک أن تکون فی آخر ---- ۲۳
المتکلمون کفار ---- ۲۳
و أهل الأحساء یعبدون الأصنام ---- ۲۴
و أهل نجد یعبدون الحجر و الشجر ---- ۲۴
انا أکفر من عرف دین الرسول ---- ۲۴
عبادة للأصنام ---- ۲۵
من عرف دین الرسول و لم یتبعة ---- ۲۵
قوله فی الأشاعرة و الظاهریة ---- ۲۶
اقواله فی الأشاعرة و المعتزلة و غیرهم ---- ۲۶
عودة لتکفیر ابن عربی و ابن الفارض ---- ۲۶
فی الأشاعرة أیضا و عقیدتهم هی عقیدة الأزهر ---- ۲۶
تکفیر أکثر المسلمین فی عهده ---- ۲۶
اکثر المسلمین أشد کفرا من کفار قریش ---- ۲۷
من بلغة دعوتنا للحق... ---- ۲۷

و الغریب أن ابن عبدالوهاب... ۲۸
تکفیر الجاهل ان نطق بکلمة کفریة ۲۸
الخلاصة ۲۸
تنصل ابن عبدالوهاب من التکفیر ۲۸
هل تناقض ابن عبدالوهاب ۲۸
و الخلاصة ۳۰
المسیرة تتواصل ۳۰
اشاره ۳۰
القسم ۰۱ ۳۰
القسم ۰۲ ۳۲
تکفیر الوهابیین لبعضهم ۳۳
اشاره ۳۴
المثال ۰۱ ۳۴
المثال ۰۲ ۳۴
و فی الوقت الحالی ۳۴
من نماذج الاعتدال فی المدرسة الوهابیة ۳۴
مع خصوم ابن عبدالوهاب و معارضیه ۳۵
اشاره ۳۵
و من أشهر معارضی الوهابیة ۳۵
ابرز التهم التی وجهها العلماء لابن عبدالوهاب ۳۷
التکفیر ۳۷
ادعاء النبوة ۳۹
اشاره ۳۹
اتباع ابن عبدالوهاب یشبهونه برسول الله ۳۹

التجسیم و التشبیه ----- ۴۰
انکار کرامات الأولیاء ----- ۴۱
الخاتمة ----- ۴۱
پاورقی ----- ۴۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۶

# الدرر السنية وثيقة تكفيرية

## اشارة

مولف:لجنة البحوث و الدراسات بالطريقة العزمية

مجله حوزه

## الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، دينه الاسلام، وثيق الأركان، رفيع البيان، منير البرهان، مضيء النيران، عزيز السلطان، لا انهدام لأساسه، و لا زوال لدعائمه، و لا انقلاع لشجرته، و لا انقطاع لمدته، و لا سواد لوضحه، و لا عوج لانتصابه، و لا انطفاء لمصباحه، و لا مرارة لحلاوته. و الصلاة و السلام على البرزخ النورانى، القائم بين الحق و الخلق، المضيء سبل الله سبحانه لمن اصطفاهم، و المبين أسرار الجمال و الجلال و الكمال المقدس لمن اجتباهم.. سيدنا و مولانا محمد. اللهم صل و سلم و بارك على سيدنا محمد و آله، و أعطنا يا الهى و أهلنا و أولادنا و أخوتنا المؤمنين جميعا خالص حبك، و حقيقة الاخلاص لذاتك، و واسع فضلك العظيم، و جمال مواهبك الرحمانية، و عميم عفوك و مغفرتك.. آمين يا رب العالمين، و بعد: انطلاقا من قول النبى صلى الله عليه و آله سلم: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ [ صفحه ۵] قال: لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم) (رواه مسلم ۷۴/۱ - ح ۵۵). فبعد صدور (۱۵) كتابا من هذه السلسلة المباركة انتظرنا لعله ينصلح أو يتغير شيء من تصرفات الوهابية و أساليبهم.. و لكن لم يحصل من ذلك شيء. و حيث ان الله تعالى يقول فى سورة العصر: (و العصر - ان الانسان لفى خسر - الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر) (العصر ۳-۱). فقد عزمنا أن نتوجه اليكم أيها الوهابية بهذه النصيحة - التى وجهها اليكم من قبل السيد الشريف يوسف هاشم الرفاعى و وزير الأوقاف الكويتى الأسبق - و التى نرجو أن تكون مقبولة، سائلين الله المولى تعالى أن يرينا الحق حقا و يرزقنا اتباعه، و أن يرينا الباطل باطلا و يرزقنا اجتنابه، و أن لا يجعله علينا متشابها فنتبع الهوى، و الله الهادى للصواب. فنقول و بالله التوفيق: (۱) لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين يصلون [ صفحه ۶] و يحجون ملبين مرددين: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك). لا يجوز شرعا اتهامهم بالشرك كما تطفح كتبكم و منشوراتكم، و كما يجأر خطبيكم يوم الحج الأكبر من مسجد الخيف بمنى صباح عيد الحجاج و كافة المسلمين، و كذلك يروع نظيره فى المسجد الحرام يوم عيدالفطر بهذه التهجمات و الافتراءات أهالى مكة و المعتمرين، فانتهوا هداكم الله تعالى، لأن ترويع المسلم حرام، لا سيما أهالى الحرمين الشريفين، و فى هذا المعنى نصوص شريفة صحيحة. (۲) لقد كفرتم الصوفية و الشيعة ثم الأشاعرة، و استنكرتم تقليد و اتباع الأئمة الأربعة (أبوحنيفة، و مالك، و الشافعى، و أحمد بن حنبل) فى حين أن هؤلاء كانوا و لا زالوا يمثلون السواد الأعظم من المسلمين، كما أن المنهج الرسمى لدولتكم و الذى وضعه الملك عبدالعزيز ينص على اعتماد و اعتبار المذاهب الأربعة.. فانتهوا هداكم الله. [ صفحه ۷] و من كان كافرا بعد اسلامه فى حكم المرتد الذى يباح دمه، فتذكروا حديث المصطفى صلى الله عليه و آله سلم: (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) (راه البخارى). (۳) بعد أن فرغتم ممن سبق، سلطتم من المرتزقة الذين تحتضنوهم من رمى بالضلال و الغواية الجماعات و الهيئات الاسلامية العاملة فى حقل الدعوة و الناشطة لاعلاء كلمة الله و الآمرة بالمعروف و الناهية عن المنكر، مستخدمين فى ذلك الكتب و الأشرطة و نحوها، و قمتم بترجمة هذه الكتب الى مختلف اللغات و توزيعها بوسائلكم الكثيرة مجانا، كما نشرتم كتابا فيه تكفير أهل أبوظبى و دبى و الاباضية الذين معكم فى مجلس التعاون. أما هجومكم على الأزهر الشريف و علمائه فقد تواتر عنكم كثيرا. (۴) سلطتم أمثال: محمد جميل زينو الحلبى، و عبدالرحمن دمشقية السورى، و أبوبكر الجزائرى، و غيرهم من المرتزقة على علماء المسلمين أمثال المشايخ: السيد عبدالله بن الصديق

الغمارى، و الشيخ محمد متولى [ صفحه ۸] الشعراوى، و الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى، و السيد محمد علوى المالكى و غيرهم كثير فى عدد من بلدان المسلمين، و تسترتم وراءهم تمدونهم بالمال و الكتب و الحماية، و الفسح لكتبهم و توزيعها مع غيرها من الرسائل المشابهة فى مواسم الحج و غيرها من مواسم التعرض لرحمة الله تعالى. (۵) ترددون جملة الحديث الشريف: (كل بدعة ضلالة) [۱] بدون فهم، للانكار على غيركم، بينما تقرون بعض الأعمال المخالفة للسنة النبوية، و لا تنكرونها و لا تعدونها بدعة، سنذكر بعضا منها فيما يلى: (۶) انكم تغلقون مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد صلاة العشاء مباشرة - و هو الذى لم يغلق قبلكم فى حياة المسلمين - و تمنعون الناس على الاعتكاف و التهجد فيه، [ صفحه ۹] و تنسون قول الله تعالى: (و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى و لهم فى الآخرة عذاب عظيم) (البقرة: ۱۱۴). (۷) تفرضون على المؤذنين الحجازيين أسلوبا معينا فى الأذان هو أسلوبكم فى نجد، و زمنا معينا محدودا، و تطلبون عدم ترخيم الصوت و تحليته بنداء المسلمين لهذه الشعيرة العظيمة (الصلاة). (۸) تمنعون التدريس و الوعظ فى الحرمين الشريفين و لو كان المدرس من كبار علماء المسلمين، حتى لو كان من علماء الحجاز و الأحساء، ما لم يكن على مذهبكم، و باذن صريح منكم، مكتوب و مختوم منكم فقط، و يمنع غيركم حتى لو كان شيخ الأزهر الشريف، فاتقوا الله و لا تغلوا فى مذهبكم، و أحسنوا الظن باخوانكم من علماء المسلمين. (۹) تمنعون دفن المسلم الذى يموت خارج المدينة المنورة و مكة المرمة من الدفن فيهما و هما من البقاع [ صفحه ۱۰] الطيبة المباركة التى يحبها الله و رسوله، فتحرمون المسلمين ثواب الدفن فى تلك البقاع الشريفة المباركة، فعن عبدالله بن عدى الزهرى رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله سلم واقفا بالحزورة يقول: (و الله انك لخير أرض الله و أحب أرض الله الى الله، و لولا أخرجت منك ما خرجت) [۲] . و عن ابن‌عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله سلم: (من استطاع أن يموت بالمدينة، فليمت بها، فانى أشفع لمن يموت بها) [۳] . [ صفحه ۱۱] (۱۰) تمنعون النساء من الوصول الى المواجهة الشريفة أمام روضة النبى صلى الله عليه و سلم و السلام أسوة بالرجال، ولو استطعتم لمنعتم النساء من الطواف مع محارمهن بالبيت الحرام، خلافا لما كان عليه السلف الصالح و المسلمون، و تحقرون النساء المؤمنات المحصنات القانتات، و تنهرونهن، و تحجبوهن عن روية المسجد و الامام بحواجز كثيفة، و تنظرون اليهن نظرة الشك و الارتياب، و هذه بدعة شنيعة لأنه احداث ما لم يحدث فى زمنه عليه الصلاة و السلام و السلف الصالح، فقد كان يلى الامام صفوف الرجال ثم الصبيان ثم النساء، يصلون جميعا و بلا حاجز خلفه صلى الله عليه و سلم و آله. (۱۱) أتيتم بالمرتزقة و الجهال من العابسين عند المواجهة الشريفة يستدبرون المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بأقفيتهم و ظهورهم و يستقبلون زواره و المسلمين بوجوه عابسة مكفهرة تنظر اليهم شزرا، متهمة اياهم بالشرك و الابتداع، [ صفحه ۱۲] يكادون أن يبطشوا بهم، يوبخون هذا، و ينتهرون ذاك، و يضربون يد الثالث، و يرفعون أصواتهم زاجرين، متجاهلين و ناسين قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعو أصواتكم فوق صوت النبى و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم و أنتم لا تشعرون - ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة و أجر عظيم - ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) (الحجرات: ۴-۲). كل هذا مع الكبر، و الا ستمرار فى اهانة أحباب المصطفى و زواره المؤمنين فى حضرته الشريفة، و قبالة مضجعه الشريف الذى اعتبره شيخ الحنابلة ابن‌عقيل أفضل بقعة على اليابسة، كما نقل ذلك عن ابن‌القيم فى كتابه (بدائع الفوائد) [۴] . [ صفحه ۱۳] (۱۲) تمنعون النساء من زيارة البقيع الشريف بلا دليل قطعى مجمع عليه من الشرع، و تضيقون على المسلمين فى الزيارة الا فى أوقات محدودة و قصيرة، حتى أن بعضهم ينتهز فرصة تشييع الجنائز ليزور البقيع الشريف، و قد منعتم المزورين فى المدينة المنورة من مرافقة الزائرين و قطعتم أرزاقهم و بدونهم صار الناس يتخبطون و لا يعرفون أماكن روضات آل‌البيت الكرام و أمهات المؤمنين و الصحابة رضى الله عنهم، و هذا ظلم و تعسف و قهر و بطر لا يرضاه الله تعالى و رسوله الكريم، فانتهوا هداكم الله تعالى. (۱۳) هدمتم معالم روضات الصحابة و أمهات المؤمنين و آل البيت الكرام رضى الله عنهم، و تركتموها قاعا صفصفا و شواهدها حجارة مبعثرة، لا يعلم و لا [ صفحه ۱۴]

يعرف قب هذا من هذا، بل سكب على بعضها [۵] (البنزين).. فلا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم. فهلا أبقيتم و سمحتم بالتحجير و هو مباح، و ارتفاع القبر شبرا، و هو مباح مع الشاهدين، فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم وضع حجرا على قبر عثمان بن مظعون رضى الله عنه ثم قال: (أتعلم بها قبر أخى و أدفن اليه من مات من أهلى) [۶] . و قال خارجة بن زيد: رأيتنى و نحن شبان فى زمن عثمان رضى الله عنه، و ان أشدنا و ثبة الذى يثب فوق قبر عثمان ابن‌مظعون حتى يتجاوزه [۷] . [ صفحه ۱۵] (۱۴) أنشأتم مكتب استجواب و محاكمة و تحقيق فى زاوية الحرم النبوى (القديمة سابقا)، و كذلك بجوار البقيع حاليا، و صرتم تحاكمون فيها من ترقبونه يتوسل، أو يكثر الزيارة، أو يخشع أو يبكى، أو يدعو الله تعالى أمام الضريح الشريف متوسلا به الى الله تعالى، حيث توجهون لهم قائمة من الأسئلة - الجاهزة سلفا - عن مشروعية الزيارة و التوسل و المولد الشريف، فمن وجدتموه مخالفا لذلك سجنتموه و ألغيتم اقامته من البلاد، مع أن هذه أمور تدور بين الاستحباب و الاباحة عند العلماء حتى عند الحنابلة، فلا يجوز تفكير المسلم بها و معاقبته. يقول السيد يوسف هاشم الرفاعى: و قد حدثنى من أثق به من السجناء أنه كانت الأغلال فى يديه طيلة فترة السجن الذى امتد شهرا، و كان يتوضأ و يصلى و هى فى يده، كما كان ممنوعا حتى من قراءة القرآن الكريم، فاتقوا الله تعالى فان الظلم ظلمات يوما القيامة. [ صفحه ۱۶] و لا يجوز أن يكون فعل ذلك فى مسجد النبى المبعوث رحمة للعالمين، الذى قال: (انما أنا رحمة مهداة) [۸] . و بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، فكيف بالمسلمين الذين تعاملونهم هذه المعاملة القاسية المنكرة بجواره الكريم و فى مسجده الشريف، و هو القائل عليه الصلاة و السلام: (الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون) [۹] و (ان الله عز [ صفحه ۱۷] وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) [۱۰] . (۱۵) سمحتم لأحد المسحنين من أهل المدينة بهدم و اعادة بناء مسجد أبى‌بكر الصديق رضى الله عنه فى جبل الخندق على حسابه الخاص، و بعد الهدم أوقفتم رخصة البناء لأنكم تعتبرون زيارة المساجد السبعة فى موقع معركة الخندق النازلة فيها سورة الأحزاب بدعة، بل و تتمنون هدمها. (۱۶) تمنعون الناس من ادخال و قراءة كتاب (دلائل الخيرات) للشيخ العارف بالله محمد سليمان الجزولى الحسنى فى الصلوات على النبى صلى الله عليه و آله و سلم. و كذا غيره من الكتب فى حين أنكم تعلمون ما يدخل و يعرض من الكتب و المجلات و المطبوعات المنكرة شرعا، فاتقوا الله تعالى. (۱۷) تتجسسون و تلاحقون و تستجوبون و تعاقبون من يقيم مجالس الاحتفال و الاحتفاء بذكرى المولد النبوى [ صفحه ۱۸] الشريف التى تخلو من أى منكر فى الشرع. فى حين لا تعترضون على مجالس اللهو و الطرب و الغناء و مظاهرها بشتى ألوانها و أنواعها - فهل يجوز الكيل بمكيالين؟ و هل تجوز اهانة المؤمن المحب و مراضاة الفاسق المستهتر؟. (۱۸) تمنعون الأئمة من (القنوت) فى المساجد فى صلاة الصبح و تعتبرونه بدعة، علما بأنه ثابت سرعا لدى امامين من الأئمة الأربعة هما: الشافعى، و مالك رضى الله عنهما، فلماذا فرض الرأى الواحد، و التضييق على المسلمين؟.. فاتقوا الله تعالى. (۱۹) لا تعهدون بالامامة فى الحرمين الشريفين الا لأحدكم (من نجد) و تحظرونها على من سواكم من علماء الحجاز و الأحساء و غيرهم، فهل هذا من العدل أو من الدين بالضرورة، فاتقوا الله تعالى، و أقسطوا انه تعالى يحب المقسطين. (۲۰) أعملتم معولكم فى هدم آثار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الصحابة الكرام فى المدينة المنورة خاصة و الحرمين الشريفين عامة، حتى كاد أن لا يبقى منها الا المسجد النبوى [ صفحه ۱۹] الشريف وحده، فى حين أن الأمم تعتز و تحتفظ بآثارها، ذكرى و عبرة و دليلا على ماضيها التليد، و ترون أن كل أثر يقصد للاطلاع و الزيارة شرك بالله تعالى.. و الله تعالى أمرنا بأن نسير فى الأرض لننظر آثار المشركين فنعتبر بها كعاد و ثمود الموجودة فى (ديار صالح - العلا قرب المدينة المنورة) و التى لا تزال مزارا للسائحين، حيث قال الله تعالى: (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (آل عمران: ۱۳۷). و قال تعالى: (أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة و آثارا فى الأرض فأخذهم الله بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق - ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب) (غافر: ۲۲-۲۱). و قال تعالى: (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم [ صفحه ۲۰] رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى أفواههم و قالوا انا كفرنا بما أرسلتم به و انا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب) (ابراهيم: ۹).

فلماذا تحرمون المسلمين من مشاهدة معالم و آثار معركة أحد و بدر و الحديبية و حنين و الأحزاب و غيرها من (أيام الله) التى نصر بها رسوله و عباده الصالحين و هزم الشرك و المشركين؟.. فاتقوا الله و كونوا من أولى الألباب. (۲۱) آويتم (ناصر الألبانى) و نصرتموه و سمحتم له بنشر كتابه: (أحكام الجنائز و بدعها). الذى طالب فيه باخراج روضة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم من المسجد الشريف [۱۱] ، و عينتموه عضوا فى المجلس الأعلى للجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة و أستاذا بها، و لما أخرجه الملك فيصل مع بعض أتباعه و طردهم أعدتموه الى نفس المنصب بعد ذلك.. و لا تزال كتبه الكاسدة مفسوح لها و مشجعة عندكم، [ صفحه ۲۱] فى الوقت الذى منعت فيه بعض كتب حجة الاسلام الغزالى و المالكى و البوطى و غيرهم من علماء المسلمين.. فأين العدل و القسط؟. (۲۲) احتضنتم تلميذ الألبانى و وكيله فى الكويت (عبدالرحمن عبدالخالق) و وجهتم أتباعكم اليه، و أمددتموه بالمدد الكامل، و هو الذى هاجم فى كتابه (فضائح الصوفية) عامة الأولياء و الصالحين، و اعتبر كل الصوفية زنادقة كافرين باطنيين و ضالين، ولو كان منهم من أثنى عليه و زكاه ابن‌تيمية و ابن‌رجب و الذهبى و بقية مشايخكم المعتمدين عندكم، و فى الحديث القدسى الصحيح: (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب) [۱۲] فاتقوا الله تعالى و انتهوا. (۲۳) تنتهزون كل عام فرصة صيانة و صباغة و ترميم المسجد النبوى الشريف، لتزيلوا كثيرا من المعالم الاسلامية الموجودة فى خلوة المسجد الشريف من الآثار [ صفحه ۲۲] و المدائح النبوية فقد طمستم كثيرا من أبيات البردة النبوية للبوصيرى، و قد أردتم طمس البيتين الشهيرين - المكتوبين على الشباك الشريف - الوازدين فى قصة العتبى كما ذكرها ابن‌كثير فى التفسير [۱۳] . يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع و الأكم نفسى فداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف و فيه الجود و الكرم لولا أن نهاكم الملك فهد عندما بلغه الأمر و أمر باعادتها، فما هذا الجفاء و الصد عن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و الواسطة بيننا و بين ربنا تعالى؟ ما الأمر الذى بينكم و بينه؟، و كأنكم نسيتم قوله تعالى: (و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (التوبة: ۶۱). و قوله تعالى: (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و أعدلهم عذابا مهينا) (الأحزاب: ۵۷). (۲۴) سمحتم للمدعو مقبل بن هادى المعروف بكثرة [ صفحه ۲۳] سبابه و طعنه على مخالفيه من العلماء و الدعاة الى الله و صلحاء هذه الأمة، كما تشهد بذلك كتبه و أشرطته، أن يتقدم ببحث فى نهاية دراسته الجامعية فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: (حول القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم)، و اشراف الشيخ حماد الأنصارى، طالب فيها جهارا نهارا باخراج القبر الشريف من المسجد النبوى الشريف، و اعتبر وجود القبر و القبة الشريفة بدعة كبيرة، و طالب بازالتها و هدمها. و منحتموه على ذلك درجة الفوز و النجاح. فهل تكرمون من يحاد رسول الاسلام، حبيب الله، رحمة العالمين، و خليله عليه الصلاة و السلام؟!. و قد وجه هذا الرجل المئات من أتباعه و مقلديه و نحوهم ممن تأثر بمذهبكم، وجههم - و هم حاملى السلاح - الى هدم و نبش روضات المسلمين الصالحين [۱۴] . [ صفحه ۲۴] فى عدن باليمن منذ سنوات قليلة، فعاثوا فى الأرض فسادا و خرابا، فنبشوا قبور الموتى بالمساحى و نحوها، حتى أخرجوا عظام بعض الموتى و انتهكوا حرماتهم، و أثاروا فتنة عمياء، و بلغنا أنهم استخدموا فى ذلك المتفجرات (الديناميت) فى بعض المواضع فى اليمن. (و هذا كله فى صحيفة أعمالكم). (۲۵) سميتم المصحف الشريف الذى أمر بطبعه الملك فهد ب: (مصحف المدينة النبوية) بدلا من أن يسمى (مصحف المدينة المنورة) و كأنكم لا تقرون أن هذه المدينة المباركة قد استنارت بل استنارت الدنيا كلها ببعثة و رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و قديما هتفت جوارى الأنصار عند هجرته الشريفة مرحبات: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع فهو البدر و القمر و النور، قال تعالى: (يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا - و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا) (الأحزاب: ۴۶-۴۵). و قال سبحانه [ صفحه ۲۵] و تعالى: (قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين - يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و يهديهم الى صراط مستقيم) (المائدة: ۱۶-۱۵). و ارجعوا الى كتب التفاسير - و هى كثيرة - لتروا أنهم فسروا النور فى الآية الشريفة بأنه المصطفى صلى الله عليه و سلم، و هنا لا نجادلكم فى نور ذاته الشريفة، بل نقول: انه عليه‌الصلاة و السلام كان نورا و رحمة بما جاء به من كتاب و سنة و هداية، قال تعالى: (و يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و

يهديهم الى صراط مستقيم) (المائدة: ۱۶). (۲۶) تصرون على تسمية الجهة المشرفة على شئون الحرمين الشريفين: (رئاسة الحرم المكى و المسجد النبوى الشريف) و لا تقولون: (الحرم النبوى الشريف)، و كذلك فى اعلانات الطرق الدالة على ذلك و الموجهة اليه.. فلماذا لا يكون مسجده صلى الله عليه و آله و سلم حرما؟!. كيف و قد جعل النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينة كلها حرما، فقد قال عاصم بن سليمان الأحول: قلت لأنس: أحرم رسول الله [ صفحه ۲۶] صلى الله عليه و آله و سلم المدينة؟ قال: نعم، ما بين كذا الى كذا، فمن أحدث فيها حدثا - قال لى: هذه شديدة، من أحدث فيها حدثا - فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا. و فى رواية عن أنس قال: (ثم أقبل حتى اذا بدا له أحد قال: (هذا جبل يحبنا و نحبه) فلما أشرف على المدينة قال: (اللهم انى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة، اللهم بارك لهم فى مدهم و صاعهم) [۱۵] . (۲۷) تزوير التراث دأبتم على أن تحذفوا ما لا يعجبكم و يرضيكم من كتب التراث الاسلامى التى لا تستطيعون منع دخولها المملكة لأن عامة المسلمين يحتاجون اليها، و فى هذا اعتداء شرعى و قانونى على آراء المؤلفين من علماء السلف [ صفحه ۲۷] الصالح الذين لا يستطيعون مقاضاتكم فى الدنيا بل عند الديان فى الآخرة.. و مما حذف أو غير وزور: - كتاب (الأذكار) للامام محيى الدين النووى و ذلك فى طبعة (دار الهدى) بالرياض سنة ۱۴۰۹ ه. بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط الشامى، استبدل (ص ۲۹۵) عنوان (فصل فى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم) بعنوان: (فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) مع حذف عدة أسطر من أول الفصل و آخره، و حذف قصة العتبى التى ذكرها الامام النووى بكاملها. و هذا اعتداء جائر على المؤلف و كتابه، يقول السيد يوسف هاشم الرفاعى: و لما روجع المحقق أجاب بأن و كلاءكم هم الذين غيروا و بدلوا، و لدى صورة بخط يده بذلك. - حذفت عبارات لا تجبكم من حاشية الصاوى على تفسير الجلالين. - حذف الفصل الخاص بالأولياء و الصالحين من (حاشية ابن‌عابدين الشامى) فى الفقه الحنفى. [ صفحه ۲۸] - حذف الجزء العاشر من الفتاوى لابن تيمية، و هو الخاص بالتصوف فى طبعتكم الأخيرة للفتاوى. - حاول ابن‌باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة و الارشاد (سابقا) أن يستدرك على ما لا يعجبه فى كتاب (فتح البارى بشرح البخارى) للامام الحافظ ابن‌حجر العسقلانى فأصدر مع معاونيه (ثلاثة أجزاء) ثم توقف عن التعليق، و قد فتح باب شر بهذه التعليقات. - فسح الى أبى‌بكر الجزائرى بأن يعمل تفسيرا للقرآن الكريم بديلا و منافسا لتفسير الجلالين، و لبس على الناس أنه هو ليتم ترويجه على العامة. (۲۸) و فى الوقت الذى تفصلون النساء عن ذويهم و محارمهم فى المسجد النبوى بحجة الغيرة على العرض و الدين، توقفون الرجال من أتباعكم أمام مداخل النساء يستشرفونهن و كأنهم معصومون عن كل ما يصدر عن غيرهم، كما أنكم توقفون مراقبيكم من الرجال بين صفوف الطائفين و الطائفات من الحجاج و المعتمرين [ صفحه ۲۹] يستشرفون وجوه النساء، و يطالبونهن بالنقاب خلافا لما عليه الجمهور من وجوب كشف الوجوه عند أداء هذه الشعيرة. (۲۹) لا تعترضون على من يرعب المسلمين الموجودين فى الحرم المكى و يحقق معهم، ثم يقبض عليهم اذا لم يجد معهم (سند الاقامة) خلافا لقول الله تعالى عن الحرم الشريف: (و من دخله كانت آمنا) (آل عمران: ۹۷). و هو أيضا مما يشوش و يعكر الصفو و الهدوء و السكينة و الهيبة على المعتكفين و الركع السجود. (۳۰) تمنعون و تمتنعون فى المحاكم الشرعية عن ابرام عقود الزواج و النكاح بين المسلمين والمسلمات لكل مسلم غرب و مسلمة اذا كان زائرا و لا يملك سند الاقامة، و هذه بدعة و ظلم فى ذمتكم لو ارتكب ما هو محرم شرعا. (۳۱) ترفضون أن تسجلوا أى طالب للدراسات العليا فى جامعاتكم الا بعد أن تمتحنوه فى ما تسمونه ب(العقيدة الصحيحة)، و لا تكتفون بأنه مسلم من عامة [ صفحه ۳۰] المسلمين الموحدين، و هذه عصبية ممقوتة. (۳۲) اذا اختلف معكم أحد فى موضوع أو أمر فقهى أو عقدى، أصدرتم كتبا فى ذمه و تبديعه أو تشريكه، و مع هذا لا تمنحونه حقه فى الدفاع عن نفسه و تبرئتها من ذلك، كما حصل مع السيد المالكى و أبوغدة و الصابونى و غيرهم كثير. (۳۳) سعيتم لبدعة كبيرة لم تسبقوا اليها حتى من أسلافكم فى العقيدة و المنهج، و هى أنكم سعيتم لغلق و قفل (البقيع الشريف) و منع الدفن فيه، و نقل دفن الأموات الجدد الى موقع آخر بعيد عن موقع الشرك و البدع فى رأيكم، و لمنع الناس من الدخول الى البقيع و زيارة من فيه من الآل و الصحابة و التابعين و بقية الصالحين، و لكن الله تعالى

أحبط مسعاكم و هيأ من أمر بتوسعة البقيع الشريف، حتى لا تكون الحجة عندكم ضيقه عن استيعاب من يموت من المسلمين. (۳۴) رضيتم و لم تعارضوا هدم بيت السيدة خديجة الكبرى أم‌المؤمنين و الحبيبة الأولى لرسول رب العالمين [ صفحه ۳۱] صلى الله عليه و سلم و آله، المكان الذى هو مهبط الوحى الأول عليه من رب العزة و الجلال، و سكتم على هذا الهدم راضين أن يكون المكان بعد هدمه دورات مياه و بيوت خلاء، و ميضات. فأين الخوف من الله تعالى؟ و أين الحياء من رسوله الكريم عليه الصلاة و السلام؟!. (۳۵) حاولتم و لازلتم تحاولون و جعلتم دأبكم هدم البقية الباقية من آثار رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و هى (البقعة الشريفة التى ولد فيها) التى هدمت، ثم جعلت سوقا للبهائم، ثم حولها بالحيلة الصالحون الى مكتبة هى (مكتبة مكة المكرمة)، فصرتم ترمون المكان بعيون الشر و التهديد و الانتقام و تتربصون به الدوائر، و طالبتم صراحة بهدمه، و استعديتم السلطة و حرضتموها على ذلك بعد اتخاذ قرار بذلك من هيئة كبار علمائكم قبل سنوات قليلة، يقول السيد الهاشمى: (و عندى شريط صريح بذلك) غير أن الله تعالى قيض من تجاهل طلبكم و جمده، فيا سوء الأدب و قلة الوفاء لهذا النبى الكريم، الذى أخرجنا الله به و اياكم [ صفحه ۳۲] و الأجداد من الظلمات الى النور، و يا قلة الحياء منه يوم الورود على حوضه الشريف.. و يا بؤس و شقاء فرقة تكره نبيها سواء بالقول أو العمل، و تحقره و تسعى لمحو آثاره. و الله تعالى يقول لنا: (و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) (البقرة: ۱۲۵). و الله تعالى يقول ممتنا على بنى‌اسرائيل بطالوت و موسى و هارون: (و قال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين) (البقرة: ۲۴۸). و قال المفسرون: ان البقية المذكورة هى عصاة موسى و نعليه.. الخ. و اقرأوا ان شئتم الأحاديث الصحيحة الواردة فيما يتعلق بآثار النبى صلى الله عليه و آله و سلم و اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بها المذكورة فى ثنايا أبواب صحيح البخارى، ففيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، و فيه الغنية لقوم يعقلون و يتدبرون. [ صفحه ۳۳] (۳۶) كان أسلافكم حنابلة المذهب يتبعون و يقلدون مذهب الامام الشيخ أحمد بن حنبل رضى الله عنه ابتداء من ابن‌تيمية و ابن‌القيم و ابن‌رجب و ابن عبدالهادى و ابن‌قدامة المقدسى، و مرورا بالزركشى و مرعى بن يوسف و ابن‌هبيرة و الحجاوى و المرداوى و البعلى و البهوتى و ابن‌مفلح. و لكنكم الآن تخليتم عن هذا المذهب و قلتم: (انكم سلفيون) حتى بالمخالفة لشيخكم محمد بن عبدالوهاب، حيث أعلن عبدالعزيز بن باز (القائم بالفتوى و الارشاد) لمجلة (المجلة السعودية) فى مقابلة معه: أنه لا يلتزم و لا يعتمد على المذهب الحنبلى وفقه الحنابلة، و أنكم تلتزمون بالكتاب و السنة فقط. فسبحان الله تعالى.. هل كان الامام أحمد، و اخوانه الأئمة الآخرون الا- ملتزمين بذلك. أم هل بلغتم و ابن‌باز و أتباعكم مرتبة (المجتهد المطلق) - و مرتبة الامام الذى يجتهد رأيه و لا يتبع أو يقلد من سبقه، نعظكم أن تزعموا ذلك، و نعوذ بالله تعالى من الجهل و الغرور و الدعوى، [ صفحه ۳۴] و أن نكون فى الزمان الذى أخبر عنه النبى صلى الله عليه و سلم و آله بقوله: (ان بين يدى الساعة أياما ينزل فيها الجهل، و يرفع فيها العلم و يكثر فيها الهرج. و الهرج القتل) [۱۶] . و قوله صلى الله عليه و سلم: (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا من العباد، و لكن يقبض العلم بقبض العلم بقبض العلماء، حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا، فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا) [۱۷] . (۳۷) سمحتم للصغار و سفهاء الأحلام بمهاجمة السلف الصالح الأعلام لهذه الأمة، و منهم حجة الاسلام الامام الغزالى رحمه الله تعالى، حيث سمحتم و فسحتم للمدعو محمود الحداد أن ينشىء كتابا يزعم أنه يجمع تخريجى العراقى و الزبيدى لكتاب احياء علوم الدين، فبدأه بمقدمة [ صفحه ۳۵] رمى فيها الامام الغزالى بالضلال و بعظائم الأمور. و ذلك طبعا بعد التهجم بشتى وسائل مطبوعاتكم على الامام أبى‌الحسن الأشعرى و أتباعه من السواد الأعظم من المسلمين منذ مئات السنين، حيث و صفتموهم بالضالين المضلين (راجعوا أعداد مجلتكم «البحوث الاسلامية» و منهج أهل السنة و الجماعة لسفر الحوالى و سواها). (۳۸) ضيقتم ثم أوصدتم و أقفلتم (باب النصيحة) من المسلمين لأئمتهم و حكامهم و أولى الأمر منهم، و أفتيتم بمعصية من يخالف ذلك و عاديتموه، فى الوقت الذى فيه المسلمون و حكامهم بأمس الحاجة الى الوعظ و النصيحة بالحسنى، و صلى الله تعالى على القائل: (الدين النصيحة) قلنا لمن قال: (لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم) [۱۸] . (۳۹) أغريتم الشباب الأغرار بمذهبكم و آرائكم المتشددة

كجهيمان العتيبى قتيل الحرم المكى و جماعته، [ صفحه ۳۶] و كان شيخكم شيخهم و مرشدون، يثوبون اليه و يرجعون و يصدرون عن آرائه هو ابن‌باز و الجزائرى، و كانوا يسرحون تحت أنظاركم يضايقون المسلمين فى الحرمين، يأمرون و ينهون و يمرحون، حتى اذا قويت شوكتهم و طالت أظافرهم و ارتكبوا فعلتهم و أحيط بهم فسقطوا بين قتيل و جريح و أسير.. قلتم: انكم براء منهم و مما كانوا يفعلون.. و كتبهم و نشراتهم التى خلفوها خير شاهد و دليل على ذلك، فمن آرائكم المتشددة استقت، و منها شربت حتى سملت، و لازلتم على استحياء تفعلون، باسم الكتاب و السنة.. فاتقوا الله الذى اليه ترجعون. (۴۰) كفرتم الصوفية و الشيعة ثم الأشاعرة و الماتريدية و هم سواد المسلمين ثم بقية الدعاة و المفكرين.. فماذا أبقيتم غيركم من المسلمين؟!. (۴۱) منعتم الدروس الا دروسكم، و المذاهب الا مذهبكم، و الوعظ الا وعظكم، و الدعاة الا دعاتكم، فتعطلت مجالس العلم، و درست محافل الوعظ، و خوت حلقات القرآن، و استخفت مجالس الذكر، فماذا غدا أنتم لربكم [ صفحه ۳۷] قائلون.. يوم يقول: (وقفوهم انهم مسئولون) (الصافات: ۲۴). (۴۲) كفرتم ابن‌عربى ثم ألحقتم به حجة الاسلام الغزالى ثم التفتم لأبى الحسن الأشعرى، و بعده قلتم ما مات مسلم فى البوسنة شهيدا و لا مات مسلم فى الشيشان شهيدا و لا كذلك الشهداء فى أفغانستان لأن عقيدتهم لم تكن صحيحة و سليمة، بل كانو أحنافا مقلدة تائهين هالكين، و أبقيتم أنفسكم وحدكم الناجين، و نسيتم قوله عليه الصلاة و السلام: (اذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم) [۱۹] . (۴۳) أنشأتم جامعة فى المدينة المنورة سميتموها (الجامعة الاسلامية) بجوار سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم و آله، فهرع الناس و العلماء اليها بفلذات أكبادهم و أبنائهم مسرعين فرحين لينهلوا من هذا المنبع، ظانين أنها ستزيدهم محبة [ صفحه ۳۸] و اتباعا لحبيبهم صلى الله عليه و سلم و آله الطيبين و أصحابه و التابعين.. فاذا بكم تدرسونهم كيف يجافونه و يجافونهم أجمعين.. و تجعلون الطلاب على بعضهم يتجسون لينقلوا اليكم أسماء و أخبار من سميتموهم (القبوريين) الذين يكثرون الزيارة و السلام على سيد المرسلين و رحمة الله للعالمين، حتى يكونوا من المحاربين المنبوذين المفصولين، الا من والاكم و أطاعكم فهو وحده الصادق الأمين. و من تخرج بكم و تشرب بآرائكم من الناجحين صرتم ترسلونهم الى بلادهم و كلاء عنكم منذرين و مبشرين لتجديد اسلام آبائهم و أقوامهم الضالين بزعمكم، و تغدقون عليهم الرواتب و تفتحون لهم المكاتب و تفسحون الميادين، فتقوم القيامة و ينشب الخلاف و العداء بينهم و بين العلماء و الصلحاء من آبائهم و شيوخهم السابقين، و كأنهم (قنابل موقوتة) عبأتموها بكل سوء ظن و حقد دفين، مما جعل البلاد الاسلامية و خاصة افريقيا و آسيا ساحة للمعارك و الخلافات بين المسلمين، بل وصل الأمر هذا الى البلدان الاسلامية التى استقلت حديثا من روسيا، و الى الأقليات [ صفحه ۳۹] و الجاليات المسلمة فى أروبا و أمريكا و استراليا و غيرها.. فالى الله المشتكى. (۴۴) لم يقل ابن‌تيمية و لا ابن‌القيم، و لا أحد من أئمة السلف من قبلهما أن الصوفية مشركون، بل قالوا: ان منهم من يصل الى مقام الصديقين، فراجعوا ان شئتم كتب الذهبى و ابن‌رجب و فتاوى ابن‌تيمية و مدارج السالكين لابن القيم و غيرها. و لكنكم تكفرون الصوفية (كافة) و تصفونهم بالابتداع و الشرك. و يفعل الشيء نفسه أحباكم و تلاميذكم المحدثون كأمثال عبدالرحمن عبدالخالق و الجزائرى و زينو و دمشقية و الألبانى، و مقبل الوادعى، و من لف لفهم، فهل آراؤكم هذه تابعة للسلف الصالح أم أنتم بها منفردون مبتدعون؟! و هل يجوز أن تقولوا: سلفيون، و لم يسبقكم سلفى الى هذا الأمر المقيت؟!. (۴۵) بلاد أمريكا و أوروبا وصلها داؤكم الدفين فاشتعل الخلاف فى مساجد و مدارس المسلمين، فهذا تابع لابن باز و ابن‌عثيمين، يكفر الصوفية و الذاكرين، و هذا [ صفحه ۴۰] أشعرى أو ما تريدى، و هذا دبوبندى أو بريلوى.. الخ، يحارب بعضهم بعضا، و يحرم الصلاة و الزواج و التواصل فيما بينهم و يطع أو اصر الدين، و قد شاهدنا منع خطيب من الخطابة فى مسجد بأمريكا لأنه صوفى فقام الشجار بين المصلين.. فالتوبة الى الله رب العالمين القائل: (و توبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) (النور: ۳۱). (۴۶) ان ما حصل من مذابح و مجازر و مآسى تشوه سمعة الاسلام و تفتك بالمسلمين خاصة كالتى فى الجزائر و مصر، أو التى حدثت فى الحرم المكى، ما هى الا ثمرة خريجيكم و آرائكم و قراءة كتبكم و مطبوعاتكم، التى بنيت على التكفير و التشريك و التبديع و سوءالظن بالمسلمين. و لتتبينوا و يتبين الناس.. أنظروا هل فيهم (المتشددون) صوفى أو أزهرى أو أشعرى أو مقلد للمذاهب الأربعة المجتهدين؟! و بعد أن أطلقتموهم

سكتم و لزمتم الصمت، و تفرجتم و لم تشجبوا أعمالهم، و لم تكونوا من الناصحين، فليت شعرى من هو (الغوى المبين)؟!. [ صفحه ۴۱] (۴۷) تتهمون المخافين لكم من المسلمين بأنهم جهمية أو معتزلة مارقين. و أنتم الجهمية لأنكم وافقتموهم فى بعض آرائهم. و حقا أنتم المعتزلة لأنكم شاركتموهم فى انكار الولاية و الأولياء، و الكرامة و الكرامات، و حياة الموتى، و تحكيم العقل فى المغيبات من أمور الدين. و قديما قيل: (رمتنى بدائها و انسلت). و قيل: لا تنه عن خلق و تأتى بمثله عار عليك اذا فعلت عظيم (۴۸) تعملون عمل الخوارج، فاذا جاءكم أحد من المسلمين - و خاصة طلبة العلم - تبدأون فى عقيدته، أصحيحة عندكم أم لا؟ ما تقول فى كذا، و كذا.. و أين الله؟ و..؟ و هكذا كان يعمل الخوارج فيما سبق، فكانوا اذا جاءهم أو مربهم الموحد امتحنوه، فاذا خالفهم قتلوه - أما المشرك أو الكافر فيتلطفون به ويتلون الآية: (و ان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم [ صفحه ۴۲] أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) (التوبة: ۶).(أفنجعل المسلمين كالمجرمين - ما لكم كيف تحكمون) (القلم: ۳۶-۳۵). (۴۹) كان للمذاهب الأربعة فى الحرم المكى منابر فهدمتموها، ثم كراسى للتدريس فمنعتموها، و كان من آخرها كرسى الدكتور السيد محمد علوى المالكى - رحمه الله تعالى - الذى أحياه بعدأبيه وجده، فضاقت أعينكم أن تراه فاتهمتموه بالضلال و الكفر البواح فى كتابكم (الحوار)، ولو لا أن دافع عنه أهل العلم فى كتبهم، و تدخل الملك فهد لكان فى خبر كان. و كان من هناك علماء يدرسون فى الحرم النبوى الشريف على المذاهب الأربعة من آخرهم الشيخ (عبدالرحمن الجهنى الشافعى) صاحب كتاب (قطف الثمار فى أحكام الحج و الاعتمار)، فمنعتموه حتى يحصل على تصريح من ابن‌باز، و لم يمنح له التصريح فأوقف. و منهم العلامة الورع المفتى الشيخ عبدالله سعيد اللحجى الشافعى رحمه الله تعالى، أوقفه عن الدرس [ صفحه ۴۳] جاسوس لكم، و لم تنجح المساعى لدى ابن‌باز لاعادة الشيخ اللحجى للدرس، فحرم الطلبة من دروسه النافعة. و من قبله أوقف العلامة المحقق الشيخ اسماعيل عثمان الزين الشافعى رحمه الله تعالى، و ضيق عليه، فالله حسيبكم. و بذلك أقفل فى الحرمين الشريفين باب تدريس علوم المذاهب الأربعة (المالكى، و الشافعى، و الحنفى، و الحنبلى) الذى كان مستمرا و متواصلا منذ العصور الزاهية للاسلام أيام التابعين و تابعيهم من خير القرون الممدوحة، و حتى فى أيام أسلافكم لما دخلوا الحجاز، و تركتم المجال فيها للجزائرى و أضرابه ينادى بأعلى صوته بجوار المصطفى صلى الله عليه و سلم و آله أن (أبوى النبى فى النار، يكررها) و يرفع بها عقيرته [۲۰] فانا لله و انا اليه راجعون، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم، و حسبنا الله و نعم الوكيل. [ صفحه ۴۴] و هذا فى حسابكم و ذمتكم عند الله الجبار -بلا خوف و لا وجل من الله تعالى القائل: (ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخرة و أعدلهم عذابا مهينا) (الأحزاب: ۵۷). و القائل: (و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (التوبة: ۶۱). (۵۰) كان هناك أثر (مبرك الناقة) ناقة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى مسجد (قباء) يوم قدومه مهاجروا الى المدينة، فى مكان نزل فيه قوله تعالى: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا و الله يحب المطهرين) (التوبة: ۱۰۸)، فأزلتم هذا الأثر، و كنا نشاهده حتى وقت قريب. و كان فى مسجد القبلتين علامة على القبلة القديمة الى المسجد الأقصى المنسوخة، فأزلتموها باعتبارها بدعة. و أزلتم بستان الصحابى سلمان الفارسى رضى الله عنه، حيث كانت هناك نخلة غرسها النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وردمتم بئر (العين الزرقاء) قرب قباء، و بئر أريس (بئر الخاتم)، و منعتم مشاهدة بئر رومة التى اشتراها سيدنا عثمان رضى الله عنه من [ صفحه ۴۵] اليهودى و أوقفها فى سبيل الله، و هناك آثار أخرى كثيرة هامة، اما أزيلت كلية أو غيرت معالمها. (۵۱) و كان لأهل الأحساء من أصحاب المذاهب الأربعة مدارس خاصة لكل مذهب أغلقتموها و منعتم التدريس فيها، لأنه لا يجوز عندكم تدريس ما سوى مذهبكم فى المدارس التى تشرفون عليها للذكور و الاناث، و لما صاروا يقيمون بعض الدروس فى بيوتهم راقبتموهم و ضايقتموهم و حاصرتموهم و تجسستم عليهم، فهل هذه أعمال الدعاة الأبرار و الرجال الأخيار الزهاد الورعين الخائفين من الله تعالى القائل: (و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون) (البقرة: ۲۸۱). و القائل: (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون - ليوم عظيم - يوم يقوم الناس لرب العالمين) (المطففين: ۶-۴). و وضعتم معاولكم فى بيت الصحابى الجليل (أبى‌أيوب الأنصارى)الذى استضاف فيه النبى صلى الله عليه و سلم و اله عند قدومه

المدینهٔ المنورهٔ قبل بناء حجراته الشریفهٔ، و قد حافظت [ صفحه ۴۶] علیه کل العهود السابقهٔ بما فیها عهد أسلافکم، فهدمتم هذا الأثر الشریف الذی کان فی قبلهٔ محراب المسجد النبوی الشریف، و ذلک برعم أن المسلمین المشرکین یتبرکون به. و هدمتم بجوار بیت أبی‌أیوب الأنصاری رضی الله عنه مکتبهٔ شیخ الاسلام (عارف حکمت) المملیئهٔ بالکتب و المخطوطات النفیسهٔ، و کان طراز بنائها العثمانی رائعا، هدمتم کل ذلک فی حین أنه بعید عن توسعهٔ الحرم و لا علاقهٔ له بها. کما ردمتم (بئر حاء) التی دخلت فی التوسعهٔ و لم تترکوا علیها أثرا أو علامهٔ أثرا أو علامهٔ کأثر دخله النبی صلی الله علیه و آله و سلم و ورد ذکره فی صحیح البخاری و غیره. و لم تبقوا فی المدینهٔ المنورهٔ فی آثار المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و أصحابه غیر المسجد النبوی الشریف وحده، فهلا التفتم لخیبر و صن کعب بن الأشرف و غیرها من الآثار الیهودیهٔ التی تحافظون علیها، و هل یجوز أن یقتدی أو یقلد المسلم الیهود فی ازالتهم لکل أثر اسلامی فی القدس الشریف فتزیلون آثارنا فی المدینهٔ المنورهٔ و مکهٔ المشرفهٔ؟!!. [ صفحه ۴۷] و ما أبقیتم للأجیال القادمهٔ، من تراثنا المجید؟! و توسعتم فی اصدار الأحکام باسم الشرع الحنیف فی قتل المخالفین لکم، و لم تفرقوا بین المحقین و المبطلین منهم، و ترکتم لأنفسکم مطلق الفتوی و الحکم بذلک، فأسلتم دماء الکثیرین من الأبریاء بحجهٔ أنهم کفرهٔ تستباح دماؤهم متناسین قوله تعالی: (و لا تقتلوا النفس التی حرم الله الا بالحق) (الأنعام: ۱۵۱)، و قول البشیر النذیر صلی الله علیه و آله و سلم: (أول ما یقضی به بین الناس یوم القیامهٔ الدماء) (البخاری و مسلم). فقفوا عند الحدود و ادرؤوها بالشبهات، و اتقوا یوم یقضی للجماء من القرناء، (یوم ینظر المرء ما قدمت یداه و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا) (النبأ: ۴۰). (و اتقوا یوما ترجعون فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت و هم لا یظلمون) (البقرهٔ: ۲۸۱). لجنهٔ البحوث و الدراسات باطریقهٔ العزمیهٔ [ صفحه ۴۸]

## قراءهٔ فی أقوال ابن عبدالوهاب (الدرر السنیهٔ نموذجا)

### اشاره

باستثناء مواضع قلیلهٔ کرسالهٔ ابن عبدالوهاب الی أهل القصیم (الدرر السنیهٔ ۳۴/۱) [۲۱] ؛ نجد کل کتب ابن عبدالوهاب و رسائله تقریبا؛ فیها توسع و غلو فی التکفیر، لا یمکن للوهابیهٔ أن تعتذر عن تلک الأخطاء الا بمکابرهٔ.. و قد وقعت! ولو أخذنا (الدرر السنیهٔ) [۲۲] التی حوت أکثر کتب [ صفحه ۴۹] و رسائل ابن عبدالوهاب - و کذلک کتاب التوحید له الذی تحدثنا عنه فی الکتاب الماضی - لوجدنا ما یدل علی الغلو فی التکفیر بوضوح فی کثیر من تقریرات ابن عبدالوهاب نختار من ذلک من کتاب الدرر السنیهٔ النماذج السریعهٔ الآتیهٔ:

### علماء نجد و قضاتها لا یعرفون الاسلام

هذا صریح قول ابن عبدالوهاب، بل جعلهم (لا یعرفون لا اله الا الله و لا یفرقون بین دین محمد بن عبدالله و دین عمرو بن لحی الذی وضعه للعرب)! و الدلیل علی ثبوت ذلک عن ابن عبدالوهاب قوله - کما فی الدرر السنیهٔ (۵۱/۱۰): (.. لقد طلبت العلم و اعتقد من عرفنی أن لی معرفهٔ و أنا فی ذلک الوقت لا أعرف [ صفحه ۵۰] معنی لا اله الا الله و لا أعرف دین الاسلام! قبل هذا الخیر الذی من الله به! و کذلک مشایخی ما منهم رجل عرف ذلک!، فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنی لا اله الا الله! أو عرف معنی الاسلام قبل هذا الوقت! أو زعم من مشایخه أن أحدا عرف ذلک! فقد کذب و افتری! و لبس علی الناس! و مدح نفسه بما لیس فیه!). ثم ذکر کلاما مشابها (الدرر السنیهٔ ۵۷/۱) بأن العلماء الذین یخاطبهم و مشایخهم و مشایخ مشایخهم لا یفهمون دین الاسلام (و لم یمیزوا بین دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم و دین عمرو بن لحی الذین وضعه للعرب، بل دین عمرو عندهم دین صحیح!!). نقول: لا ریب عندنا، أن هذا فیه تکفیر صریح للصفوهٔ من علماء و قضاهٔ أهل نجد و شیوخهم و شیوخ شیوخهم فکیف بالعوام؟ و هذا

ما لا تقر به الوهابية اليوم، فكل الكتب التاريخية عن منطقة نجد تذكر العلماء و القضاة و طلبة العلم المسلمين من أيام ابن‌عضيب فى القرن التاسع الهجرى الى أيام ابن عبدالوهاب فى القرن الثانى [ صفحه ۵۱] عشر، و قد ترجم المؤرخون الوهابيون المعاصرون لكثير من علماء أشيقر و شقرا و بريدة و عنيزة و حريملاء و العيينة و الرياض و الخرج و الأفلاج و غيرها قبل ابن عبدالوهاب؛ و هناك اجماع وهابى معاصر أن هؤلاء ليسوا كفارا و لا عبدة أصنام، نعم قد يكون عند بعضهم أو كلهم ضعف دعوى أو بعض البدع.. و هى أمور غاية ما يقال فيها أنها بدع أو أخطاء عقدية (ايمانية)، لكن أن يكونوا عبدة أصنام و يفضلون دين عمر بن لحى على دين الاسلام فهذا كلام باطل لا يقره منصف، و لا نظن عاقلا يجرؤ على مثل هذا الكلام، و نبرأ الى الله من تكفير المسلمين، و هل يغفر الله لابن عبدالوهاب هذا (التكفير الصريح) لعلماء نجد؟!!. و قد ذكر ابن‌حميد فى كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) [۲۳] كثيرا من علماء نجد فى عصر ابن عبدالوهاب و قبله. [ صفحه ۵۲] و لعبد عبدالله البسام [۲۴] كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) و لم يتهم أحدا منهم بالبدعة فضلا عن عبادة الأصنام و تفضيل دين عمرو بن لحى، و كتب صالح القاضى مؤلفا عن (علماء نجد)، و كذا بكر أبوزيد [۲۵] فى كتابه (علماء الحنابلة) و غيرهم، و لم نجد أن أحدا منهم أو من غيرهم ممن ترجموا للعلماء قبل ابن عبدالوهاب أو فى عصره أن أحد هؤلاء العلماء كان يعبد الأصنام أو يدين بغير الاسلام، و نعوذ بالله من اعتقاد هذا، فهذا مثال واضح من الأمثلة التى تؤكد أن ابن عبدالوهاب وقع فى التكفير و أخطأ فيه.

## علماء الحنابلة و غيرهم فى عهد ابن عبدالوهاب كانوا مشركين شركا أكبر ينقل عن الملة

و من نماذج تكفير المعينين فى كلام ابن عبدالوهاب [ صفحه ۵۳] قوله فى رسالة الى سليمان بن سحيم الحنبلى (كما فى الدرر السنية ۳۱/۱۰): (نذكر لك أنك أنت و أباك مصرحون بالكفر و الشرك و النفاق.. أنت و أبوك مجتهدون فى عداوة هذا الدين ليلا و نهارا.. أنك رجل معاند ضال على علم، مختار الكفر على الاسلام.. و هذا كتابكم فيه كفركم) أ.ه. و قال - (كما فى الدرر السنية ۷۸/۱۰) -: (فأما ابن عبداللطيف و ابن‌عفالق و ابن‌مطلق فسبابة للتوحيد.. و ابن‌فيروز هو أقربهم الى الاسلام). قلنا: مع أن محمد بن فيروز هذا حنبلى مقلد لابن تيمية و ابن‌القيم و قد اعترف ابن عبدالوهاب بأنه (رجل من الحنابلة و ينتحل كلام ابن‌تيمية و ابن‌القيم)، فسبحان الله العظيم، اذا كان هذا الرجل الحنبلى الذى يقلد ابن‌تيمية و ابن‌القيم لم يدخل فى الاسلام الى الآن فكيف بغيره؟! بل صرح ابن عبدالوهاب فى مكان آخر أنه (كافر [ صفحه ۵۴] كفرا أكبر مخرج من الملة) [۲۶] اذا كان هذا هو حال الحنبلى المقلد لابن تيمية و ابن‌القيم فكيف بالفقهاء من المالكية و الشافعية و الأحناف و الظاهرية فضلا عن فقهاء الزيدية و الاباضية و الامامية و الصوفية و سائر العامة؟!

## المسلمون بنجد و الحجاز ينكرون البعث

يزعم ابن عبدالوهاب أن أكثر أهل نجد و أهل الحجاز على انكار البعث! (كما فى الدرر السنية ۴۳/۱۰). قلنا: و هذا مما يعلم بالضرورة أنه باطل و غير صحيح، فأكثر المسلمين بل كلهم يؤمنون بيوم البعث سواء فى زمنه أو قبله أو بعده.

## الكفر الذى يقصده ابن عبدالوهاب هو المخرج من الملة

و الكفر الذى يطلقه محمد بن عبدالوهاب ليس كفرا أصغر و انما يريد ذلك الكفر الأكبر المخرج من الملة، [ صفحه ۵۵] و قد تكرر هذا كثيرا فى كتبه و تقريراته و من ذلك قوله: (فى الدرر ۶۳/۱۰): (بل العبارة صريحة واضحة فى تكفير مثل ابن‌فيروز و صالح بن عبدالله و أمثالهما كفرا ظاهرا ينقل عن الملة فضلا عن غيرهما)! أه. نقول: و هذان فقيهان حنبليان، و ها هو التكفير واضح فى منهج ابن عبدالوهاب نفسه فكيف بالأتباع؟! و لا يحتاج المنصف الى أكبر من هذه الاثباتات، فهذه العبارة الأخيرة فيها خطآن كبيران: الأول:

تكفير العالم المعين المسلم المتأول. الثانى: التكفير المخرج من الملة، و هذا التكفير المخرج من الملة لا يخفى ما يترتب عليه من أمور خطيرة و كبيرة من اباحة الدم و المال و سبى الذرية و منع التوارث و تحريم الاستغفار أو الصدقة عنهم أو الحج عنهم و غير ذلك من الأمور الكبرى، فلا يستطيع بعدها المسلم الصادق الا أن يعيش معهم عيش المنافقين، فليس أمامه الا السمع أو القمع، يخشاهم ان صدق، و يخشى الله ان كذب، يميته الاسلام و يحييه النفاق. [ صفحه ۵۶]

## فى تكفير المعين أيضا

و ابن عبدالوهاب لما خالفه أحمد بن عبدالكريم (و هو عالم حنبلى نجدى) أرسل ابن عبدالوهاب له رسالة فيها [۲۷] . (.. طحت على ابن‌غنام و غيره و تبرأت من ملة ابراهيم و أشهدتهم على نفسك باتباع المشركين..)!! نقول: هذا تكفير صريح خاصة على منهج ابن عبدالوهاب.

## الحرمان الشريفان ديار كفر

أما بلدان المشركين عند ابن عبدالوهاب فهى كل البلاد التى لم يدخل تحت طاعته أو دعوته، و لم يستثن منها الحرمين الشريفين! أنظر على سبيل المثال (۱۰/ [ صفحه ۵۷] ۱۲،۶۴،۷۵،۷۷،۸۶) [۲۸] .

## تكفير الامامية

تكفير الامامية سهل اذا قسناه بتكفير الحنابلة، و يذكر ابن عبدالوهاب أن من شك فى كفرهم فهو كافر (۳۶۹/۱۰) نقل هذا عن المقدسى و أقره، مع أن ابن‌تيمية – على غلوه و نصبه – الا أن له كلاما صريحا بأن هؤلاء مبتدعة مسلمون و ليسوا كفارا، لكن ابن عبدالوهاب يجمع الشدائد.

## تكفير من سب صحابيا

تكفير ابن عبدالوهاب لمن سب صحابيا تجده فى الدرر السنية (۳۶۹/۱۰) و هذا على أنه موجود فى كتب العقائد المغالية، الأأنه غير صحيح فالامام على لم يكفر الخوارج و هم يكفرونه و يسبونه و كذلك سيدنا أبوبكر الصديق؛ ثبت عنه فى مسنده فى مسند الامام أحمد بسند صحيح النهى عن ايذاء من يسبه و يغلظ له القول، ثم لماذا [ صفحه ۵۸] يجعل هولاء سب الصحابى كفرا و هم يدافعون عن معاوية و قد كان يسب الامام عليا كرم الله وجهه و هو من هو؟ ألم يثبت عنه فى صحيح مسلم أمره بسب الامام على بن أبى‌طالب رضى الله عنه؟ أم أن حمى الامام على مباح و حمى الطلقاء مصون؟ لماذا جعلوا الدفاع عن الامام على و انكار الظلم فى حقه خاصا بكتب الشيعة فقط [۲۹] (مالكم [ صفحه ۵۹] كيف تحكمون)؟

## تكفير أهل مكة و المدينة، و المدرسة الوهابية تتابع

### اشاره

تكفير ابن عبدالوهاب لأهل مكة تجده فى (۲۹۱/۹)،(۸۶/۱۰) و ذكر ابن عبدالوهاب أن دينهم هو الذى بعث رسول الله بالانذار عنه! و زاد بعض الوهابية: بأنهم عبدة قبور! و أن من لم يكفرهم فهو كافر مثلهم، و ان كان [ صفحه ۶۰] يبغضهم و يحب الاسلام و المسلمين [۳۰] ! و قد بقيت هذه العقيدة فى أتباع ابن عبدالوهاب و مدرسته الى أن تم لهم الاستيلاء على الحرمين الشريفين، و أجبروا

علماء الحرمين على أن يعتقدوا هذه العقيدة فى أهليهم و سكان المدينتين الشريفتين، و ذلك فى عام ۱۲۲۵ ه، و كان [ صفحه ۶۱] الاستيلاء على الحرمين و ضمهما قد تم فى عهد سعود بن عبدالعزيز بن محمد عام ۱۲۲۲ ه تقريبا، و سعود هذا (هو غير الملك سعود بن عبدالعزيز الذى حكم بعد الملك عبدالعزيز)، فسعود بن عبدالعزيز كان مغاليا فى التكفير كابن عبدالوهاب، بعكس الدولتين السعوديتين الثانية و الثالثة، فهم سياسيون تهمهم المصلحة، و لا يمنعون الوهابية من التعدى على بقية المواطنين، و ان كان بعضهم لا يخلو من وهابية خفيفة قد تدفعه لتصرفات فيها محاباة كبيرة للوهابية، غير مدرك للأثر الخطير لهذه المحاباة على المدى الطويل.. على كل حال: يقى السياسيون أفضل بكثير من الذين يتدينون بتكفير المسلمين و انتهاك حقوقهم. و هذه نسخة توبة علماء مكة و المدينة الذين أكرهوا على اظهار توبة من مذاهبهم السابقة (السنية) و اتباعهم للغلو الوهابى الذى كفروا بعده جميع المسلمين..

## نسخة علماء مكة المكرمة

فقد كتبت (نسخة تكفير) أيام سعود بن عبدالعزيز بن [ صفحه ۶۲] محمد - و هو من مدرسة ابن عبدالوهاب المخلصين - وقع عليها علماء مكة و فيها: (نشهد نحن علماء مكة الواضعون خطوطنا و أختامنا فى هذا الرقيم: أن هذا الدين الذى قام به الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله و دعا اليه امام المسلمين سعود بن عبدالعزيز من توحيد الله و نفى الشرك الذى ذكره فى هذا الكتاب أنه الحق الذى لا شك فيه و لا ريب، و أن ما وقع فى مكة و المدينة سابقا و مصر و الشام و غيرهما من البلاد الى الآن من أنواع الشرك... أنه الكفر المبيح للدم و المال و الموجب للخلود فى النار، و من لم يدخل فى هذا الدين (الذى قام به محمد ابن عبدالوهاب) و يعمل به و يوالى أهله و يعادى أعداءه فهو عندنا كافر بالله و اليوم الآخر، و واجب على امام المسلمين (سعود بن عبدالعزيز) و المسلمين جهاده و قتاله حتى يتوب مما هو عليه و يعمل بهذا الدين)!!! [۳۱] ثم تم سرد أسماء الموقعين الذين كانوا ضد الوهابية و ضد الشيخ، فالاكراه واضح.. [ صفحه ۶۳]

## نسخة المدينة المنورة

و نسخة المدينة قريبة فى ألفاظها و معانيها من نسخة مكة، و من ذلك: (.. و أن ما وقع فى مكة و المدينة سابقا، و الشام و مصر و غيرها من البلاد الى الآن من أنواع الشرك المذكورة فى هذا الكتاب أنها: الكفر المبيح للدم و المال، و كل من لم يدخل فى هذا الدين، و يعمل به و يعتقده، فهو كافر بالله و اليوم الآخر، و الواجب على امام المسلمين و كافة المسلمين القيام بفرض الجهاد و قتال أهل الشرك و العناد! و أن من خالف ما فى هذا الكتاب من أهل مصر و الشام و العراق و كل من كان على دينهم! الذى هم عليه الآن، فهو كافر مشرك من موقعه!..) [۳۲] . نقول: نظن أنه بعد هاتين الوثيقتين، أنه يظهر بجلاء، أن مدرسة محمد بن عبدالوهاب، فى موضوع التكفير، مغالية جدا، و لم تجدد فى كلام ابن عبدالوهاب أو تراجعه أو تتبرأ من أخطائه، بل يتم و أد مثل هذه المراجعات، التى هى فى صالح الاسلام أولا و المسلمين [ صفحه ۶۴] ثانيا. و لذلك يبقى وهابية اليوم و الأحزاب المستفيدة من هذا التكفير الصريح، يبقون ملقين أسباب التكفير على جهات خارجية، و يبقون فى الثناء المتواصل على مدرسة ابن عبدالوهاب، دون أدنى مراجعة، بل دون توقف عن معاداة و محاربة من ينقد مثل هذه الأمور، و للأسف أنهم يستخدمون الدولة السعودية نفسها فى محاربة الذى يضع يده على الداء، فى ثقافتهم المحلية سواء كان منبع الداء سلفيا أو وهابيا أو حركيا.

## تكفير البدو

تكفير البدور (۱۱۷/۸،۱۱۸،۱۱۹) (۱۱۳/۱۰،۱۱۴) و أنهم (أكفر من اليهود و النصارى)، و أنه (ليس عندهم من الاسلام شعرة! و ان نطقوا بالشهادتين) أنظر الدرر السنية: (۲/۹،۲۳۸) و لم يسبق أحد من العلماء لتكفير البادية، صحيح أنهم أقل علما و أنهم يتحاكمون

للعرف و القواعد القبلية، لكن هذا ليس كفرا مخرجا من الملة، فهم يصلون و يصومون و فيهم جهل ظاهر، و البادية [ صفحه ۶۵] فى عهد ابن عبدالوهاب هى البادية فى سائر العصور الاسلامية.

## تكفير قبيلة عنزة

تكفير قبيلة عنزة فى الدرر (۱۳۳/۱۰) و أنهم لا يؤمنون بالبعث!.

## تكفير قبيلة الظفير

تكفير قبيلة الظفير فى الدرر (۱۱۳/۱۰) و أنهم لا يؤمنون بالبعث!.

## تكفير أهل العيينة و الدرعية

أنظر تكفيره أهل العيينة و الدرعية الذين كانوا مع ابن‌سحيم فى الرأى، و الذين كانوا من معارضى ابن عبدالوهاب فى الدار (۵۷/۸).

## تكفير السواد الأعظم من المسلمين

راجع تكفير السواد الأعظم فى الدرر (۸/۱۰). [ صفحه ۶۶]

## تكفير ابن عربى

و أنه أكفر من فرعون، و أن من لم يكفره فهو كافر، بل تكفير من شك فى كفره! فى الدرر (۲۵/۱۰)، و هذا فيه تكفير لكل علماء الصوفية، و كثير من علماء المذاهب الأربعة على الأقل. مع أن ابن عبدالوهاب فى رسالة أخرى غريبة عجيبة و هى (رسالته لأهل القصيم) أنكر أن يكون يرى تكفير ابن‌عربى! و هذا يدل على أنه ما كل ما ينفيه ابن عبدالوهاب عن نفسه يكون صحيحا، فها هو فيها ينفى أن يكون قد كفر ابن‌عربى، و ها نحن نجد هذا فى كتبه و رسائله بأبلغ مما اتهم به، اذ زاد هنا و كفر من يشك فى كفر ابن‌عربى!. بل وجدنا معظم ما ينفيه عن نفسه - و هو قليل - موجود فى كتبه و رسائله! اما لفظا و اما معنى، و هذا معناه أن له أحوالا مرة كان يكفر و مرة تخلى عن التكفير أو العكس، أو أنه ينفى هذه التهم سياسة لا تدينا، لا سيما و أن رسالته لأهل القصيم - التى يكثر من ذكرها وهابية اليوم - [ صفحه ۶۷] قد احتوت على أشياء كثيرة بالغ ابن عبدالوهاب فى انكارها و دفعها عن نفسه، مع أن معظمها موجود فى كتبه و رسائله التى نقحها من يطلقون على أنفسهم المعتدلين من أتباعه! و يؤكد هذا أن أهل القصيم يومئذ الذين كان يطمع باستجابتهم له كانوا يمقتون التكفير تأثرا بعلماء العراق، فهذا من شواهد أن رسالته المعتدلة لأهل القصيم كانت سياسية، فكل منهجه على خلافها، لا سيما و أنه بالغ فى انكار التكفير حتى أنه نفى فيها أنه يكفر من يعبد الأصنام من المسلمين الجهلة! و هذه مبالغة كبيرة، فقد رأينا أنه يكفر علماء و فقهاء حنابلة فى نجد لا يعبدون الأصنام لا جهلا و لا تأويلا.

## تكفير من يتحرج من تكفير أهل لا اله الا الله

كما فى الدرر السنية (۱۳۹/۱۰)، و هى فتوى غريبة، المقصود منها قطع كل تعاطف مع المخالفين. و هذه سمة العقائديين الغلاة من قديم، فهم ان خشوا من تورع الأتباع، أضافوا (من شك فى هذا فهو كافر، من [ صفحه ۶۸] توقف فهو كافر، الواقفية شر من الجهمية، التوقف شك فى حكم الله، و الشاك كافر.. و هكذا). و كان بعض العوام فى عهد ابن عبدالوهاب قد ذكروا هذا الاشكال، بأنهم

يتحرجون من تكفير من قال (لا اله الا الله) و هو اشكال كبير، لكن كان علاجه بتكفير من أنبه الضمير.

## تكفير من يسمى

تكفير من يسمى أتباع ابن عبدالوهاب خوارج و يقف مع خصومهم ولو كانوا موحدين و ينكرون دعوة غير الله (۶۳/۱)، قلنا: اذهن فهذه شهادة أن ما كل الناس الذين يقفون مع قبائلهم ضد ابن عبدالوهاب و أتباعه يكون وقوفهم جهلا بالتوحيد، و أن تلك القبائل و المناطق لا تحارب أهل التوحيد، و لكن يظهر أنهم اتبعوا علماء هم فى وجوب التورع من التكفير و الحذر من متابعة ابن عبدالوهاب، ولو كان الذى يحارب ابن عبدالوهاب مشركا لما شهد أن التوحيد حق و أنكر دعوة غير الله - كما شهد لهم بذلك ابن عبدالوهاب نفسه - هذا أمر. [ صفحه ۶۹] الأمر الثانى: أن التجاوز فى التكفير فى هذه المسألة واضح، فقد سبق أن ذكرنا أن الخوارج قد سموا الامام عليا و من معه من الصحابة (كفارا) و هى تهمة أسوأ من اتهام الوهابية ب(الخوارج) و مع ذلك لم يكفرهم الامام على و لا من معه من المهاجرين و الأنصار.

## فى كل بلد من بلدان نجد صنم معبود من دون الله

زعم ابن عبدالوهاب أن كل بلد من بلدان نجد فيه صنم يعبدونه من دون الله، كما فى الدرر (۱۹۳/۱۰). قلنا: و هذا باطل عند كل من له أدنى معرفة بتاريخ نجد، و قد لا يعنى ابن عبدالوهاب هنا الأصنام الحقيقية و انما قد يعنى بالأصنام أولئك الفقهاء من المقلدين للمذاهب الأربعة، أو الأشخاص الذين يتبرك بهم الناس و يظنون فيهم الصلاح، فان كان يقصد هذا فهذا غلو فى الخصومة، و استخدام للمجاز - الذى ينكره الوهابية تقليدا لابن تيمية - فى غير موضعه، لأنه هذا اسراف فى استخدام المجاز، و تعميم غير صحيح، و ابهام للمتلقى [ صفحه ۷۰] البسيط.

## تكفير الرازى صاحب التفسير

تكفير ابن عبدالوهاب للرازى صاحب التفسير فى الدرر (۲۷۲،۲۷۲/۱۰) بل زعم ابن عبدالوهاب أن الرازى هذا ألف كتابا يحسن فيه عبادة الكواكب (۳۵۵/۱۰)! و ذكر أنه نقل هذا عن ابن تيمية فى اقتضاء الصراط المستقيم، و قد راجعنا الكتاب المذكور و لم نعثر على هذا الكلام، فان صح هذا عن ابن تيمية فقد أخطأ بلا شك، فالرازى عالم مسلم لن يحسن عبادة غير الله [۳۳] ، و قد يكون ألف كتابا عن فوائد الكواكب و تأثيرها على الزروع، أو ينقل كلاما عن المنجمين لا يقول به و لا [ صفحه ۷۱] يؤمن به، فيأتى ابن تيمية أو ابن عبدالوهاب و ينسبان هذا اليه، ثم لما نقل من كلام ابن تيمية و ابن عبدالوهاب يأتى أتباعه و يقولون: انما ينقلون عن النواصب و الخوارج! و الله قد حرم الكذب كله و الظلم كله، فلا يجوز أن نتهم أحد علماء المسلمين الكبار بهذه التهمة الكبيرة الا ببرهان قاطع.

## تكفير طوائف لا يجمعهم

تكفير طوائف لا يجمعهم الا خصومة ابن عبدالوهاب و هم من فعل الشرك (و قد عرفناتوسع ابن عبدالوهاب فى تعريفه، و أن معظم ما ينكره يدخل فى البدعة أو الشرك الأصغر و ليس الأكبر)، و تفكير من عادى أهل الشرك و لم يكفرهم! و تكفير من يحب التوحيد و لم يبغضه، و تكفير من لم يعرف الشرك، و تكفير من لم يعرف التوحيد، و تفكير من يعمل بالتوحيد لكن لم يعرف قدره! و لم يبغض من تركه و لم يكفرهم (الدرر السنية ۲۲/۲). قلنا: كل ما ذكره ابن عبدالوهاب صحيح لو كان يريد [ صفحه ۷۲] بالشرك الشرك الأكبر المجمع على أنه شرك أكبر، أما الزام الناس بتعريف للشرك و تعريف للتوحيد، لا يوافقه عليه معظم علماء عصره فهذا يجعل الأمر مختلفا، فلابد من التفريق بين الشرك الأصغر و الأكبر، و بين الشرك و البدعة، ثم يكون التكفير و القتال فى الذين تحقق

فیهم الشرک الأکبر، و هذا ما لم یحدث، فقد رأینا أن معظم ما ینکره ابن عبدالوهاب انما هو بدع و خرافات أن شرک أصغر علی أبعد تقدیر، و هذا لا یسوغ هذه الخصومة الکبیرة من التکفیر و القتال التی خاضها ابن عبدالوهاب و أتباعه مع کافة المناطق، و التکفیر الذی یصم به الآخرین من مرتکبی البدع و الخرافات هو التکفیر الأکبر المخرج من الملة. فتنبه لهذا.

## تکفیر أکثر أهل الشام و أنهم یعبدون ابن عربی، و تکفیر من یشک فی کفر ابن‌عربی

و تکفیر ابن عبدالوهاب لأکثر أهل الشام و أنهم یعبدون ابن‌عربی فی الدرر السنیة (۴۵/۲)، و أتباع ابن‌عربی لا [ صفحه ۷۳] یعبدونه، و لا یجوز اتهامهم بهذه التهمة الباطلة!!. أما تکفیره من شک فی کفر أتباع ابن‌عربی ففی الدرر السنیة (۲۵/۱۰)،(۴۵/۲).

## الفقه عین الشرک

نرجو أن نکون مخطئین فی فهم کلام ابن عبدالوهاب هنا، فانه فی رسالته الی ابن‌عیسی الذی احتج علیه بأن الفقهاء یرون غیر ما تری، ذکر ابن عبدالوهاب الآیة الکریمة (اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله) فقال: فسرها رسول الله و الأئمة من بعده بهذا الذی تسمونه (الفقه)، و هذا الذی سماه الله شرکا، و اتخاذهم أربابا لا أعلم بین المفسرین خلافا فی ذلک! أ.ه کلامه فی الدرر (۵۹/۲). نقول فی الجواب: أولا: الحدیث حدیث عدی بن حاتم فیه نزاع قوی. ثانیا: کیف تکون کتب الفقه التی احتج بها الخصم تکون عین الشرک؟! اذا کان یقصد أن خصومه یقلدونها فهو أیضا یقلد بعض توسعات الفقهاء فی باب المرتد. [ صفحه ۷۴]

## اهل الوشم کفار

تکفیر أهل الوشم من علماء و عامة تجده فی الدرر (۷۷/۲).

## اهل سدیر کفار

تکفیر أهل سدیر من علماء و عامة (۷۷/۲).

## و ما أحسنک أن تکون فی آخر

نقول فی الدرر السنیة (۴۳/۱)، فی رسالة له لأحد القضاة و اسمه عبدالله بن عبداللطیف: (و ما أحسنک أن تکون فی آخر هذا الزمان فاروقا لدین الله کعمر رضی الله عنه فی أوله) أه. نقول: هکذا و کأنه یری أن المخالفین له لیسوا بمسلمین؟!

## المتکلمون کفار

نقل فی (الدرر السنیة ۵۳/۱): الاجماع علی تکفیر المتکلمین! و هذا اطلاق غیر صحیح، لا یطلقه من یعرف معنی (المتکلم) و أنها اذا أطلقت تعنی علماء المسلمین [ صفحه ۷۵] المتهمین بأمر العقائد، فالمتکلم المسلم مسلم و ان وقع فی البدعة أو الکفر بتأویل، و قد وقع ابن‌تیمیة – و هو من المتکلمین الحنابلة – فی أمور یعدها بعض السلف کفرا کالقول بتسلسل الحوادث، و القدم النوعی للعالم، و تصحیح حدیث باطل فی أن الله علی هیئة شاب أمرد.. تعالی الله عن ذلک، لکن لیس کافرا لأنه متأول ظن صحة حدیث باطل، أو صحة فکرة معینة،.. الخ، اذن ما کل من وقع فی الکفر وقع الکفر علیه، و لا یکاد یسلم عالم أو عامی من قول کفری، لکن لا یکفر. و قد نقل ابن عبدالوهاب عن الذهبی و الدار قطنی و البیهقی و غیرهم تکفیر المتکلمین، و هذا نقل باطل، و الثلاثة متکلمون! و قد عرفنا

من بعضهم على الأقل أنه لا يكفر المتكلمين، عرفنا ذلك فى الذهبى على الأقل، فكتابه (النبلاء) ملىء بتراجم المتكلمين لا نذكر أنه كفر رجلا منهم، نعم قد يأخذ عليه أخطاء و بدعا و لكنه لا يكفرهم كما نقل ابن عبدالوهاب، بل انه - أحيانا - ليعتذر عن بعض من تصدر منه هفوات كبيرة، كأن يقول: لعله [ صفحه ۷۶] قالها فى حالة سكر، لعله قال هذا و هو كذا و كذا.. و من شاء أن يتتبع هذا فليرجع الى الكتاب، بل الذهبى يرى التبرك بتربة روضات الصالحين، فهو على منهج ابن عبدالوهاب كافر كفرا أكبر يخرج من الملة، و ما يعتذر به عنه يكن الاعتذار به عن ابن‌سحيم و ابن‌فيروز و ابن‌عفالق و غيرهم ممن كفرهم ابن عبدالوهاب من علماء الحنابلة فى عصره. بل للحنابلة ثلاثة كتب فى فضائل قبر أحمد بن حنبل، و قد سبق أن ذكرنا أن بعض الحنابلة المتقدمين كانوا غلاة فى موضوع الصفات و خلق القرآن و الصحابة فيكفرون بأدنى مخالفة لمنهجهم. أما الدار قطنى فله كتب منسوبة اليه و لا تصح، وضعها عليه بعض الحنابلة، فلعل نقل ابن عبدالوهاب منها. و أما البيهقى فهو أشعرى، و رأى ابن عبدالوهاب فى الأشاعرة شديد يكاد يصل للتكفير. [ صفحه ۷۷]

## و أهل الأحساء يعبدون الأصنام

و يذكر (۵۴/۱): أن أهل الأحساء فى زمانه يعبدون الأصنام!! و هذا غير صحيح.

## و أهل نجد يعبدون الحجر و الشجر

و ذكر فى رسالته لابن عبداللطيف (الدرر ۵۴ - ۵۳/۱): أن عندهم عبادة الأصنام (من بشر و حجر)، و زاد على ذلك أنه لا يعلم (أحدا من أهل العلم يخالف فى ذلك)! الا من (يؤمن منهم بالجبت و الطاغوت)! و أن أهل العلم فى بلد ابن عبداللطيف (ملتبسون بالشرك الأكبر)! بل (و يدعون اليه)!. قلنا: و هذه كلها مبالغات لا حقيقة لها و لا واقع، و غلو العلماء و القضاة فى نجد و الحجاز و الأحساء فى عهد ابن عبدالوهاب - ان وجد - فهو مثل غلو غيرهم من العلماء و القضاة فى العالم الاسلامى، فى عهده و قبله و بعده، و فى [ صفحه ۷۸] أيام ابن‌تيمية و أحمد بن حنبل، و هذه كتبهم و رسائلهم و أهاليهم لم ينقلوا عنهم عبادة أصنام و لا دعوة لها، و أما الغلو فى المشايخ فيمكن قبول تصنيفها ضمن البدع و ليس ضمن الشرك الأكبر المخرج من الملة.

## انا أكفر من عرف دين الرسول

قوله (۷۳/۱): (أنا أكفر من عرف دين الرسول، ثم بعدما عرفه سبه و نهى الناس عنه و عادى من فعله..). نقول: هذا الكلام يكرره ابن عبدالوهاب كثيرا، و هو صحيح نظريا، لكن من حيث الواقع يريد ب(دين الرسول) ما هو عليه و أتباعه، فخصومه من علماء و قضاة و عوام لا يقولون انهم يعادون دين الاسلام، بل هو يعترف أنهم قائمون بأركان الاسلام الخمسة، فلم يعادوا دين الرسول و لم ينهوا الناس عنه. و هم يردون الحجة نفسها و يقولون: ان من دين الرسول ألا نقاتل من قال لا اله الا الله، و أن ذلك يعصم دمه و ماله، و يقولون: ان ابن عبدالوهاب عرف هذا ثم نهى الناس عنه و عاداه، و على هذا فهو يعادى دين [ صفحه ۷۹] الرسول و ينهى عنه!.. و هكذا لم نخرج من الدوران، و عاد النهر ليصب فى المنبع، و تبادل ابن عبدالوهاب و خصومه التكفير لأن الجميع أهمل ضوابط التكفير و موانعه [۳۴] ، و الكل يجزم و يقطع فى أمور بعضها صحيح، و أكثرها متشابهة ملتبسة يصعب القطع فيها، لكن الجميع لا يؤمن بالنسبية فى مثل هذه الأمور، فاذا ترجح عند أحدهم مسألة عدها من دين الرسول، و أصبح من لا يتبعها معاديا لدين الرسول!.. و هذه فوضى علمية يخلطها تظالم و تكفير متبادل و فجور فى الخصومة - فالتكفير أبلغ من السب و الذم - و ربما ساعد فى ذلك الظروف السياسية، و الخصومات المذهبية و التعصب للبلد و القبيلة و المذهب، و الوهابية اليوم مدعوون ليستفيدوا من أخطاء الماضى، و ألا يكرروا تلك الأخطاء، فالتاريخ لا يرحم، و الخطأ الذى تسترون عليه اليوم سيصبح غدا خطأين، و يصبح يوم القيامة ثلاثة، [

صفحه ۸۰] خطأ وقع، و التعصب له خطأثان، و محاربة من نبههم عليه خطأ ثالث، و عند الله تجتمع الخصوم.

## عبادة للأصنام

و يرى أن الاعتقاد فى الصالحين انما هو (عبادة للأصنام) [۳۵] ، و يكرر هذا المعنى كثيرا، مع أن كلمة الاعتقاد فى الصالحين كلمة عامة، يدخل فيها التوسل و التبرك و نحوه مما قال به كثير من أهل العلم، و الذى نرى أنه الأقرب الى الحق، و لا نوافق على تفكير من لم يوافقه – ابن عبدالوهاب – من علماء و عوام، لأن معظم ما أنكره ابن عبدالوهاب عليهم غالبا اما اجتهادات صحيحة أو لها وجه، و اما أخطاء و بدع فيه شبهة و تأويل و نحوه مما سبق شرحه.

## من عرف دين الرسول و لم يتبعة

ذكر (۱۰۲/۱): بأنه يكفر الأصناف التالية: – من عرف دين الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لم يتبعه!. [ صفحه ۸۱] – و من عرفه و أحبه لكن كان يكره من دخل فى التوحيد و يحب من بقى على الشرك!. – و من عرف الدين لكنه سبه و مدح عبدة يوسف و الأشقر و الخضر..!. – من سلم من هذا كله و لكن لم يهاجر من بلده بلد الشرك الى بلد التوحيد! [۳۶] . نقول: هذه الحالات الأربع أيضا نجد فيها النهر يصب فى المنبع!! و سبق الجواب، بأنهم لا يسلمون لابن عبدالوهاب أن الحق معه فى كل ما يقول، أو أن الباطل معهم فى كل ما يقولون، و الذين يصوب انكار ابن عبدالوهاب للبدع لا يصوبه فى تكفير و الجهلة و المتأولين من علماء و عامة. ثم كيف نستطيع أن نعقل صدق أن هناك من يعرف التوحيد و يحبه و يتبعه و يدخل فيه و يترك الشرك؛ ثم بعد هذا كله يكره من دخل فى التوحيد، و يحب من بقى على [ صفحه ۸۲] الشرك؟! هذا لا يعقل. لا يوجد فى الدنيا رجل يحب دينا أو مذهبا و يبغض أهله، الا اذا كان يبغضهم لشىء يرى أنهم خالفوا فيه ذلك الدين أو ذلك المذهب، مثلما يفعل بعض السنة فقد يبغض بعضهم بعضا ظنا من المتخاصمين بأن الطرف الآخر لا يمثل السنة و أنه يسىء لها [۳۷] . فليس هناك مسلم يكره من دخل فى الاسلام، و لا نصرانى يكره من دخل فى النصرانية، و لا شيعى يكره من دخل فى التشيع، و لا سفى يكره من دخل فى السلفية.. فهذا منطق عجيب. نعم، قد يصوبه رجل فى بعض ما يذهب اليه؛ و هو كانكار البدع و الدعوة للتوحيد الخالص، لكن لا يذهب معه الى نهاية الطريق و يكفرهم. [ صفحه ۸۳] بمعنى أنه يعرف أن قول ابن عبدالوهاب فيه حق و باطل؛ فهو يأخذ الحق و يترك الباطل، و ابن عبدالوهاب يريد منه اما أن ينكر كل ما يقول به أو يتبعه كله؛ و هذا لا يلزم الا فى دعوة الأنبياء الذين يجب اتباعهم فى كل ما يقولون به و يأمرون به و ينهون عنه، أما سائر الناس من خلفاء و علماء؛ فالناس قد خالفوهم فى بعض الأمر؛ فلم يصبهم منهم التكفير و لا القتال، فبعض الصحابة تخلفوا عن الامام على فى قتاله لأهل البغى، و بعض الناس حاربه، و بعضهم خذل الناس عنه، و لم يقل عن المتوقفين و لا المخذلين و لا الحاربين: (انمه سبوا دين الرسول)! أو (نهوا الناس عن دين الرسول)! مع أن الدين الذى يدين به الامام على و عمار أصفى و أنقى من الدين الذى يدين به محمد بن عبدالوهاب، ولو سار الامام على على منهج ابن عبدالوهاب لكفر أهل الجمل و أهل صفين و الحرورية، بدعوى أنهم (يحاربون دين الرسول)! اضافة الى أنه كان يملك من النصوص الخاصة – فضلا عن [ صفحه ۸۴] العامة – ما يستطيع به أن يدعم تكفيره لهذه الطوائف [۳۸] . صحيح أنه قد صح عن الامام على أنه كان يقول:(لا أجد الا قتالهم أو الكفر بما أنزل على محمد)؛ يعنى بذلك نفسه، أى أنه لو لم يقاتل البغاة و الخوارج فكأنه كفر بالآية الكريمة (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله) [۳۹] . [ صفحه ۸۵] فالكفر هنا يعنى به (عدم الاستجابة لأوامر الآية)، لكنه لم يكفر أهل البغى و لا الخوارج فضلا عن المتوقفين و المخذلين، و عذرهم فى الشبهة التى عرضت لهم حتى لو كان يعرف أن بعض رؤوسهم كمعاوية ليس جادا و انما هو طالب ملك لكن السيرة فى قتال أهل البغى يجب أن يتم التعامل فيها مع ظاهر مطالبهم، و هذا من كمال العدل مع الخصوم، لأن التعامل بالنيات و التوقعات ليس منهجا شرعيا، ولو كان شرعيا لفعله النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع المنافقين، و لفعله الامام على

مع معاوية و الخوارج. [ صفحه ۸۶] و الخلاصة هنا: أنه كان القتال مع الامام على بن أبى‌طالب كرم الله وجهه ليس واجبا على من عرضت له شبهة - مع وجود الأدلة العامة و الخاصة الصحيحة و الصريحة فى وجوب قتال البغاة و الخوارج - فالقتال مع ابن عبدالوهاب و تكفير من خالفه لا يجب من باب الأولى. و كذا تكفيره لمن لم يهاجر و يترك وطنه! فهذا خطأ أيضا لأن الهجرة الشرعية التى تجب و يكفر من تركها مستطيعا كانت الهجرة الى النبى صلى الله عليه و سلم، أما الهجرة بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى فتجب بشروط لكن دون تكفير لتاركها، و قد لا تجب لمصالح أخرى مثلما زماننا هذا، فانه لا يجوز لنا تكفير المسلمين المضطهدين فى العالم الذين لا يريدون الهجرد من ديارهم.

## قوله فى الأشاعرة و الظاهرية

نقل ابن عبدالوهاب قولا (۱۱۲/۱) يوحى بتكفير الأشعرى و غيره! و ابن‌حزم على النفى المطلق للصفات، [ صفحه ۸۷] و حجته تجدوها فى كتابه الفصل، فاقرؤوا قبل أن تكفروه.

## اقواله فى الأشاعرة و المعتزلة و غيرهم

و قال ص ۱۱۳: المعطل شر من المشرك!! و المعطلة عند الوهابية يدخل فيهم الأشاعرة و ابن‌حزم الظاهرى و معظم الظاهرية و أكثر الصوفية و الشيعة و الأحناف و كثير من أتباع المذاهب الأربعة الا من كان مقلدا لغلاة الحنابلة و لابن تيمية و ابن‌القيم، و هذا يخرج أكثر الأمة من الاسلام.

## عودة لتكفير ابن عربى و ابن الفارض

ثم ذكر (۱۱۳/۱) ان انكار الرب تبارك و تعالى هو (مذهب ابن‌عربى و ابن‌الفارض و فئام من الناس لا يحصيهم الا الله)!! مع أنه ذكر ص ۳۴ أنه لا يكفرهم!! فقال: - ذكروا عنى أننى (أكفر ابن‌الفارض و ابن [ صفحه ۸۸] عربى..) و جوابى على هذه المسائل أن أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم!!) بل صرح ص ۱۰۴ بأنه لا يكفر (من عبدالصنم)!! نقول: كيف يصح عندك أنهم ينكرون الرب عزوجل ثم لا تفكرهم؟! و لا تكفر من يعبد الصنم بينما تفكر من يؤمن بالله و رسوله و يقيم أركان الاسلام و يجتنب المحرمات مع أخطاء تصاحب ذلك سواء فى الاعتقاد أو العمل؟!!.

## فى الأشاعرة أيضا و عقيدتهم هى عقيدة الأزهر

و ذكر (۱۱۳/۱) أن منكر الصفات منكر لحقيقة الألوهية!! نقول: و هذا يلزم منه تكفير الأشاعرة و ابن‌حزم و أغلب أتباع المذاهب الأربعة، و هم لا ينكرون حقيقة الألوهية. و قد عرض بالأشعرى و سماه (امامهم الكبير)!! ص ۱۱۴، يقصد امام المعطلة أو المتكلمين. [ صفحه ۸۹]

## تكفير أكثر المسلمين فى عهده

قوله عن المسلمين المعاصرين له ص ۱۱۷: (و كثير من أهل الزمان لا يعرف من الآلهة المعبودة الا هبل و يغوث و يعوق و نسرا و اللات و العزى و مناة!! فان جاد فهمه عرف أن المقامات المعبودة اليوم من البشر و الشجر و الحجر و نحوها مثل شمسان و ادريس و أبوحديدة و نحوهم منها)!!. نقول: لا تعليق! و فى النص التالى جعل (أكثر المسلمين كفارا).

## اكثر المسلمين أشد كفرا من كفار قريش

و قال ص ۱۲۰: (شرک کفار قریش دون شرک کثیر من الناس الیوم؟).! و هؤلاء الناس الکفار هم عند ابن عبدالوهاب الأکثریة یقول ص ۱۶۰: (فاذا علمت هذا و علمت ما علیه أکثر الناس علمت أنهم أعظم کفرا و شرکا من [ صفحه ۹۰] المشرکین الذین قاتلهم النبی صلی الله علیه و آله و سلم!!). و ذکر ص ۱۶۲ من هؤلاء الکفار (الذی یحکم بغیر ما أنزل الله) و هذا عمدة الذین یکفرون الحکام، و قد لقی هذا النوع نقدا من علماء الوهابیة المعاصرین، لکن للأسف کان لظروف سیاسیة و لیس عن مبادرة من العلماء حتی یکون لکلامهم مصداقیة عند الشباب، فهؤلاء الشباب یقولون للعلماء: أنتم أصبحتم صوتا للحاکم، فاذا سخط علی أناس کفرتموهم و ان نهاکم انتهیتم، و بهذا لا یکون لهم مصداقیة لکن لو قاموا من زمن بعید و ذموا الغلو فی التکفیر وردوا علیه لما وقع العلماء فی هذا الحرج و کذلک الحکام، نقول هذا مع مطالبتنا بتحکیم الاسلام فی کل شؤوننا، لکن نرید ذلک التحکیم الصادر من الکتاب و السنة لا من ضیق المذهبیة، و لا من اختیارات منتقاة من بعض العلماء. و هذا یتطلب الانفتاح علی کل المذاهب الاسلامیة مع الحوار و البحث الجاد المتأمنی و الدراسة الموسعة. [ صفحه ۹۱]

## من بلغة دعوتنا للحق...

و ذکر (۲۳۴/۱) أنه لا یکفر الا: (من بلغته دعوتنا للحق، و وضحت له المحجة، و قامت علیه الحجة، و أصر مستکبرا معاندا)!! ثم مثل ذلک بقوله: (کغالب من نقاتلهم الیوم، یصرون علی ذلک الاشراک، و یمتنعون من فعل الواجبات و یتظاهرون بأفعال الکبائر، المحرمات..)!!. نقول: رغم أن الناقل أحد الطرفین، و أن أحد الخصمین لم نسمع قوله بعد، الا أننا عرفنا عذره من خلال نقل ابن عبدالوهاب عنهم بعض الحجج - کما سبق - فاذا کان قد عرفنا براءتهم من خلال العرض الناقص من خصومهم، فهذا یدل علی أنهم فی مستوی کبیر من قوة الحجة! فهم الآن بلا کتب و لا دولة و لا جامعات و لا منابر و لادعایات، عرفنا من عرض ابن عبدالوهاب لحججهم أنهم مسلمون مؤمنون مثلهم مثل سائر المسلمین فی العالم الاسلامی یومئذ. ثم نقول لابن عبدالوهاب و مقلدیه: هؤلاء لا یسلمون لکم بأن حجتکم مقبولة، و أنها واضحة، و أنهم انما [ صفحه ۹۲] استکبروا و أصروا، فهم علی الأقل لا یرون دعوتکم حقا خالصا، و انما یعرفون منها و ینکرون، و مثل هؤلاء لم توضح لهم الحجة، فلا یکفی فی ابلاغ الحجة أن ترسلها فی رسالة أو تکتبها فی کتیب، لأنهم یرون أن هذه الحجة التی تکی فیها الرسالة خاصة بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم الذی دعوته حق کلها، أما بعدت تعقد العلوم و تعدد الاجتهادات، فلا کیفی مجرد بلوغ الدعوة، لا سیما و أنهم یصلهم من علمائهم عن ابن عبدالوهاب تکفیر و استباحة دماء، و یتواتر هذا عندهم أکثر من تنصله من التکفیر، بل وجدنا بعضهم - کابن سحیم - علی مستوی کبیر من الأمانة العلمیة فی نقله عن ابن عبدالوهاب، بحیث اننا وجدنا ما یصدق أقواله من کتب ابن عبدالوهاب، رغم أن ابن عبدالوهاب قد أسمی فعل ابن‌سحیم (بهتانا عظیما)! فهذا یدعو مخالفیکم للشک و الریبة، و لا یثقون بتنصل سبقه وقوفهم علی کتب بخطکم فیها ما یخالف التنصل، فهذا و أشباهه من أعذار هؤلاء فی عدم الاستجابة و الدخول فی الدعوة فلماذا تکفیرهم؟ لا سیما و أن معظم الکتب الفقهیة، و کتب [ صفحه ۹۳] لابن تیمیة و ابن‌القیم تنکر التکفیر العام - علی ما فیها من غلو - فمثل هؤلاء المخالفین لابن عبدالوهاب من العلماء و خاصة الحنابلة - و خاصة أهل نجد منهم - وجدنا ما یکفی من حججهم، فی ردود ابن عبدالوهاب علیهم، بعد هذه الأزمان من الانتصار لدعوة ابن عبدالوهاب و الدعایة الکبیرة فیها سیفا و قلما.. فهذا الأمر یدعو للاعجاب الکبیر، فلو سألناهم هل بلغتهم الحجة کما قال ابن عبدالوهاب؟، لکان جوابهم: نحن نقوم بأرکان الاسلام بشهادة ابن عبدالوهاب نفسه، لکنه مع ذلک کفرنا هو و أتباعه و رأوا قتالنا الا أن نترک دیارنا و نهاجر الیه و نقاتل معه المسلمین الذین حرم الله قتالهم.. الخ) فمثل هذه الحجة القصیرة کافیة فی التورع عن تکفیرهم و قتالهم، فمن کان یری هذا لا یجوز تکفیره و قد یجوز قتاله لبغی أو قطع طریق أو ظلم.

## و الغريب أن ابن عبدالوهاب...

و الغريب أن ابن عبدالوهاب يورد استدلالا عجيبا (۱۴۵/۱) و هو أن اقرار الكفار بتوحيد الله لم يعصم دماءهم و أموالهم؟! [ صفحه ۹۴] نقول: على التسليم بأنه ليس فيهم دهريون و لا- منكرون لليوم الآخر و النبوات، فان توحيدهم لم يعصم أموالهم لأنهم لم ينطقوا بالشهادتين ولو فعلوها ولو باللسان لعصمت دماءهم و أموالهم كالمنافقين. أما ابن عبدالوهاب و أتباعه فلم يكتفوا من الناس بالنطق بالشهادتين و لا تطبيق أركان الاسلام الخمسة، و لم تعصم هذه كلها دماءهم و لا أموالهم. و التناقض عند ابن عبدالوهاب عجيب!! فهو مرة يبالغ فى الاكثار من عدد الكفار كما فى (۱۶۰-۱۵۶/۱) و كذلك فى (۲۶۶/۱): أن الشرك قد ملأ الأرض فى عصره، بينما يقول (۸۳/۱): ان أكثر الأمة على الدين الصحيح!!

## تكفير الجاهل ان نطق بكلمة كفرية

ابن عبدالوهاب يرى: تكفير من نطق بكلمة كفر حتى ولو جهل معناها! أو ظن أنها لا تكفره (۱۲۵/۱۰)، [ صفحه ۹۵] و استدل بقصة منافقى تبوك! مع أنه لا يصلح الاستدلال بها، لأن هؤلاء كانوا يعرفون معنى ما يتكلمون به بأنه استهزاء لكن اعتذار هم كاذب.

## الخلاصة

و هكذا نجد أن منهج ابن عبدالوهاب بشكل عام و كل علماء الدعوة الوهابية تقريبا، على التكفير، و الغلو فيه، و نظن أن الأمثلة السابقة كافية جدا لمن أراد أن ينصف، و هذه اللغة فى التكفير هى الغالبة على حوالى (۹۵٪) من كلام ابن عبدالوهاب و أتباعه فى التكفير، أو فى ما يسمى بمسألة (الأسماء و الأحكام)، و هناك قليل لا يتجاوز (۵٪) على خلاف هذا المنهج، قد يكون قالها ابن عبدالوهاب أو أتباعه فى لحظة هدوء نفس، أو للسياسة، أو نحو ذلك. فلذلك يجوز للسياسى أن يوظف هذا القليل من ذم التكفير، لكن طالب العلم يجب أن يعرف السمة العامة لمنهج ما أو فكر ما، و لا يجعل القليل هو الغالب أو يعكس القضية، أو على الأقل لينقل الوجهين ثم ليرجح أن [ صفحه ۹۶] هذا الوجه أغلب أو هذا. و لذلك رأينا أن ننقل من ذلك القليل (الذى لا يتجاوز ۵٪) بعد قليل، حتى تكون الأمانة العلمية أقرب، لأننا رأينا المؤيدين ينقلون من هذا القليل فقط، و الخصوم ينقلون من ذلك الكثير فقط، و محاولة ايضاح كل الصورة، و بيان مقدار النسبية أكمل و أعدل.

## تنصل ابن عبدالوهاب من التكفير

و مع هذا كله نجد ابن عبدالوهاب كثيرا ما يتنصل من التكفير و يدفعه عن نفسه، يقول: (و أما ما ذكر الأعداء عنى أنى أكفر بالظن و بالموالاة، أو أكفر الجاهل الذى لم تقم عليه الحجة، فهذا بهتان عظيم يريدون به تنفير الناس عن دين الله و رسوله)! [۴۰] . قلنا: حتى مع هذا التنصل فهذه العبارة فيها تكفير ضمنى لمن ينكر عليه التكفير! لأن من (أراد تنفير الناس عن دين الله فهو كافر) على منهج ابن عبدالوهاب و منهج غيره، فالتكفير ان لم يختف فى مثل هذه المواطن من [ صفحه ۹۷] الدفاع عن النفس من تهمة التكفير فمتى يختفى؟.

## هل تناقض ابن عبدالوهاب

ابن عبدالوهاب نفى عن نفسه أمورا أكثرها موجودة فى فتاواه، فلعل نفيه لها رجوع أو ذهول أو مناورة.. و منها: ۱- انكاره أنه يبطل كتب المذاهب الأربعة (الدر ۱۳/۱۰)،(۳۴/۱)، مع أنه يسميها فى موضع آخر (عين الشرك)! (۵۹/۲). ۲- انكاره أنه يقول: ان الناس

من ستمائة سنة لیسوا علی شیء! (الدرر ۱۳/۱۰)، (۳۴/۹)، و هذه قد لا یکون قالها بالنص، لکن له عبارات فی اتهام أکثر المسلمین فی نجد و الحجاز، من ثلاثة قرون أو أربعة،و قد یفهم من بعض العبارات امتداد التکفیر لقرن آخر أو قرنین، و علی کل لیس شرطا ألا یثبت الغلو فی التکفیر الا ـ اذا قال بالعبارة السابقة، فالتکفیر الثابت فیه الکفایة، و یکفیک من القلادة ما (أطاح) بالعنق! ۳- انکاره أنه یدعی الاجتهاد و الخروج عن التقلید [ صفحه ۹۸] (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹)، مع أنه لم یسبقه أحد الی أمور سبق ذکرها. ۴- أنکر أنه یقول اختلاف العلماء نقمة (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹). ۵- أنکر أنه یکفر من توسل بالصالحین (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹). ۶- أنکر أنه یکفر البوصیری لقوله: یا أکرم الخلق (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹)، و هو یکفر من یعتقد دون ما ذکره البوصیری.. ۷- أنکر أنه یقول لو قدر علی قبة رسول الله لهدمها، ولو قدر علی الکعبة لأخذ میزابها و جعل لها میزابا من خشب (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹)، و قصتهم فی المدینة و البقیع مشهورة [۴۱] . ۸- أنکر أنه یحرم زیارة روضة النبی صلی الله علیه و آله و سلم (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹). [ صفحه ۹۹] ۹- أنکر أن یکون قد حرم زیارة قبر الوالدین (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹) . ۱۰- أنکر أنه یکفر من حلف بغیر الله (۱۳/۱۰)،(۳۴/۹) . ۱۱- أنکر أن یکفر ابن‌الفارض (۳۴/۹). ۱۲- أنکر أنه یکفر ابن‌عربی (۳۴/۹)، مع أنه فی مواضع أخری یری أنه أکفر من فرعون!، بل یکفره و طائفته! (أنظر الدرر السنیة، ۴۵/۲۵،۲/۱۰). ۱۳- أنکر أنه یحرق دلائل الخیرات (۳۴،۸۰/۹)، مع أنهم لما دخلوا مکة حرقوه (۲۲۸/۱)! ۱۴- أنکر أنه یحرق روض الریاحین (۳۴/۹)، مع أنهم لما دخلوا مکة حرقوه أیضا! لأنه یدخل الناس فی الشرک! (۲۲۸/۱)؟ ۱۵- أنکر أنه یکفر جمیع الناس الا من تبعه (۸۰/۹)، لم یقل هذا بنصه و انما بمعناه، و قد سبق الاثبات. ۱۶- و أن أنکحتهم السابقة غیر صحیحة (۸۰/۹) مع أنهم ان کانوا علی انکار البعث و لا ـ یفرقون بین دین [ صفحه ۱۰۰] محمد بن عبدالله و دین عمرو بن لحی، فهم کفار! ۱۷- و أنکر المبادأة بقتال الآخرین، و أنه لا یقاتل الا دفاعا عن النفس و الحرمة، من باب رد السیئة بسیئة مثلها، اضافة الی قتال من سب دین الرسول! (۸۳/۹)، و العبارة الأخیرة تطمس ما قبلها، فهو یعد مذهبه دین الرسول، و مذهب غیره من المسلمین أشد کفرا من مذهب عمرو بن لحی و کافر قریش. ۱۸- ذکر أنه لایکفر من عبدالصنم! الذی علی قبر عبدالقادر الجیلانی، و لا من عبدالصنم الذی علی قبر البدوی! لجهل الذین یعبدون تلک الأصنام! (۱۰۴/۱)، لکنه فی مواضع أخری کفر من یفعل دون هذا بکثیر، ثم هو لا ـ یعترف بمانع الجهل، و یکتب فی ابطال هذا المانع (أنظر الدرر السنیة ۳۹۲،۳۶۹،۳۶۸/۱۰). ۱۹- و أنه لا ـ یکفر من لم یهاجر الیه (۱۰۴/۱)، مع أنه خالف هذا و لکن بوضع شروط تؤدی لهذا مثل: أن یکون الشخص قادرا علی اظهار دینه! و هذه القدرة لها شروط أیضا من أن یکفر أهل بلده و لا یصیبه أذی! فعاد [ صفحه ۱۰۱] النهر لیصب فی المنبع! فالبلدة التی یتمکن فیها الشخص من هذا یعنی أنها أصبحت وهابیة و السلام! لأننا رأینا أنه یعتقد أن من الدین کذا و کذا و کذا.. مما لایصح شرعا و لا یواقه علیه الا مقلدوه، فاذا تمکن المقلد من اظهار هذا الدین فی بلده، فیعنی الحکم علی الفترة السابقة بالکفر الأکبر، کما فعلوا مع علماء الحرمین، و اذا تمکن المقلد من تکفیر أهل بلدته قبل هذه الدعوة و لم یتعرض لأذی فمعنی هذا أنها مهیأة لاستقبال سریة صغیرة من عشرة أفراد فقط من وهابیةالقبیلة المجاورة! لیعلموا الناس العقیدة و لجبایة الزکاة لبیت مال المسلمین و الأمر بحلق الرؤوس [۴۲] . ۲۰- و أنه لا ـ یکفر من لم یکفر المخالفین و یقاتلهم (۱۰۴/۱)، و قد رأینا، أنه یفعل هذا، فهو یکرر أن من شک [ صفحه ۱۰۲] فی کفر الکفار فهو منهم، و المسلمون فی زمنه هم عنده أشد کفرا من کفار قریش! ۲۱- و أنه لا یکفر تارک الصلاة (۱۰۲/۱)، لکن أتباعه الیوم یکفرون تارک الصلاة، و هذا أمر مختلف فیه من قدیم، و کان الحنابلة ممن یشدد فی هذا. ۲۲- و أنه لایکفر من لم یدخل فی طاعته (۱۲۸/۱۰)، و قد سبق أنه یشترط فیهم اظهار آراء ابن عبدالوهاب و البراءة من خصومه الذین یسمیهم المشرکین! ۲۳- ذکر أنه لا ـ یحکم بالکفر علی الجاهل الذی یعمل الشرک و الکفر حتی تبلغه الحجة؛ و انما یقول عمله عمل الکفار (۱۳۶/۱۰) و لکنه فی نصوص أخری حکم بأن شیوخه و شیوخهم و شیوخ شیوخهم کانوا یفضلون دین عمرو بن لحی علی دین النبی صلی الله علیه و آله و سلم! و کفر علماء حنابلة و عین أسماءهم، و نحو هذا الذی فیه التکفیر صریحا و یصعب تصدیق ما ذکره فی هذه المسائل. ۲۴- ذکر بأنه انما ینفی الاسلام الصرف! الذی [ صفحه ۱۰۳] یخالطه شرک و لا بدع، أما الاسلام الذی ضده الکفر فلا ینفیه! (۱۶/۱۰)، و قد رأیتم حکمه علی أناس بأنهم کافرون کفرا

ينقل عن الملة! و أن مشركى قريش أخف من مشركى زماننا بمسألتين!.. الخ! ۲۵- و قد صرح عبدالرحمن بن حسن بأن أصحاب ابن عبدالوهاب لو خرجوا من قبورهم لقاتلوهم! فقال: (لو ظهر علينا أهل الدرعية لقاتلونا)!! (۶/۱۶)، و هذه الشهادة كبيرة على الغلو فى التكفير و القتال، فاذا كان الناس فى زمن عبدالرحمن بن حسن يستحقون التكفير و القتال فيكف بالله عليكم ببقية المسلمين؟!! خاصة و أن عبدالرحمن بن حسن - كما يزعمون - كان شديدا فى الحق، فارق الأمير فيصل بن تركى لأن الأخير طالب بمعاقبة أحد جنوده فى الحوش و منع من ضربه فى السوق، فقال عبدالرحمن بن حسن: سلام عليكم و فارقه فلم يرجعه فيصل بن تركى الا من الحوطة! و لم يرجع حتى ضرب ذلك الجندى فى السوق، فاذا كان هذا حال زمانه، و يرى أن ابن عبدالوهاب سيستحل قتالهم [ صفحه ۱۰۴] و تكفيرهم فكيف ببقية المسلمين؟ و هذا يدل على أن ابن عبدالوهاب و أتباعه كانوا يكفرون و يقاتلون لأدنى سبب.

### و الخلاصة

أنه من خلال قراءتنا الموسعة لكتب ابن عبدالوهاب و رسائله، نجد تناقضات حادة، فينكر الشيء الثابت، ويتهم الآخرين بالكذب عليه - و هذا يحصل - لكن نجد أيضا أن كثيرا مما يتبرأ منه موجود فى كتبه، و هذا يدلنا على قوة مخالفيه و دقة مآخذهم، كما يدلنا على أن ابن عبدالوهاب اما أنه ينسى، أو أنه يتبرأ سياسة، أو أن من طبعوا كتبه فى العقود الأخيرة - و هم و هابيون محليون - قد كذبوا عليه.. لكن هذا كله يزول عندما نجد أن المواطن التى فيها تبرئة للنفس من التكفير تحمل تكفيرا أيضا، لكنه تكفير خفى، كما سبق أن فصلنا فى (تحرير محل الخلاف) [۴۳] . و المشكلة هنا أنك ان جئت بقول لابن عبدالوهاب فيه [ صفحه ۱۰۵] اعتدال استطاع مخالفك أن يأتى بعشرة أقوال فيها غلو، و ان طلبت منه أن يحسن الظن و يأخذ بفتاوى ابن عبدالوهاب المعتدلة - على قلتها وسط هذا الركام التكفيرى - سيقول لك: نأخذ بالصريح المتواتر و نترك الشاذ، و هنا سينتصر الغلو، و هذه عقوبة من يرضى بالتحاكم الى ابن عبدالوهاب؛ و ليس الى النصوص الشرعية!!. [ صفحه ۱۰۶]

## المسيرة تتواصل

### اشاره

جاء تلاميذ ابن عبدالوهاب و مقلدوه ليواصلوا التكفير فقالوا: من وافق أهل بلدة فى الظاهر و ان كان يرى خطأهم و محب الشيخ فى الباطن، و تكفير قبائل قحطان و العجمان، و تفكير أهل حايل، و تكفير من خرج الى البلدان خارج بلدان الدعوة اذا كان يرى اسلام أهل تلك البلدان، و تكفير ابن‌عربى و ابن‌الفارض، و تكفير أهل مكة و المدينة، و تكفير الدولة العثمانية، بل و تكفير من لا يكفرها! و تكفير الاباضية و أكثر الفرق الاسلامية، مع آراء مغالية جدا ضد التعليم و المرأة و مظاهر الحياة العصرية. و سنقسم المسيرة هنا لقسمين: الأول: أقوال مدرسة ابن عبدالوهاب فى تأكيد منهجه فى التكفير. الثانى: آراؤهمك المغالية فى الأمور المستجدة و أبرزها التعليم المعاصر. [ صفحه ۱۰۷]

### القسم ۰۱

و هو خاص بتأكيد غلو المتأخرين من الوهابية للغلو الذى صدر من ابن عبدالوهاب، فمن أمثلة ذلك: ۱- تكفير من وافق أهل بلده - كالحجاز أو اليمن أو الشام - ولو فى الظاهر و ان كان فى الباطن محبا للوهابية مبغضا لقومه، جاء هذا فى الدرر السنية (۱۲۱/۸) قاله سليمان بن عبدالله بن محمد. ۲- و أما تكفير المسافر الى خارج بلاد الدعوة خاصة مع اعتقاد اسلام البلدان الأخرى (۴۲۴/۸) و هذا قاله حمد ابن عبدالعزيز. ۳- و أما تكفير ابن‌عربى و ابن‌الفارض و أنهما من أكفر أهل الأرض، ففى الدرر(۳۶۶/۸) و هذا عند

عبداللطيف بن عبدالرحمن. ۴- و أما التصريح بأن مكة و المدينة ديار كفر آبين عن الاسلام، ففى الدرر (۲۸۵/۹). ۵- و أما تكفير الدولة العثمانية ففى الدرر (۴۲۹/۱۰) و أن من لم يكفرها فهو كافر! لا يعرف معنى لا اله الا [ صفحه ۱۰۸] الله! و أن من أعانهم فقد ارتكب الردة صريحة! قالها عبدالله بن عبدالرحمن البابطين. ۶- و أما تكفير قبيلة قحطان ففى الدرر (۵۰۳/۱۰) بسبب تحاكمهم الى الأحكام القبلية، و هذا عند ابن‌سحمان. ۷- و أما تكفير قبيلة العجمان ففى الدرر (۵۰۳/۱۰) بسبب تحاكمهم الى الأحكام القبلية، و هذا عند ابن‌سحمان أيضا. ۸- و أما تكفير أهل حايل ففى الدرر (۲۹۲،۲۹۱/۹) و أن جهادهم من أفضل الجهاد. ۹- تكفير الاباضية (۴۳۸،۴۳۱/۱۰) عند عبدالله بن عبداللطيف. ۱۰- تكفير من دخل فى الدعوة الوهابية و ادعى أن آباءه ماتوا على الاسلام! يستتاب فان تاب و الا ضربت عنقه! و صار ماله فيئا للمسلمين! (۱۴۳/۱۰) [۴۴] ، و ان كان قد حج فعليه اعادة الحج لأن حجه قبل انضمامه [ صفحه ۱۰۹] للدعوة كان أيام شركه و من شروط الحج الاسلام! (۱۳۸/۱۰) و هذا عند أبناء ابن عبدالوهاب و حمد بن ناصر. ۱۱- تكفير الجهمية (۴۳۰/۱۰) و أنهم زنادقة مرتدون بالاجماع هذا عند بعض الوهابية، علما أنهم يدخلون الأشاعرة فى الجهمية! و قد اعتدل آخرون من علماء الدعوة الوهابية، فى الدرر (۳۷۳/۱۰) فذكروا الخلاف فى تكفيرهم و أن الحكم باسلامهم ليس مجمعا عليه، و هذا أخف من مدعى الاجماع على كفرهم. ۱۲- تكفير من سمى الوهابية خوارج (۱۸۲/۱۰) عند عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب مع أنه يعد عندهم من المعتدلين، و هذا رد للتبديع بتكفير! و لذلك لم يكفر الامام على و من معه من الصحابة الخوارج، مع أن الخوارج كفروهم، و قد اعترف ابن عبدالوهاب بأنه (لا يجوز تكفير من يكفرنا) (۲۴/۱۰). ۱۳- يرى عبداللطيف بن عبدالرحمن: أن صلاة الامام أحمد خلف الجهمية من أوضح الأدلة على كفرهم [ صفحه ۱۱۰] (۴۲۰/۱۰)، و هذا استدلال غريب عجيب يصعب علينا فهمه!. ۱۴- من قال: لا اله الا الله حال الحرب يقتل و لا يتوقف عنه كما فعل أسامة بن زيد لأن صاحب أسامة لم يقلها قبل ذلك و هم يقولونها قبل ذلك!! (۲۳۹/۹).. و هم يغضون الطرف عن تعنيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأسامة على ما فعله، حتى تمنى أسامة أن لم يكن قد دخل الاسلام قبل ذلك!!. ۱۵- تكفير من بلغته الدعوة و لم يسلم (۲۴۵/۹). ۱۶- تكفير من لم يكفر أهل مكة (۲۹۱/۹). ۱۷- تكفير الأشاعرة - عقيدة الأزهر الشريف - و أنهم لا يعرفون معنى الشهادتين (۳۶۴،۳۶۲،۳۲۴،۳۲۰،۳۱۲/۱). ۱۸- تكفير المعتزلة (۳۵۷/۱). ۱۹- تكفير الخوارج و أنهم خارجون عن الاسلام (۱۷۷/۱۰) عند عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. ۲۰- تكفير مانعى الزكاة و أنهم خارجون عن الاسلام [ صفحه ۱۱۱] (۱۷۷/۱۰) عند عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. ۲۱- تكفير الناس بالحرمين و مصر و الشام و اليمن و العراق و نجد و حضر موت و الموصل و الأكراد (۳۸۵،۳۸۰/۱). ۲۲- و تحدث ابن‌حميد عن (انقلاب الأكثرين عن دين الاسلام و موالاتهم لعبدة الأوثان و أعداء الشريعة من الملحدين و النصارى و الرافضة) (۴۷۱/۱۵)، و أن هذا (عام فى القرى و الأمصار و البوادى الا بقايا ممن رسخت فى التوحيد عقائدهم) (۴۷۱/۱۵)! ۲۳- و أن (كل مسلم يوالى الكفار و المشركين و اليهود و النصارى و لا ينكر عليهم شركهم و يحسن أفعالهم أو يشك فى كفرهم أنه كافر ولو عرف التوحيد و عمل بشرائع الاسلام الظاهرة) (۴۷۵/۱۵). ۲۴- ثم ذكر أنواع التشبه بالكفار و الركون، و ذكر منها: (اللبس، و زيارتهم، و لين الكلام، و مد العين الى زهرتهم، و تقريبهم فى الجلوس، و استعمالهم فى الوظائف، و الدخول عليهم، و البشاشة لهم أو اظهار ولو شيء من [ صفحه ۱۱۲] البشاشة! و الطلاقة و الاكرام العام، و معاونتهم ولو بأدنى شيء، و التزيى بزيهم، و السكنى معهم فى ديارهم، و الميل اليسير فيكف بمجالستهم و مؤاكلتهم والاناة الكلام، و تقريبهم فى الجلوس) (۴۸۲-۴۷۶/۱۵)! ۲۵- ثم يقول: (و اذا فهمت ما تقدم تبين لك انحراف كثير من أهالى هذا الزمان وردتهم الصريحة)! و أن من أكرمهم أو أثنى عليهم أو عاشرهم أو لم يعلن البراءة منهم (فهذا ردة من فاعله! يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين! كما يدل على ذلك الكتاب! و السنة! و اجماع الأمة! المقتدى بهم)! (۴۷۹/۱۵). ۲۶- و أنه (يحرم السفر الى بلاد المشركين للتجارة الا أن يكون المسلم قويا له منعة يقدر على اظهار دينه و تكفيرهم و عيب دينهم و الطعن عليهم! و البراءة،منهم و اظهار البغضاء و العداوة لهم، و لا يبدؤوهم بالسلام، و اذا لقوهم فى طريق فليضطروهم الى أضيقه، و أن يصرح لهم بأنهم كفار! و أنه عدو لهم و يعلمون منه ذلك! فان لم [ صفحه ۱۱۳] يحصل لم يكن مظهرا للدين [۴۵] و لا يعتبر فعل

الصلاة فقط اظهار للدين و لا اعترالهم و اجتناب ذبائحهم)! (۴۹۱-۴۸۲/۱۵)! ۲۷- و أن الذين يستخدمون الخدم الكفار - لاحظ أن ذلك متحقق بصورة كبيرة عند الوهابية الآن - فى بيوتهم و مكاتبهم و أشغالهم.. و مع ذلك هم تاركون لكثير من الواجبات فاعلون لكثير من المحرمات لا يعرفون من الشهادتين الا الألفاظ فهم مثل هؤلاء كفار مرتدون (و من شك ى ردتهم عن الاسلام فهو لا يعرف الدين و لم يشم رائحة العلم النافع)! (۴۸۶/۱۵)، و أن مثل هذا الاستخدام (محرم بنص الكتاب و السنة و اجماع سلف الأمة) (۴۸۶/۱۵). [ صفحه ۱۱۴] نقول: و بعد هذا الغلو الذى لم نجد له مثيلا، يعيد كثير من العلماء و الدعاة أسباب التكفير و العنف لسيد قطب و المودودى و الاخوان المسلمون و حزب التحرير! صحيح أن فى هؤلاء غلوا فى الجانب السياسى، لكن لا يبلغ غلو الوهابية - و هى أم كل هذه الجماعات - فى الجوانب كلها سياسية و عقدية و فقهية و ثقافية و اجتماعية، فالانصاف دين. تأملوا العبارات السابقة و انظروا هل بقى شىء لتنظيم القاعدة و التيارات الجهادية لم يقل به الوهابيون؟ بل العكس صحيح، فالقاعدة و التيارات الجهادية لا تقول بكل هذا الغلو، فلا أعلم أنهم يقسمون بلاد المسلمين لديار كفر و ديار اسلام، بل من أسباب نشأتهم الكبرى أنهم يرون أن الكفار اعتدوا على (بلاد المسلمين) فهم يقرون باسلام الشعوب الاسلامية، و انما ينصب تكفيرهم على الحكام، بينما الوهابية تفكر من خالفها من حكام و محكومين، و توجب الطاعة لأميرها على كل المسلمين (كما رأينا فى البيان الاكراهى لعلماء مكة و المدينة) و هذه من انفراداتهم [ صفحه ۱۱۵] الكبرى، و الدين ليس لعبة سياسية. اذن فمن الظاهر جدا أنه كان فى علماء الوهابية من هو أصرح تكفيرا و استباحة للدماء من القاعدة و تيارات الجهاد فى العالم الاسلامى، فالمستهدف الأساس بالتكفير و القتال هم المسلمون، مع انكارنا الشديد للغلو كله، و من أية جهة كان، لكن يأبى ضميرنا و خلقنا أن نقسو على الأضعف عددا و الأقل تكفيرا و ننسى الأوفر عددا و الأشد تكفيرا و الأقدم منبعا و الأكثر متبعا.. العلم يجب أن يكون هدفه الحقيقة وحدها، ثم بعد ذلك، لن تضر الحقيقة الا من لا يريد الحقيقة.

## القسم ۰۲

نماذج من مواقف المتأخرين من التعليم سنذكر هنا فتاواهم المغالية فى الأمور العصرية، و أشهرها التعليم، و قبل هذا نريد أن نبين أن سبب هجومهم على التعليم المعاصر فيما نظن، هو خشيتهم أن يزاحم العلوم الشرعية التى يوظفوها فى نصرة الغلو الوهابى نفسه، و الا فلا أحد من المسلمين لا يريد أن [ صفحه ۱۱۶] ينتشر العلم الشرعى، لكن أن يشوه الدين بالغلو، و يسمى هذا (علما شرعيا) فهذا شىء آخر. على كل حال: سنذكر النماذج دون الاشارة الى أسماء قائليها منعا للاحراج - لأن فيها آراء حادة جدا - و لأن الهدف نقد الفكرة و ليس نقد الأشخاص، فمن تلك النماذج قول بعضهم: ۱- المعلمون الذين تستقدمهم وزارة المعارف السعودية من الدول العربية ملحدون (الدرر السنية ۵/۱۶)، و زنادقة!! (۱۲/۱۶). ۲- و وصل التكفير الى المعين، فكفر بعض العلماء دكتورا اسمه فوزى الشيبى، و اتهمه بأنه أكبر داعية للالحاد و الزندقة (۱۲/۱۶). ۳- و أن هؤلاء المعلمين القادمين من الدول العربية قد جاءوا لشجرة لا اله الا الله التى جاء بها محمد بن عبدالوهاب [۴۶] ليقتلعوها من هذا الوطن (۸/۱۶)! [ صفحه ۱۱۷] ۴- و أن هذه الشجرة قد زالت من تلك الأمصار [۴۷] (۸/۱۶)! ۵- و أن هؤلاء المعلمين هم من أفراخ الافرنج و عباد الأولياء و من تاركى الصلاة وغيرها من شعائر الاسلام (۱۰۰/۱۶). ۶- و أن من سافر الى الدول المجاورة لتعليم أو تجارة أو غيرها يجب أن يهجر حتى يظهر التوبة (۴۶۲/۱۵). ۷- و كان المواطن القادم من تلك البلاد يغمس فى الماء بثيابه بعد صلاة الجمعة ليمتنع من السفر لبلاد المشركين (۴۶۲/۱۵)، و هو ما يشبه التعميد عند النصارى!!. ۸- و فى فتاواهم التحريم و النهى عن كل العلوم غير [ صفحه ۱۱۸] الشرعية، كالرسوم و الأشغال و الرياضة و الألعاب (۱۵/۱۶). ۹- و الحقوق و الطبيعة و التصوير (۱۰/۱۶). ۱۰- و التعليم العصرى (۵۰/۱۶). ۱۱- و تعليم البنات (۱۷/۱۶). ۱۲- و أن العلوم العصرية هى مبادىء الالحاد (۴۸۹/۱۵). و قد بينها كاتب المقالة بأنها الرسوم و الأشغال و الرياضة و الألعاب [۴۸] (۱۵/۱۶). ۱۳- و أنه بتعليم المرأة يحصل التبرج و تمزيق الحجاب و كشف الساق و الفخذ و الرأس و الصدر (۷۴/۱۶)، و فتح بيوت البغاء و

السينما و الرقص [ صفحه ۱۱۹] و الخلاعة! (۸۱/۱۶). ۱۴- و أن النصيحة لكل مسلم ألا يدخل ابنه أو ابنته فى هذه المدارس التى ظاهرها الرحمة و باطنها البلاد و الفتنة، و نهايتها السفور و الفجور (۷۴/۱۶). ۱۵- و أن فتح مدارس للبنات مصيبة عظيمة و طامة كبرى (۸۳،۷۸/۱۶). ۱۶- و استنكروا على الرئيس العام لتعليم البنات عزمه على تعليم البنات الحساب و الهندسة و الجغرافيا (۷۹/۱۶). ۱۷- و أن المنادين بتعليم المرأة هم أفراخ الافرانج (۸۱/۱۶). ۱۸- و أنهم يحبون الشر و يبغضون الخير و أهله و يقلدون الكفرة و يتشبهون بالمجوس! (۸۱/۱۶)، و أنهم يحاولون اخراج البنات من بيوتهن ليتمكنوا من التمتع بهن بحلية التعليم! (۸۲/۱۶). ۱۹- و أنه لا يرضى بهذه المدارس الا من لا غيرة عنده و لا رجولة و لا دين، و الغالب على هؤلاء أنهم من [ صفحه ۱۲۰] دعاة الفجور (۸۴/۱۶). ۲۰- و أن أهل هذه البلاد شابهوا الخارج من الكفار و أفراخهم فى عدة أمور محظورة (محرمة) و ذكروا منها الملاهى و التنزه و التلفزيون (۳۱/۱۵). ۲۱- و حرموا لعب الكرة للطلاب و غيرهم، و أنها سرت الى المسلمين من الغرب فلم تكن على عهد الخلفاء الراشدين و لا ملوك المسلمين (۲۰۴،۲۰۰/۱۵) و أنها من التشبه بأعداء الله (۲۰۶/۱۵)، و لا يمارسها الا السفهاء (۲۰۶/۱۵)، و مما يدل على أنها من التشبه أنها تطابق عمل الأمريكان فى وضع أخشاب الكرة [۴۹] (۲۰۶/۱۵)، و أن هذا من التشبه ثم أورد حديث (من تشبه بقوم فهو منهم)! و أنها من جملة المنكر الذى ينبغى تغييره (۲۰۶/۱۵)، و أنها من الميسر (۲۰۷/۱۵)، و ذكروا من أوجه تحريم الكرة أن فيها نوعا من المرح و قد قال الله [ صفحه ۱۲۱] عزوجل: (و لا تمشى فى الأرض مرحا)! [۵۰] و أنها من اللهو الباطل (۲۱۳/۱۵)، و من الضلال (۲۱۴/۱۵)، و أنها شر من الشطرنج (۲۱۵/۱۵)، و من لعب الشطرنج فهو فاسق (۲۱۴/۱۵). ۲۲- و أن التلفزيون آلة بلاء و شر داعية الى كل رذيلة و مجون (۲۴۳/۱۵)، و أن من رأى اباحة التلفزيون فقد قذف الشيطان بزبده فى قلوبهم المظلمة (۲۳۶/۱۵)، و اتبعوا أهواءهم و هم قوم قد ضلوا و أضلوا من قبل، و ضلوا عن سواء السبيل (۲۳۶/۱۵). ۲۳- أما الغناء فقد بالغوا فى تحريمه حتى حرموا سماع الدف بل أصوات السوانى (۵۳۷،۵۳۶/۱۴) و أن أصوات السوانى المسماة المحال من المحرمات بلا ريب (۵۳۷/۱۴). [ صفحه ۱۲۲] ۲۴- و بالغوا فى تحريم الدخان حتى أبلغوه لدرجة الخمر و أنه مسكر كالخمر! (۶۲،۵۹/۱۵) و أفتوا بأن شارب الدخان يجلد ثمانين جلدة كشارب الخمز تماما (۹۳/۱۵)! ۲۵- و بالغوا فى تحريم التصوير بكافة أشكاله و أنواعه ماله ظل و ما ليس له ظل و جعلوه أصل الشرك (۲۹۵/۱۵). ۲۶- و أن لباس الشرطة محرم أيضا، لأنه من التشبه (و من تشبه بقوم فهو منهم)! (۳۶۳/۱۵)، فهو مشابه للباس الافرانج المشركين (۳۶۵/۱۵). ۲۷- و كذلك القبعة (۳۶۷/۱۵). ۲۸- و البنطلون (۳۶۷/۱۵). ۲۹- و من جمع بين هذه الألبسة فلا فرق بينه و بين رجال الافرنج (۳۶۷/۱۵). ۳۰- و أن هذه الألبسة دسيسة ممن يريدون كيد الاسلام (۳۶۶/۱۵). ۳۱- و اقرارها من اقرار شعائر الكفر و الشرك [ صفحه ۱۲۳] (۳۶۶/۱۵). ۳۲- و كذا الضرب بالرجل على الأرض و التحية العسكرية (۳۶۳/۱۵)، و أن هذا الضرب بالأرجل تشبه ضرب الحمير و البغال بأرجلها اذا أحست بشىء يدب على أرجلها! ففيها مشابهة من الجنسين! (۳۷۹/۱۵). ۳۳- أما التصفيق الصادر من الرجال فهو من أبشع المنكرات! (۳۹۶/۱۵)، و أنه من أعمال قوم لوط التى بها هلكوا، من التشبه بأعداء الله، (و من تشبه بقوم فهو منهم) (۳۹۷/۱۵). ۳۴- و أن التصفيق من خصائص النساء (و قد لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء)! (۳۹۹/۱۵). ۳۵- و هو من جملة الأمور التى تدل على التخنث! (۴۰۴/۱۵)، و هو من الكبائر (۴۰۴/۱۵)! نقول: هذه نماذج سريعة فقط من فتاوى العلماء المعاصرين من مدرسة ابن عبدالوهاب، و غلوهم ظاهر فى تحريم المباحات بل الضرورات، فاذا كان القرارا السياسى و التربوى قد أهملا هذه التحفظات تنفيذا للاتفاق [ صفحه ۱۲۴] بين ابن عبدالوهاب و ابن‌سعود و عند تأسيس الدولة الأولى، فلماذا لا يتم اهمال (تكفير المسلمين) الذى ما زال فى المقررات و الخطب و الفتاوى، أو على الأقل يتم السماح لمن أراد أن يراجع البنية الفكرية المحلية أن يفعل، أم أن مخالفة العلماء فى تحريم الكرة أو تعليم البنات يعد تخلفا، أما طاعتهم فى (تكفير المسلمين) فيعد اجتهادا مقبولا، و أننا لا نتدخل فى العلم، و يبقى التبجيل لكل حامل غلو (فرب حامل غلو الى من هو أغلى منه).

## تكفير الوهابيين لبعضهم

### اشاره

من نتائج تشدد ابن عبدالوهاب فی التکفیر أن أتباعه لم یلبثوا من بعده الا سنوات قلیلة حتی کفر بعضهم بعضا، و سبی بعضهم بعضا، و سبی بعضهم نساء بعض – الدرر السنیة (۲۲/۹،۲۳،۳۳،۳۵)،(۳۲۹/۸)، و لهذا أمثلة مشهورة نکتفی بمثالین:

### المثال ۰۱

أصدر عبداللطیف بن عبدالرحمن فتوی یتبرأ فیها من الأمیر عبدالله بن فیصل لاستعانته بالدولة العثمانیة [ صفحه ۱۲۵] (الکافرة)! فلما تغلب علی الریاض بایعه الشیخ عبداللطیف و رأی أنه قد أسلم مجددا (و الاسلام یجب ما قبله)! (الدرر ۲۲/۹) و مرة قال: ان تکفیره لم یثبت عنده! (الدرر ۳۳/۹) [۵۱] ؛ و کان قبل ذلک قد کفر سعود بن فیصل و جیشه لاستعانته بالکفار أیضا (۳۹۲/۸)، ثم اضطر للحکم باسلامه و بیعته لما تغلب! و هکذا مهازل، فمرة یجب جهاد هذا و تکفیره ثم تجب بیعته و الجهاد معه ضد الآخر الذی کنا نفتی باسلامه و الجهاد معه! و الأمیر الآخر لا یعدم فقهاء یکفرون أیضا! ثم لیس هناک الا فتوی [ صفحه ۱۲۶] بالکفر أو بالایمان فقط؛ لأن الناس تعودوا علی هذه اللغة، و لم یسمعوا بقتال أهل البغی و الظلم و الاعتداء، فمن قاتلناه فهو مرتد کافر مشرک ککفر فرعون و ابلیس! و من قاتلنا معه فهو مؤمن کایمان الأنبیاء و الصدیقین و هو سلطان الله فی الأرض!.

### المثال ۰۲

تبادل الاتهام بالکفر بین العلماء المؤیدین للملک عبدالعزیز و بین جماعة فیصل الدویش، و لا ریب أنهم مسلمون خارجون علی ولی الأمر و هذا یسمی عند الفقهاء بغیا، أما العلماء المؤیدون للملک عبدالعزیز فقد أصدروا فتوی ب(تکفیر الدویش و العجمان و اثبات ردتهم)!. جاءت الفتوی من عدد من العلماء.. منهم، محمد بن عبداللطیف، و محمد بن ابراهیم، و سلیمان بن سمحان، و صالح بن عبدالعزیز و کافة علماء العارض (الدرر ۲۰۹/۹)، و قد أکدوا أنه (لا شک فی کفرهم و ردتهم!.. و أن من أعظم الأدلة علی ردتهم دعواهم أنهم لم یدخلوا تحت امرة ابن‌سعود الا ـ مکرهین! و أنهم من [ صفحه ۱۲۷] رعایا الأتراک). قلنا: کان الملک عبدالعزیز یرضی منهم بغیر تکفیر المسلمین، کان بامکان هؤلاء العلماء الحکم علی الدویش و أصحابه بالبغی و کفی، فالبغاة یجب قتالهم حتی یفیئوا الی الحق، و یرجعوا الی الجماعة، و الوهابیة الیوم بالاجماع لا تقول بردة هؤلاء و انما تقول بخطئهم و بغیهم علی الحاکم، کل المؤلفات الیوم التی تتحدث عن ثورة الدویش و جهیمان و غیرهم انما تتحدث عن خروج علی ولی الأمر، و هذا یسمی عند الفقهاء بغیا بالاجماع، و لا یمسی کفرا و لا ردة.

### و فی الوقت الحالی

الجمیع یعرف أن الوهابیة بعد أزمة الخلیج الثانیة (حرب تحریر الکویت) انقسمت الی أربعة أقسام، یبغض بعضها بعضا، و یکیل بعضها لبعض سوء الاتهام، حتی خرج هذا فی کتب و مقالات، و الصراع مازال علی أشده، بل وصل الأمر فی الحالات الی الاعتداء الجسدی، و لولا خشیة العقاب الدنیوی لقتل بعضهم بعضا. [ صفحه ۱۲۸] ما علی القارىء الا أن یدخل المنتدیات السلفیة (و قد أثرت الوهابیة فی کل السلفیات) و سیری تبادلهم التکفیر و التبدیع (و لا فرق بینهما عند الغلاة اذ کل الوصفین عندهم موجب للنار).

### من نماذج الاعتدال فی المدرسة الوهابیة

ذکرنا أن من الانصاف ذکر الصورة الأخری ولو کانت ضئیلة، و قد سبق قبل قلیل أن سردنا أقوالا معتدلة، لکنها للأسف قلیلة جدا، مع

وجود المغموض و التناقض. لکن بعض الوهابیهٔ عاشوا فی مصر - بعد سقوط الدرعیهٔ - و اکتسبوا بعض المعارف وسعهٔ الأفق، فوجدنا فی فتاواهم بعض الاعتدال الصریح الذی لا یشوبه غموض. فهذا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب یری: (أن الذی علیه المحققون من أهل العلم هو: عدم تکفیر أهل البدع کالخوارج و الرافضهٔ و القدریهٔ و المرجئهٔ، لأن التکفیر لا یکون الا بانکار ما علم من الدین بالضرورهٔ، أو ارتکاب شیء مجمع علی کفر من ارتکبه)، الدرر السنیهٔ [ صفحه ۱۲۹] (۲۴۴/۱۰). و هذا رأی معتدل، یخالف ما علیه والده محمد بن عبدالوهاب و أکثر علماء الوهابیهٔ الی الیوم، و له کتاب فی السیرهٔ النبویهٔ سار فیه مسارا معتدلا، و أثنی علی عمار بن یاسر و جعله میزان الحق فی تلک الحروب، و هو اعتدال لم نر الوهابیهٔ علیه، ففی الوهابیهٔ نفور عن أهل البیت لسببین: الأول: تقلیدا لا بن تیمیهٔ و غلاهٔ الحنابلهٔ. و الثانی: للخصومهٔ التاریخیهٔ أیام النشأهٔ مع الشیعهٔ شرقا و غربا و شمالا و جنوبا. [ صفحه ۱۳۰]

## مع خصوم ابن عبدالوهاب و معارضیه

### اشاره

ینقسم معارضو ابن عبدالوهاب و الدعوهٔ الوهابیهٔ الی ثلاث أقسام: القسم الأول: کفروا الوهابیهٔ و کفروا ابن عبدالوهاب. القسم الثانی: بدعوا الوهابیهٔ و لم یقولوا بتکفیرهم: لکنهم لم یعترفوا لهم بمحاسن. القسم الثالث: نسبوا الی الوهابیهٔ المحاسن و ما أحدثوه من أثر، لکنهم آخذوهم و أخذوا علیهم توسعهم فی التکفیر و القتال و لم یکفروهم أو یبدعوهم.. و هذا القسم الأخیر فی الحقیقهٔ لیسوا من خصوم الوهابیهٔ، فکان من الواجب علی الوهابیهٔ أن یعملوا علی احتواء هؤلاء و الحکم لهم بالاسلام، و لکن للأسف کان [ صفحه ۱۳۱] کثیر من الوهابیهٔ یکفر هذا الصنف الأخیر.

### و من أشهر معارضی الوهابیهٔ

۱- سلیمان بن سحیم الحنبلی النجدی (۱۱۸۱ - ۱۱۳۰ ه)، فقیه أهل الریاض، و اسمه کاملا (سلیمان بن أحمد بن سحیم)، و قد کان والده فقیها أیضا و من مخالفی ابن عبدالوهاب، و هو من قبیلهٔ عنزهٔ، و کان فقیها حنبلیا فاضلا، مدققا، خرج الی بلدهٔ الزبیر بعد استیلاء الوهابیهٔ علی الریاض و مات هناک، و قد کفره محمد بن عبدالوهاب، کفرا أکبر یخرج من الملهٔ! بل ربما أفحش ابن عبدالوهاب فی ذمهٔ فیطلق علیه (البهیم)! و هذا تجاوز فی الذم. ۲- سلیمان بن عبدالوهاب (۱۲۸۰ه) أخو محمد بن عبدالوهاب لأبیه و أمه، و کان أعلم منه، و هو فقیه حنبلی من قضاهٔ نجد و علمائهم، ولد فی العیینهٔ، و تعلم فی حریملاء أیام والده، و تولی قضائها، و رحل لسدیر بعد سقوط حریملاء بید الوهابیهٔ، و قد کان له أتباع فی العیینهٔ و الدرعیهٔ، و کان یراسلهم لاقناعهم بالتخلی عن ابن عبد [ صفحه ۱۳۲] الوهاب و التکفیر، فکان أتباع ابن عبدالوهاب ان ظفروا له برسول قتلوه مباشرهٔ! لأنه قادم من بلاد حرب علی زعمهم، انتقل بعد سقوط حریملاء الی سدیر، و بقی معارضا أخاه أکثر من ثلاثین عاما، من عام ۱۱۵۷ ه الی عام ۱۱۹۰ ه ثم بعد امتداد دولهٔ الوهابیهٔ الی وسط نجد قدم مع وفد الزلفی، و بقی فی الدرعیهٔ علی معتقده نحو عشرین عاما، فانه لم یتوف الا بعد وفاهٔ أخیه بسنتین، و قد قرر الشیخ البسام فی کتابه علماء نجد، أن سلیمان بن عبدالوهاب لم یرجع عن مذهبه فی معارضهٔ أخیه، لکن صوته أخفی، و شفع له من القتل أنه أخو الشیخ، و الا فهو علی مذهبهم کافر کفرا أکبر ینقل عن الملهٔ، لأنه حسب أدبیات الوهابیهٔ (یسب دین الرسول)! و له کتاب (الصواعق الالهیهٔ) فی الرد علی أخیه، و هو من أقوی الردود التی کتبت فی الرد علی الوهابیهٔ، و قد احتفل به معارضو الوهابیهٔ و طبعوه عدهٔ طبعات بالهند و مصر و ترکیا، و هو الی الیوم یعد من أقوی الردود علی الوهابیهٔ، لکون الرجل حنبلیا و أخا بل شقیقا لابن عبد [ صفحه ۱۳۳] الوهاب و یعرف نجدا و أحوال نجد و لا یتهم بتعصب طائفی و لا قبلی و لا اقلیمی. ۳- محمد بن عبدالرحمن بن

عفالق الحنبلى الأحسائى (۱۱۶۴-۱۱۰۰ ه)، من علماء الأحساء الكبار، كان فقيها فاضلا ذا ثقافة واسعة بمقياس زمنه، و له كتب فى الفقه و الفلك، و كان السبب فى صرف عثمان بن معمر أمير العيينة عن محمد بن عبدالوهاب، مع أن ابن عبدالوهاب كان عند ابن‌معمر، لكن قوة حجج ابن‌عفالق دفعت ابن‌معمر للتخلى عن ابن عبدالوهاب و نصرته، أو كان هذا على الأقل من جملة الأسباب التى دعت ابن‌معمر للتخلى عن نصرة ابن عبدالوهاب، و كون ابن عفالق يستطيع برسائل من الأحساء أن يقنع ابن‌معمر بضعف حجج ابن عبدالوهاب و هو صهره، فهذا يدلنا على ما يتمتع به ابن‌عفالق من قوة علم، و قد كفره محمد ابن عبدالوهاب كفرا أكبر يخرج من الملة. ۴- عبدالله المويس (۱۱۷۵ ه)، فقيه أهل حرمة بوسط نجد، و اسمه عبدالله بن عيسى التميمى [ صفحه ۱۳۴] (۱۱۷۵ه)، المشهور بالمويسى، و المويس، من أجل شيوخ أهل نجد، أخذ عن علماء نجد ثم رحل الى الشام، و أخذ عن العلامة السفارينى، و للسفارينى صيغة خص بها الشيخ المويس، و هو من أجل علماء نجد باعتراف محمد ابن عبدالوهاب، و هو الذى استطاع أن يقنع عبدالله بن سحيم بالتوقف عن تأييد دعوى ابن عبدالوهاب بعد أن كان من مؤيديها، و لذلك غضب عليه ابن عبدالوهاب و كفره، و قد أورد الشيخ الباسم مقتطفات من ردود لابن عيسى هذا على ابن عبدالوهاب (علماء نجد ۳۶۵/۴) و فى ردوده قوة ظاهرة فى نقد التكفير الذى كان عليه ابن عبدالوهاب، فاتهمه ابن عبدالوهاب بأنه من الصادين عن دين الرسول! و كفره مخرجا له من الملة! و هذا ما ننكره على ابن عبدالوهاب أنه يكفر كل من لم يوافقه، و يتهمه بمعاداة دين الرسول، مع أنه لا- يجوز لفرد أن يحتكر لنفسه دين الرسول دعوة و تفسيرا و يكفر الناس بناء على هذا الاحتكار.. ۵- عبدالله بن أحمد بن سحين (۱۱۷۵ ه)، فقيه أهل [ صفحه ۱۳۵] المجمعة بالقصيم، و كان فقيها و حنبليا و قاضيا لبلدان سدير كلها، و لم يكن شديد العداء للوهابية، لكنه يعارض غلوها فى التكفير. ۶- عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الاحسائى و هو من شيوخ ابن عبدالوهاب و من أشد معارضيه فى دعوته. ۷- محمد بن عبدالله بن فيروز الأحسائى (۱۲۱۶ه)، و آل فيروز تميميون من الوهبة، كان ابن‌فيروز هذا و أبوه وجده من العلماء الحنابلة، و كان آية فى الحفظ و الذكاء، حتى قيل: انه كان يملى صحيح البخارى من حفظه، و كان يقوم على شؤون طلابه، فيتكفل بنحو الخمسين، و قد رحل الى البصرة مع حاشيته و تلاميذه بعد استيلاء الوهابية على الأحساء فى عهد عبدالعزيز بن محمد، فاستقبله أهل البصرة و أعيانها و علماؤها استقبالا حافلا، فكان يوما مشهودا (حسب تعبير الشيخ البسام)، و بقى هناك يدرس علوم الشريعة، و قد تم توسيع مسجد البصرة بعد وصوله اليها لكثرة المقبلين عليه، و كان [ صفحه ۱۳۶] الحكام و السلاطين يطلبون منه اختيار القضاة و المعلمين، و قد حمل بعد وفاته على الرؤوس من البصرة الى بلدة الزبير حيث دفن بجانب روضة سيدنا الزبير بن العوام، ورثاه أهل الأمصار من سائر المذاهب، و كانت له مكانة كبيرة عند السلطان العثمانى، و قد كان يعارض ابن عبدالوهاب بقوة، و كان لمعارضته شهرة و أثر لمكانته العلمية الكبيرة فى فنون العلم الشرعية المختلفة، و كان ابن عبدالوهاب يكفره كفرا أكبر ينقل عن ملة الاسلام! و بالحكم بالكفر الكبير على مثل هذا العالم النحرير عرفنا أن ابن عبدالوهاب غلا فى التكفير. ۸- محمد بن على بن سلوم (۱۲۴۶ ه) الملقب ب(الفرضى)، من مواليد سدير، من فقهاء الحنابلة، فر الى البصرة من الوهابية، مع شيخه ابن‌فيروز الأحسائى. ۹- عثمان بن منصور الناصرى (۱۲۸۲ ه) من أهل سدير، تلقى العلم بنجد و العراق، و قد أثنوا عليه داخل الجزيرة و خارجها، و له شرح لكتاب التوحيد لابن عبدالوهاب، لكن يظهر أنه شرح لم يتابع فيه ابن عبدالوهاب [ صفحه ۱۳۷] فى كل ما قال، و قد تولى القضاء فى سدير، ثم حائل فى أيام تركى بن عبدالله و فيصل بن تركى (و هذه من أدلتنا على أن الدولة السعودية الثانية أظهرت تخليها عن الوهابية تقية) و كان للشيخ عثمان رأى شديد فى الوهابية فيرى أنهم من الخواج، و له كتب فى الرد على غلو هذه الدعوة و منها: (جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة) فلذلك أطلق علماء الوهابية فيه التكفير و الذم الشنيع، و من هؤلاء عبدالرحمن بن حسن و ابنه عبداللطيف فجاءت اتهاماتهم لهذا الشيخ القاضى الحنبلى النجدى بأنه: (يسب دين الله، و الكذب على الله و رسوله، و الصد عن سبيل الله، و معاداة دين الله و... و.. الخ) و هذه من مظالم الوهابية الى اليوم، كل من اختلف معهم عرجوا بتهمته الى السماء و اتهموا بالتهم الثقيلة كسب الدين، و سب الله و رسوله، و الصد عن دين الرسول.. الخ! نعوذ بالله من جور الخصومة، و خصوصا من أهل الغلو. ۱۰- عثمان بن سند البصرى (۱۲۵۰ ه) فقيه بصرى، يرى أن

الوهابية يكفرون عموم المسلمين الذين [ صفحه ۱۳۸] على هذه الأرض! و واقع الكثير من الكتابات الوهابية المعتمدة فى المذهب على هذا، و ان لم يقولوا ذلك بنص العبارة، و قد سبقت الأمثلة. ۱۱- محمد بن سليمان الكردى (۱۱۹۴ه) نشأ بالشام، و هو مفتى الشافعية فى المدينة المنورة بعد أن رحل اليها، و كان من معارضى الدعوة الوهابية، و له ردود على ابن عبدالوهاب أسماه (مسائل و أجوبة و ردود على الخوارج)، و واضح من العنوان أنه يتهم محمد بن عبدالوهاب بأنهم (خوارج) لغلوهم فى التكفير. ۱۲- مربد بن أحمد التميمى (۱۱۷۱ه)، من كبار علماء نجد، طلب العلم بنجد و الشام، و تولى القضاء فى حريملاء، و هو الذى سافر الى صنعاء و التقى بالعلامة الجليل محمد الأمير الصنعانى صاحب سبل السلام، و كان قد أثنى على ابن عبدالوهاب و دعوته فى قصيدة، فأقنعه الشيخ مربد بالتبرؤ من تلك القصيدة بعد أن أطلعه على كتب ابن عبدالوهاب نفسه، فرأى الأمير الصنعانى أن فيها تكفيرا للمسلمين، و رجع عن قصيدته تلك ناقضا اياها بقصيدة أخرى حاول الوهابيون التشكيك فيها، و من أشهرهم ابن‌سحيم فى كتابه (تبرئة الامامين الجليلين)! [ صفحه ۱۳۹] نظرا لما للأمير الصنعانى من مكانة علمية كبيرة، لكن القصيدة ثابتة، و هى فى ديوان الصنعانى، و قد أثبتها البسام و حمد الجاسر و غيرهم، و قد قتل الوهابيون هذا الفقيه فى بلدة رغبة عام ۱۱۷۱ ه. ۱۳- سيف بن أحمد العتيقى (۱۱۸۹ ه)، ولد بحرمة و انتقل الى الأحساء، و كان فقيها جليلا. ۱۴- صالح بن عبدالله الصائغ (۱۱۸۳ ه)، فقيه عنيزة و قاضيها، و كان قد رد على قصيدة الأمير الصنعانى التى كان يثنى فيها على ابن عبدالوهاب، و لمز الصنعانى لتأييد ابن عبدالوهاب.. لكن يهمنا هنا أن الصائغ كان حنبليا نجديا معارضا لابن عبدالوهاب. ۱۵- أحمد بن على البصرى القبانى، من سنة أهل العراق، ألف فى الرد على محمد بن عبدالوهاب كتاب (فصل الخطاب فى رد ضلالات ابن عبدالوهاب)، و الكتاب و صفه الدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف بأنه (مجلد ضخم). ۱۶- عبداله بن داود الزبيرى (۱۲۲۵ ه) من سنة أهل العراق، من بلدة الزبير، تلقيا لعلم فى الزبير و الأحساء، و كتب فى الرد على الوهابية كتاب (الصواعق [ صفحه ۱۴۰] و الردود) وجد حفاوة من بعض علماء السنة بالعراق و الشام و حضر موت، و أثنى عليه ابن‌حميد الحنبلى المكى صاحب السبل الوابلة على ضرائح الحنابلة. ۱۷- علوى بن أحمد الحداد الحضرمى (۱۲۳۲ ه)، من كبار علماء السنة بحضر موت، وله عدة كتب فى الرد على الوهابية. ۱۸- عمر بن القاسم بن محجوب التونسى (معجم المؤلفين) ۱۹- محمد بن عبدالله بن كيران المغربى (۱۲۲۷ ه) من علماء فاس بالمغرب. ۲۰- محمد بن عبدالله بن حميد (۱۲۹۵ ه) امام الحنابلة بمكة المكرمة، صاحب السبل الوابلة، و كان مدرس الفقه الحنبلى بمكة و امام المقام الحنبلى. ۲۱- عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عدوان (۱۱۷۹ ه)، من علماء الوشم. ۲۲- حسن بن عمر الشطى الدمشقى (۱۲۷۴ ه)، من علماء دمشق، و هو فقيه حنبلى مشهور. [ صفحه ۱۴۱]

## ابرز التهم التى وجهها العلماء لابن عبدالوهاب

### التكفير

و هذه أقوى و أصبح و أبلغ و أخطر تهمة وجهها خصوم ابن عبدالوهاب اليه و الى أتباعه، حتى أن أشد المدافعين عن ابن عبدالوهاب و دعوته من العلماء السلفيين لم يستطع الا أن يقر بهذه التهمة، كالشوكانى مثلا، - و هو فى جانب التوحيد سلفى باعتراف الوهابية أنفهسم - فهو على تعصبه للدعوة الوهابية و تقريظة الكبير لها و لشيخها، لم يستطع الا أن يقول: (و لكنهم يرون أن من لم يدخل تحت دولة صاحب نجد، ممتثلا لأوامره، فهو خارج عن الاسلام)- راجع البدر الطالع (۵/۲). و كذلك منصور الحازمى - و هو سلفى - مع ثنائه على ابن عبدالوهاب الا أنه أخذ عليه مسألتين: (الأولى: تكفير أهل الأرض بمرد تلفيقات.. و الثانية: سفك الدم المعصوم بلا حجة و لا برهان) - أبجد العلوم ۱۹۴/۳. [ صفحه ۱۴۲] و كذلك الشيخ السلفى محمد صديق حسن خان أعلن براءة أهل الحديث من الوهابية لأنهم لا يعرفون الا بسفك الدماء (أنظر: دعاوى المناوئين ص ۱۶۰) [۵۲] . و من المحايدين الذين وصفوا الوهابية بالتكفير الشيخ المحدث أنور شاه كشميرى، فهو يرى أن الوهابية [ صفحه ۱۴۳] يتسارعون فى الحكم بالتكفير (دعاوى المناوئين ص

۱۶۰). و أما مخالفوا الوهابية فأقوالهم فى هذا كثيرة جدا، و سنقتصر هنا على نماذج من أقوال أهل السنة، مبتدئين بأقوال الحنابلة منهم: - فهذا الشيخ السنى الحنبلى ابن‌عفالق يقول عن ابن عبدالوهاب أنه: (حلف يمين فاجرة بأن اليهود و المشركين أحسن حالا من هذه الأمة) [۵۳] قلنا: و هذا واضح فى أقوال ابن عبدالوهاب بأن مشركى زماننا (و يقصد بهم المسلمين المخالفين له) أكفر من كفار قريش بخصلتين، و بداهة أن كفار قريش أكفر من أهل الكتاب، فلم نجد الدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف فى كتابه دعاوى المناوئين يحشر الشيخ الفاضل ابن‌عفالق بهذا القول و أمثاله فى زمرة(الكذابين)؟! لماذا و أقوال ابن عبد [ صفحه ۱۴۴] الوهاب فى هذا ظاهرة صريحة كما سبق فى نقد كتاب ابن عبدالوهاب كشف الشبهات [۵۴] . - و هذا الشيخ السنى الحنبلى سليمان بن سحيم يقول عن ابن عبدالوهاب: (و من لم يوافقه فى كل ما قاله و يشهد أن ذلك حق، يقطع بكفره! و من وافقه و صدقه فى كل ما قال، قال: أنت موحد! ولو كان فاسقا محضا..) [۵۵] . - و هذا الشيخ السنى الحنبلى السلفى النجدى عثمان بن منصور من قضاة أمراء آل‌سعود فى الدولة الثانية [۵۶] . [ صفحه ۱۴۵] يقول: (قد ابتلى الله أهل نجد بل جزيرة العرب من خرج عليهم و سعى بالتكفير للأمة خاصها و عامها.. بتلفيقات ما أنزل الله بها من سلطان)! [۵۷] و قال: (و لكن هذا الرجل - و يقصد ابن عبدالوهاب - جعل طاعته ركنا سادسا من أركان الاسلام)! [۵۸] . - و كذلك سليمان بن عبدالوهاب أخومحمد بن عبدالوهاب يقول: (كم أركان الاسلام يا محمد بن عبدالوهاب؟ فقال: خمسة، قال: أنت جعلتها ستة، السادس: [ صفحه ۱۴۶] من لم يتبعك فليس بمسلم، هذا عندك ركن سادس من أركان الاسلام) [۵۹] . قلنا: و كلام سليمان هنا الزام، و الا فابن عبدالوهاب لا يقول بهذا، لكن نتيجة شروطه المعقدة لثبوت الاسلام يؤدى الى هذه النتيجة. - و يقول الزهاوى: (لو سأل سائل عما تمذهبت به الوهابية ما هو؟ و عن غايته ما هى؟ فقلنا فى جواب كلا السؤالين، هو تكفير كافة المسلمين، لكان جوابا على اختصاره تعريفا كافيا لمذهبها) [۶۰] . - و يقول الشيخ أحمد زينى دحلان: (لا يعتقدون موحدا الا من تبعهم فيها يقولون.. [۶۱] ( - و يقول السيد السنى الحداد الحضرمى: (و اذا أراد رجل أن يدخل فى دينه يقول له: اشهد على نفسك أنك كنت كافرا، و اشهد على والديك أنهما ماتا [ صفحه ۱۴۷] كافرين، و اشهد على العالم الفلانى و الفلانى أنهم كفار.. فان شهد بهذا قبله و الا قته..) [۶۲] . ثم يعقب السيد الحداد على فعل الوهابية هذا بقوله: (كيف لا ترضى بالأحياء أن تجعلهم مشركين حتى تعديت على أموات المسلمين من سنين عديدة تقول: ضالين مضلين، حتى عينت أناسا من أكابر العلماء المحققين..). - و يقول الشيخ السنى حسن الشطى الدمشقى (مدار الدعوة الوهابية على تكفير المسلمين..) [۶۳] . و هكذا كل مخالفى ابن عبدالوهاب سواء كانوا من أهل السنة الأشاعرة أو من السلفيين كالشوكانى و الأمير الصنعانى و عثمان بن منصور - بل بعضهم متعصب له - [ صفحه ۱۴۸] يقررون أن محمد بن عبدالوهاب و أتباعه يغلون فى تكفير المسلمين من علماء و عامة، و هذا ما وجدناه فى كتبه. و نجد أن الفرق الأخرى من غير أهل السنة كالشيعة و الاباضية متفقين مع أهل السنة بأن ابن عبدالوهاب و أتباعه قد غلو فى التكفير، فهذا محمد جواد مغنيه - و هو شيعى امامى - يقول: (و ليس من شك أنهم يريدون باموحدين الوهابية أنفسهم، و بالمشركين جميع المسلين بلا استثناء) [۶۴] ، و هذا قد وافقه عليه أمثال الشوكانى و هو سلفى قح، له مؤلفات فى تحريم البناء على القبور و الدعوة للتوحيد الخاص و ذم البدع، الا أنه لا يكفر المسلمين و لا يعمم على الجميع بفعل البعض، و لا يكفر الجاهل و لا المتأول، و على هذا كل علماء المسلمين الا بعض غلاة الحنابلة و بعض غلاة الشيعة و بعض غلاة الخوارج فانهم يكفرون من خالفهم فى العقائد. و لكن يجب أن ننبه على أمر و هو أن تكفير الوهابى [ صفحه ۱۴۹] يقل و يضعف فى حالة الضعف، و يقوى فى حالة القوة، و من باب التقية و السياسية و ليس من باب الاعتقاد و الانصاف أو حتى التناقض، و هذا ما يظهر لنا.ء و أحيانا كثيرة يلجئون للتعمية و الخداع مثل قول بعضهم: (نحن لا نكفر المسلمين فهذه تهمة باطلة، فمعاذ الله أنه نكفر مسلما! و انما نكفر المشركين و من يسب دين الرسول)! فهذا القول قول مخادع، لأن ا لشطر الثانى من القول ينخدع به من لا يعرفهم، و القول يجمع بين الدعاية و التكفير يعرف هذا من أدمن على قراءة مؤلفاتهم ليفهم سر الخلاف بينهم و بين المسلمين، ليحرر موطن الخلاف، و سيجد أن موطن الخلاف أن المسلم من معارضيهم عندهم مشرك! و على هذا فيستطيع الواحد منهم أن يقسم خمسين يمينا أنه لا يكفر المسلمين! و هو لا يقصد الا المسلمين حسب

تعريفهم الشائك و الخاطىء لمن يطلق عليه كلمة (مسلم). هذا اذا استثنينا سنوات الضعف و الخلاف بين أمراء الدولة السعودية الثانية، أو فى هذه الأيام التى يواجهون [ صفحه ۱۵۰] فيها ضغطا من الدولة بنقد المنهج التكفيرى، فهنا الأمر قد يختلف، لكن كلامنا على التراث الأول للوهابية و الأفعال الأولى، كلامنا على السائد و ليس على الاستثناء المحكوم بظروف الضغط أو الخلاف أو المجاملة أو الخداع.

## ادعاء النبوة

### اشاره

و مجمل التهمة (أنه ادعى النبوة بلسان الحال لا بلسان المقال)! و من الانصاف أن نقول أنهم لم يطلقوها هكذا.. و لا يقصدون أنه ادعى النبوة جهارا و لكنه فى نظرهم أنزل نفسه و أصحابه منزلة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه، و أنزل بقية المسلمين منزلة الكفار، و لكن بعضهم أضاف الى ذلك أنه كان يدمن على قراءة سير المرتدين كمسيلمة و الأسود العنسى.. الخ، و هذه زيادة اتهام بأنه يقصد التنبؤ، و على كل فهى تهمة أخف من اتهام ابن عبدالوهاب لهم بالكفر و معاداة دين الرسول. و قد ردد تهمة أدعاء النبوة فى حق ابن عبدالوهاب بالتفضيل السابق محمد بن عبدالرحمن بن عفالق، و أحمد القبانى، و السيد علوى الحداد الحضرمى، و الشيخ حسن عمر الشطى الدمشقى، و الشيخ أحمد زينى دحلان، و جميل [ صفحه ۱۵۱] الزهاوى، و عبدالقادر الاسكندرانى، و مختار أحمد باشا المؤيد و السمنودى، و محمد توفيق، و الشاعر عبدالرحمن ابن‌عمر الأحسائى، و الشيخ يوسف النبهانى.. و قد انبرى فى ردها علماء الدعوة الوهابية و أشهرهم لسان الدعوة سليمان بن سمحان و فوزان السابق و غيرهم، و طولوا فى ردها، لكن لم يردوا على لب هذه الشبهة و هو ما أراده بعضهم من كلمة (بلسان الحال)، فان هؤلاء الخصوم لا بن عبدالوهاب يقصدون بعبارة مختصرة معاصرة: أن ابن عبدالوهاب احتكر الاسلام، و جعل مخالفيه مشركين، و جعل دنيه هو دين الرسول و من خالفه فقد سب دين الرسول، و من وصف الوهابية بأنهم خوارج فقد سب دين الرسول.. و هذه التهمة صحيحة الى حد بعيد، لكن لا يتهم ابن عبدالوهاب أنه فعلها متعمدا، و قد مرت الأمثلة العديدة على هذه (الحدة فى تنزيه النفس و المذهب الذى تفرع عنه تكفير المخالف)، فهذا هو الذى حير عقلاء مخالفيه – دون المتعصبين منهم – و دفعهم للقول: بأن ابن عبدالوهاب نصب نفسه مكان النبى صلى الله عليه و سلم، و مخالفيه مكان كفار قريش بل أعظم، فهذا فى نظرهم [ صفحه ۱۵۲] ادعاء للنبوة ب(لسان الحال).

## اتباع ابن عبدالوهاب يشبهونه برسول الله

الشخى أحمد بن حجر آل أبوطامى قاضى المحكمة الشرعية بقطر يجعل ابن عبدالوهاب كالرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى كتاب: (الشيخ محمد بن عبدالوهاب، عقيدته و دعوته) و قدم لهذا و صححه الشيخ عبدالعزيز بن باز – من مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة و دار الاعتصام بالقاهرة – ص ۷۴-۷۱، ط. ۱۹۷۷ فيقول: ۱- عصر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان عصرا قد بلغ من فساد العقائد و الأخلاق مبلغا عظيما، فالأصنام كانت تعبد من دون الله فى المسجد الحرام عند الكعبة، و قصارى ما يقال فى هذا العصر: انه عصر انتحار الفضائل الانسانية الكبرى و المعانى السامية العليا. و كان عصر ابن عبدالوهاب شبيها بذلك العصر، بما كانوا فيه من جاهلية مطلقة، كما كانوا غارقين فى أودية الجهالة و الرذيلة و الوثنية المسبوكة فى قالب حب الصالحين، و أوجز ما يقال فيه: انه عصر انتحار الفضائل [ صفحه ۱۵۳] الانسانية و المعانى الرفيعة، يضاف اليه محو الدين، و الخضوع لسطان الخرافات و البدع. ۲- بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم بعد فترة من الرسل و كانت الانسانية بما أصابها فى مقاتلها تنتظر و تتعطش اى هذه البعثة الكريمة، و جاء ابن عبدالوهاب فى وقت كانت جزيرة العرب فى أمس الحاجة الى مصلح يعالجها من أمراضها

القاتلة. ۳- كما وفق نبينا فى الدعوة الى الله و توحيده، و نبذ الشرك و تهجينه، وفق ابن عبدالوهاب فى تجديد الدين من كل شائبة و باطل. ۴- لم يطب المقام للرسول صلى الله عليه و آله و سلم بمكة التى ولد فيها باذاء قريش له و تسلطهم عليه بالسوء و الأذى حتى أجمعوا أخيرا على قتله، فهاجر الى المدينة و وجد من الأنصار عونا، و كذلك الشيخ قد تآمر مماليك بلده - الذى ولد فيه - على قتله، و لقى من أهله الأذى و التنكيل، ففر بدينه و عقيدته الى الدرعية، و لقى فيها محبين كانوا عونا له. ۵- كما حدث للرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى طريقه للمدينة و هو [ صفحه ۱۵۴] مهاجر، أن تتبعه سراقة بن مالك، طمعا فى جعل قريش، و لما أدرك النبى ساخت قوائم فرسه فى الأرض، كذلك قد جرى لابن عبدالوهاب، فقد و كل به أمير العيينة عثمان ابن‌معمر - عندما أمر بمغادرة الشيخ للبلاد - فارسا حتى اذا رام أن يقتله، و استل سيفه، و اذا بيده القوية تتهالك فيسقط منها. ۶- و كان ابن عبدالوهاب يعرض نفسه على القبائل و البطون، فمن ناصره و مجيره، الى خاذله و محاربه، كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعرض نفسه على القبائل، فينصره بعضها، و يخذله بعضها و يهزأ به بعضها، و يناله بعضها بما يكره. ۷- و مثل ما اعترض حياة الرسول الكريم الخطر و الهلاك، اعترضت حياة ابن عبدالوهاب الويلات و الكوارث. ۸- و كما كان الرسول يغزو بنفسه و يزج بها فى المعارك و الميدان، و اذا احتدم القتال يقوى قلوب صحابته الكرام و يعززهم و يذكرهم، و يدعو الله لهم، كان ابن عبدالوهاب يغزو بنفسه مع محمد بن سعود. [ صفحه ۱۵۵] ۹- و كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم يرسل الرسل للملوك يدعوهم الى الهدى و دين التوحيد، و يرسل السرايا للغزو ان أعلنوا الحرب على الدعوة، و كان ابن عبدالوهاب يفعل أيضا. ۱۰- و كما ابتلى الرسول بأعداء أقوياء لدد فى الخصومة، و يتهمونه بالسحر و الكذب، حتى أن أقرب ذوى قرباه كانوا فى حيرة من أمره، حتى أن عمه أبالهب كان لا يرضى عنه و خاصمه و سفه حلمه، و لم يأل جهدا فى تأليب الناس عليه، ابتلى ابن عبدالوهاب أيضا بخصوم أشداء، نصبوا له الحبائل، و رشقوه بالسهام و لكنها كانت تطيش، و كان ينجو بفضل الله، حتى أخوه سليمان كان عدوا لدودا، طعنه طعنات و انضم الى صفوف المناوئين، لا يتورع عن شتمه و نقد أرائه و دعوته و طريقته نقدا لاذعا. ۱۱- و كما انتصر الرسول على أعدائه و خضعوا له و أصبحوا من خيرة أنصاره، كعمر و خالد و عمرو بن العاص، كذلك انتصر ابن عبدالوهاب على مناوئية و أتوا اليه معتذرين و اذا به يعفو كرما، و اذا بهم يعودون أخوة و أنصارا مخلصين. [ صفحه ۱۵۶] -و لولا بقية قليلة من الحياء عند هؤلاء المفتتين لاستمرت المقارنة الضالة لتقول: ان محمدبن عبدالوهاب كان ينزل عليه وحى من السماء، و أنه أسرى و عرج به الى السموات العلا، و شق له القمر، و تفجر الماء من بين يديه، و أنه كان يخاطب الحيوان و الطير فى صحراء نجد، أو أنه أيضا كان يسمع تسبيح الرمل بين يديه. لقد انطوى ادعاء النبوة فى ثنايا فكره و فى رؤوس أتباعه، ولو لا الخوف من المسلمين لتغير التلميح الى التصريح. بل ان واقعهم يؤكد أنهم يفضلون ابن عبدالوهاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تعجبوا.. فهم وحدهم المسلمون، و أتباع نبى الاسلام بين كافر و مشرك و مبتدع، و على هذا فمحمد بن عبدالوهاب ترك أمة مسلمة، و محمد رسول الله ترك مشركين، و كافرين، و مبتدعين..

## التجسيم و التشبيه

اتهامات خصوم ابن عبدالوهاب له فى هذا الأمر فى محلها، ليس لأنه يوجد فى كلام الوهابية شىء يسير من [ صفحه ۱۵۷] تشبيه أو تجسيم، فمثل هذا قد يوجد فى كلام أكثر أدعياء السلفية، و خصوصا من يقلد ابن‌تيمية و ابن‌القيم، و لكن لأن موضوع (الصفات) ليس من اهتمامات ابن عبدالوهاب و لا الوهابية المتقدمة انما اهتمامهم منصب على التوحيد. و مع هذا فابن عبدالوهاب و أتباعه أخف تشبيها من ابن‌تيمية و الحنابلة المتقدمين، و ابن عبدالوهاب قد يذكر شيئا من الفقه أو الصفات أو التاريخ تقليدا أو يذكره عرضا، أو يختصر فيه كتبا.. فلا يحاسب على نقل خطأ أخطأ فيه من سبقه، خاصة و أن موضوع التجسيم - و ان كان خطيرا - لكنه لا يرجع بالأذى على بقية المخالفين، و انما اهتم بموضوع الصفات و وقع فى التشبيه و تحمس له متأخروا الوهابية، تأثرا بالكتب السلفية المطبوعة كالدارمى، و عبدالله بن أحمد، و الابانة لابن بطة، و أصول الاعتقاد للالكائى، و الشريعة للآجرى، و السنة للخلال و نحوها،

ففی هذه الکتب تجسیم و تشبیه کبیران.

## انکار کرامات الأولیاء

انکار الکرامات للأولیاء هی التهمة الرابعة التی اتهم [ صفحه ۱۵۸] بها الخصوم دعوی الوهابیة، لکن ابن عبدالوهاب للانصاف لا ینکرها، و انما یختلف مع علماء عصره تبعا و تقلیدا لاختلاف ابن تیمیة مع علماء عصره فی هذا الباب. و قد اتهم علماء الوهابیة بتهم أخری کثیرة، لکن أکثرها محل نظر الا فی مسألتی التکفیر ثم القتال المبنی علی التکفیر، فهاتان التهمتان ثابتتان واضحتان، لمن أراد الانصاف. لکن هذا لا یجعلنا نهمل اضطرار الوهابیة للتکفیر فی زمن القوة و السیطرة الوهابیة، و فی حالات الاکراه - کما رأینا فی بیان علماء الحرمین - و لدراسة تطور الوهابیة و تأثرهم بالظروف و تخلیهم أو تخفیفهم من التکفیر فی السنوات الصعبة، لهذا کله وقت و جهد آخران. [ صفحه ۱۵۹]

## الخاتمة

انتهت أبرز الملحوظات علی کتاب الدرر السنیة و هی ملحوظات رئیسة - بعضها أوضح من بعض - علی رسالة مشهورة و هی من أقوی ما أنتجه الفکر الوهابی، و من أکثر ما یتفاخر به أتباعه، و قد تبین منها أن الفکر الوهابی غلا فی التکفیر غلوا ظاهرا، فنقول أخطأ و کفی، مجتنبین الغلو من خصومه و أتباعه، لأنه شرعا لا یجوز أن نحمی ابن عبدالوهاب و أتباعه محملین أخطاءهم الاسلام، فنزعم أن هذا التکفیر قد دلت علیه النصوص الشرعیة، و أنه دین الله،.. الخ، فهذه الطریقة فی تبرئة ابن عبدالوهاب و أتباعه و تحمیل الاسلام أخطاءهم فیها خیانة للدین نفسه، یجب آن یبقی الدین فوق مستوی أن نربط مصیره بمصیر من نحب من العلماء أو الحکام أو غیرهم، الدین لیس حکرا علی أحد، و لیس هناک قراءة واحدة، و لا اتفاق علی کل النصوص تصحیحا أو فهما، لکن من تسمی بالاسلام ولو منافقا کاذبا، حرم دمه و ماله و عرضه، و حفظت حقوقه، فکیف بمن ینتسب للاسلام [ صفحه ۱۶۰] صادقا مقیما للشعائر، مجتنبا الکبائر، ثم بعد هذا تلحقه الوهابیة بالکفار نتیجة فهم دلیل أو تلفیق حجة، فهذا أمر خطیر، له ثماره و نتائجه السیئة، و هذه التلفیقات التکفیریة یجب أن یکون الموقف منها واضحا فی حال و زمان، فلا نغزلها الیوم لطمع و ننکثها غدا لفزع، و لنتق الله فاننا ان جاملنا فی اقرارها ذهب دیننا سدی، و ان أکلنا بها الیوم أکلتنا غدا، نقول هذا نصیحة و سدادا، ما أردنا بهذا علوا فی الأرض و لا فسادا، و الله المطلع علی النیات.

## پاورقی

[۱] جزء من حدیث رواه مسلم فی صحیحه فی کتاب الجمعة، باب تخفیف الصلاة و الخطبة (۵۹۲/۱) رقم (۸۶۷) عن جابر بن عبدالله رضی الله عنه، و انظر فی تحقیق معنی البدعة رسالة العلامة السید عبدالله بن الصدیق الغماری رحمه الله تعالی (اتقان الصنعة فی تحقیق معنی البدعة) و هی مطبوعة.

[۲] رواه أحمد فی مسنده (۳۰۵/۴)، و الترمذی فی سننه (۷۲۲/۵) فی المناقب، باب فضل مکة رقم (۳۹۲۵) و قال: حدیث حسن غریب صحیح. و رواه النسائی فی سننه الکبری (۴۷۹/۲)، و ابن‌ماجة فی سننه (۱۰۳۷/۲) فی المناسک، باب فضل مکة رقم (۳۱۰۸)، و ابن‌حبان فی صحیحه (الاحسان ۲۲/۹) رقم (۳۷۰۸)، و الحاکم فی المستدرک (۷/۳) و قال: صحیح الاسناد علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و وافقه الذهبی. و الحزورة: التل أو الربوة الصغیرة.

[۳] رواه أحمد فی مسنده (۷۴/۲)، و الترمذی فی سننه (۷۱۹/۵) فی المناقب، باب فضل المدینة رقم (۳۹۱۷) و قال: حدیث حسن غریب من حدیث أیوب السختیانی، رواه النسائی فی الکبری (۴۸۸/۲)، و ابن‌ماجة فی سننه (۱۰۳۹/۲)، و ابن‌حبان فی صحیحه

(الاحسان ۵۷/۹) رقم (۳۷۴۱).

[۴] أنظر بدائع الفوائد لابن القيم (۱۳۶-۱۳۵/۳) و فيه ما نصه: قال ابن‌عقيل: سألنى سائل أيما الأفضل حجرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو الكعبة؟ فقلت: ان أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، و ان أردت و هو فيها فلا و الله و لا العرش و حملته و لا جنة عدن و لا الأفلاك الدائرة، لأن بالحجرة جسدا لو وزن بالكوتين لرجح) أه. و قال الامام مالك: (ان البقعة التى فيها جسد النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأفضل من كل شىء حتى الكرسى و العرش، ثم المسجد النبوى ثم المسجد الحرام، ثم مكة.

[۵] روضة السيدة آمنة بنت وهب عليهاالسلام أم الحبيب المصطفى نبى هذه الأمة صلى الله عليه و سلم و آله.

[۶] رواه أبوداود فى سننه (۴۵۳/۳) فى الجنائز، باب فى جمع الموتى فى قبر، و القبر يعلم رقم (۳۲۰۶). قال الحافظ ابن‌حجر فى (التخليص الحبير) (۱۴۱/۲): اسناده حسن.

[۷] رواه البخارى فى صحيحه (فتح البارى ۲۶۴/۳) فى الجنائز، باب الجريدة على القبر تعليقا، قال الحافظ ابن‌حجر فى فتح البارى (۲۶۵/۳): (خارجة بن زيد: أى ابن‌ثابت الأنصارى أحد ثقات التابعين، و هو أحد السبعة الفقهاء من أهل المدينة. الخ، وصله المصنف - أى البخارى - فى التاريخ الصغير من طريق ابن‌اسحاق: حدثنى يحيى بن عبدالرحمن بن أبى‌عمرة الأنصارى سمعت خارجة بن زيد فذكره، و فيه جواز تعلية القبر و رفعه عن وجه الأرض) أ.ه.

[۸] رواه البيهقى فى شعب الايمان (۱۶۴/۲) و فى دلائل النبوة (۱۵۸-۱۵۷/۱)، و الحاكم فى المستدرك (۳۵/۱) و صححه على شرط الشيخين و وافقه الذهبى، و رواه القضاعى فى مسنده (۱۸۹/۲) مرفوعا عن أبى‌هريرة رضى الله عنه، و رواه الدارمى فى سننه (۲۱/۱) و غيره من أبى‌صالح مرسلا، و رواه البزار (كشف الأستار ۱۱۴/۳) بلفظ: (انما بعثت رحمة مهداة)، قال الهيثمى فى المجمع (۲۵۷/۸): رواه البزار و الطبرانى فى الصغير و الأوسط، و رجال البزار رجال الصحيح.

[۹] رواه البيهقى فى حياة الأنبياء (ص ۱۵)، و أبويعلى فى مسنده (۱۴۷/۶) رقم (۳۴۲۵)، و البزار فى مسنده (۲۵۶)، و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (۲۱۱/۸): (رواه أبويعلى و البزار، و رجال أبى يعلى ثقات). ]

[۱۰] رواه أحمد فى مسنده (۸/۴)، و ابن أبى‌شيبة (۵۱۶/۲)، و أبوداود فى سننه (۱۰۴۷)، و النسائى (۹۲۹۱/۳)، و ابن‌خزيمة فى صحيحه (۱۷۳۳)، و الحاكم فى المستدرك و صححه (۲۷۸/۱) و وافقه الذهبى، و صححه النووى فى الأذكار (أنظر الفتوحات الربانية ۳۱۲-۳۰۹/۳).

[۱۱] و هذا الهراء ردده أيضا فى رسالته (تحذير الساجد) (ص ۶۹-۶۸)، بل زاد على ذلك حين عد فى رسالته (حجة النبى صلى الله عليه و آله و سلم)(ص ۱۳۷) من ضمن بدع المدينة المنورة كما يزعم (ابقاء القبر النبوى فى مسجده) أ.ه.

[۱۲] هو جزء من حديث رواه البخارى فى صحيحه (الفتح ۳۴۸/۱۱) رقم (۶۵۰۲) كتاب الرقاق، باب التواضع.

[۱۳] أنظر تفسير ابن‌كثير (۲۰۶/۲).

[۱۴] و على رأسهم الامام الربانى الحبيب العيدروس العدنى، بركة عدن و حضر موت رحمه الله تعالى، و لكن الله تعالى رد كيدهم حيث جدد مشهده و أعيد بناء قبته المباركة.

[۱۵] رواه البخارى فى صحيحه (۷۲-۶۹/۴) فى فضائل المدينة، باب حرم المدينة، و فى الاعتصام باب اثم من آوى محدثا، و مسلم فى صحيحه، رقم (۱۳۶۵،۱۳۶۶،۱۳۶۷) فى الحج، باب فضل المدينة، و دعاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم فيها بالبركة.

[۱۶] رواه البخارى فى صحيحه (۸۹/۸) فى الفتن، باب ظهور الفتن، و مسلم فى صحيحه رقم (۲۶۷۲) فى العلم، باب رفع العلم و قبضه و ظهور الجهل و الفتن فى آخر الزمان من حديث أبى‌موسى الأشعرى.

[۱۷] رواه البخارى فى صحيحه (۳۳/۱) فى العلم، باب كيف يقبض العلم، و مسلم رقم (۱۵۷) فى العلم، باب رفع العلم و قبضه و ظهور الجهل من حديث عبدالله بن عمرو.

[۱۸] رواه مسلم فی صحیحه (۷۴/۱) رقم (۵۵) و قد تقدم.

[۱۹] رواه مالک فی الموطأ رقم (۶۰۹)، و أحمد (۲۷۲/۲)، و البخاری فی الأدب المفرد (۷۵۹)، و مسلم فی صحیحه (۳۶/۸)، و أبوداود (۴۹۸۳)، جمیعهم من حدیث أبی‌هریرهٔ.

[۲۰] أنظر مجموع تسع رسائل للامام الحافظ جلال‌الدین السیوطی فی نجاهٔ والدی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم فانها أحسن ما کتب فی هذا الباب، و هی مطبوعهٔ مجموعهٔ و مفرقهٔ.

[۲۱] التی صرح فیها بأنه لاـ یکفر من توسل بالصالحین، و لا یکفر البوصیری و لا یکفر ابن‌الفارض و لا ابن‌عربی، و لا یبطل کتب المذاهب... الخ، و له کلام مشابه فی المجلد الأول نفسه (ص ۸۰).

[۲۲] الدرر السنیهٔ فی الأجوبهٔ النجدیهٔ، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلی النجدی، الطبعهٔ السادسهٔ مزیدهٔ و منقحهٔ، ۱۴۱۷ ه، بلاـ ذکر للدار الطابعهٔ، و قد عرف ابن‌قاسم هذا الکتاب بأنه (مجموعهٔ رسائل و مسائل علماء نجد الأعلام من عصر محمد بن عبدالوهاب الی عصرنا هذا)، علما بأن عبدالرحمن بن قاسم توفی عام ۱۳۹۲ ه، و قد کان ابن‌باز یدرس هذا الکتاب ضمن دروسه الیومیهٔ، و علمنا أنه قد وجه بترک رسائل و فتاوی کانت غایهٔ فی التکفیر، لکننا وجدنا فی الباقی ما یکفی و زیادهٔ فی اثبات منهج ابن عبدالوهاب و أبرز أتباعه، و سنقتصر علی هذا الکتاب فی هذا المبحث.

[۲۳] بتحقیق الدکتور عبدالرحمن العثیمین.

[۲۴] عالم حنبلی و هو عضو فی کهیئهٔ کبار العلماء الوهابیهٔ.

[۲۵] عالم حنبلی و هو عضو فی هیئهٔ کبار العلماء الوهابیهٔ.

[۲۶] أنظر الدرر السنیهٔ (۶۳/۱۰).

[۲۷] أنظر الدرر السنیهٔ (۶۴/۱۰).

[۲۸] کل هذه فی الدرر السنیهٔ، و کل التوثیقات فی هذا الفصل فهو مأخوذ من الدرر السنیهٔ الا ما بیناه فی موضعه.

[۲۹] مع أن کثیرا من کبار علماء أهل السنهٔ کتبوا و ألفوا فی فضائل الامام علی و منهم النسائی فی کتابه (خصائص أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب) کتبه ردا علی أهل الشام النواصب فی بدایهٔ القرن الرابع و لقی النسائی. حتفه بسبب هذا الکتاب، فقد قام النواصب الدمشقیون بمطالبته باخراج کتاب مماثل فی فضائل معاویهٔ! فقال: لا أعرف فیه الا حدیث (لا أشبع الله بطنه)! فغضبوا و قاموا بفرک خصیتیه الی أن مات! فکان اللؤم فیهم حتی فی قتل العلماء، و من علماء السنهٔ الامام الحافظ أبو عبدالله الحاکم صاحب المستدرک، فقد أکثر من فضائل الامام علی و الدفاع عنه فی المستدرک، فی بدایهٔ القرن الخامس الهجری، و قام النواصب کالعادهٔ بمطالبته باخراج أحادیث فی فضل معاویهٔ، فقال: (لا یأتی من قلبی) و حاصروه فی بیته بخراسان، و کذلک الامام ابن عبدالبر امام أهل السنهٔ فی وقته فقد کان کثیر الدفاع عن الامام علی فی کتبه، و منها الاستیعاب و الاستذکار، فی أواسط القرن الخامس الهجری، و لم یصبه مکروه، الا أن السلفیهٔ المعاصرهٔ تنتقده فی التوسع فی (ماشجر بین الصحابهٔ)! و هم یعرفون أن ابن‌تیمیهٔ توسع أکثر منه، لکن یقصدون من هذا ما ذکره من فضائل الامام و ذم الظلم الأموی، و کذلک تجدهم الیوم یرکزون هجومهم علی کل من دافع عن الامام علی و نقد الظلم الأموی فیتهمونه بالرفض مباشرهٔ! و المقصود هنا أنه لا یخلوا أهل السنهٔ من قائل بفضل أهل البیت و الدفاع عنهم الا أن النواصب غالبا یعملون علی اماتهٔ ذکرهم - کما هو حاصل الیوم - مع اشهار کتب النواصب ککتب ابن‌تیمیهٔ و الفراء الحنبلی و محب‌الدین الخطیب، و رشید رضا و سائر کتب دعاهٔ السلفیهٔ، و الرسائل الجامعیهٔ فی موضوع الصحابهٔ فکلها یشوبها کثیر من النصب الخفی!.

[۳۰] و بعد سلب الوهابیهٔ لمکهٔ و المدینهٔ فی عهد سعود الکبیر تم اجبار علماء مکهٔ و المدینهٔ علی التوقیع علی وثیقهٔ فیها الحکم علی أهل مکهٔ و المدینهٔ بأنهم قبل سلبها کانوا (فی الکفر الأکبر المبیح للدم و المال) و أن بقیهٔ بلاد المسلمین یومئذ علی الشرک الأکبر!

(راجع الدرر السنية (۳۱۷-۳۱۴/۱)تجد الوثيقتين، و تستطيع بسهولة أن تعرف أنهما منتزعتان بالاكراه لتشابه الصيغتين، و لشدتهما فى تكفير أهل الحرمين، و لأن هؤلاء العلماء كانوا ضد الوهابية قبل الاستيلاء على الحرمين. و سبب الغلو الزائد فى الدولة السعودية الأولى أن الحكام كانوا كالعلماء وهابية غلاة، أما فى الدولتين السعوديتين الثانية و الثالثة فقد أخفوا وهابيتهم لكنهم قد لا يدركون خطر الغلو الوهابى، و لذلك يتفاجئون بقود الغلو و الغلاة فى المملكة، لأن الغلاة اختطفوا كل التراث السلفى المغالى و كل التراث الوهابى و زادوا على ذلك بالحركات الصحوية الحزبية، فتكدس فى هذا الوطن الغلو القديم و الحديث مع التحزب، و الحل هو فتح المجال لمراجعة هذه المناهج و الكتب و الأفكار و الفتاوى.

[۳۱] الدرر السنية (۳۱۴/۱).

[۳۲] الدرر السنية (۳۱۷-۳۱۶/۱).

[۳۳] و قد أثنى عليه الذهبى و السبكى و ابن‌خلكان و غيرهم، و هو فقيه و مفسر و أصولى و متكلم و طبيب، و ان كان له أخطاء كما لغيره أخطاء، فانها ليست من الأخطاء الكفرية كما يقول ابن عبدالوهاب، و لو كان يحسن عبادة الكواكب لذمه هؤلاء، أو ذكروا هذا الكفر على الأقل، و لو كفرنا كل من أخطأ لن يبقى معنا أحد.

[۳۴] مع أن أغلب خصومه لا يتهمونه بالكفر الأكبر و لا عبادة الأصنام و انما ينتهمونه بالخارجية.

[۳۵] الدرر السنية (۷۸/۱).

[۳۶] و الغريب أنه فى مواضع أخرى ينكر أنه يكفر من لم يهاجر اليه! و هذا ذهول أو رجوع أو مناورة.

[۳۷] مثلما تبادل ابن عبدالوهاب و خصومه البغض مع أنهم كلهم من أهل السنة، و مثلما تبادل الامام مالك و ابن‌اسحاق البغض و لكهم مسلمون، و هكذا سائر خصومات الأقران لابد أن يصاحبها بغض، لكن هذا البغض لا يجوز أن يدفع صاحبه لتكفير خصومه الا بدليل ظاهر له فيه من الله برهان.

[۳۸] فمن النصوص فى الخوارج (يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية)! و من النصوص الخاصة فى الفئة الثانية: فئد معاوية (يدعون الى النار) وورد أنهم (قاسطون: أى جائرون)، فهاتان الطائفتان (الخوارج و البغاة) كان يمكن للامام على و من معه من أهل بدر و الرضوان أن يكفرهم بها لو استجاب للحماس الداخلى و ظروف المعركة الخارجية، كان يستطيع أن يقول: من مرق من الاسلام مروق السهم من الرمية فلن يعود فيه! و من دعا الى الناس فليس بمسلم، و (أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا)، لكن الامام على و من معه من أهل بدر كانوا أتقى لله من أن يعملوا النصوص فى غير ما هى من تخطئة البغاة و الخوارج و وجوب قتالهم.

[۳۹] الآية محكمة و قد حاول بعض المتمسلفة من الشاميين المنحرفين عن الامام على - و هو ابن‌تيمية - أن يتفلسف و يزعم: (أن قتال الفئة الباغية لم يأمر الله به ابتداء)! و نسى أو تناسى أن الصلح أيضا فى الآية نفسها لم يأمر الله به ابتداء أيضا! و انما أمر به بعد القتال! فهل يقول عاقل: ان الصلح بين فئتين غير مشروع حتى يقتتلا؟! فاذا كان جامدا على (الظاهر اللفظى فى الآية) فليجمد على ظاهرية كل الآية جميعا؛ و ان كان يرى (مشروعية الصلح ابتداء) و لو لم يحدث قتال؛ لزمه أن يرى (مشروعية قتال الفئة الباغية) ولو لم يحدث صلح، أما أن يجمد لى نصف الآية و يترك بقيتها فهذا تناقض يدل على الهوى، و قد يتحقق الصلح بلا سابق قتال، كما أنه قد يتحقق البغى بلا سابق صلح، و يدل على ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم سمى فئة معاوية باغية و لم يحدث قبلها الا دعوتها للجماعة، فاما أن يكون هذا هو الصلح المأمور به فى الآية فى حالة كون الخصم اماما شرعيا، و اما أن تحقق البغى لا يشترط فيه صلح سابق، و ان استفدنا (مشروعية الصلح) مطلقا من خارج الآية نستطيع بسهولة أن نستفيد (مشروعية قتال أهل البغى و شاق العصا) من خارج الآية أيضا، فتبين بهذا و غيره أن حبل النصب قصير، و ان دندن حوله بعض المتمسلفة!.

[۴۰] الدرر السنية (۱۱۳/۱۰).

[۴۱] راجع الكتاب الأول من هذه السلسلة المباركة بعنوان (براهين الحقائق الجلية فى كشف الوهابية).

[۴۲] قال عبدالله بن عيسى: (بلغنى أنه حلق نناس من أهل تهامة رؤوسهم على ضوء السراج نحو ست مائة رجل فى ليلة واحدة؟!، و قد اعترف عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بأن (بعض البوادى الذى دخلوا فى ديننا قاتلوا من لم يحلق رأسه.. و أن من لم يحلق رأسه صار مرتدا)، دعاوى المناوئين (۱۸۴).

[۴۳] راجع كتاب (الملحوظات على كتاب كشف الشبهات) و هو رقم (۱۳) من هذه السلسلة المباركة.

[۴۴] الا اذا كان آباؤه داخلين فى الدعوة، أو أنهم لم يرتكبوا شيئا مما نهى عنه ابن عبدالوهاب.

[۴۵] و معظم هذا يخص الكفار المحاربين لا المسالمين و لا أهل الذمة و لا المعاهدين، فكيف اذا علمنا أن المقصود بالمشركين فى هذه العبارات – فيما يظهر – المسلمون فى الدول المجاورة؟! فاذا أطلقوا (المشركين) فغالبا لا يقصدون الكفار الأصليين و انما يقصدون المسلمين على الأكثر الأعم، و النادر لا حكم له، و الواقع يؤكد أن الوهابية هم خدام الاستعمار على الدوام، بريطانيا قديما، و أمريكا حديثا!!.

[۴۶] مع ما فى هذا من غلو ظاهر فى ابن عبدالوهاب، فشجرة لا اله الا الله التى جاء بها النبى صلى الله عليه و سلم، بل سبقه اليها سائر الأنبياء عليهم‌السلام، فلو كانت العبارة (الشجرة التى سقاها محمد بن عبدالوهاب) لكانت أليق بمقام النبى صلى الله عليه و سلم و أليق بمقام ابن عبدالوهاب مع التجوز فى هذا أيضا، أما أن ترفع من شأن ابن عبدالوهاب على حساب النبى صلى الله عليه و آله و سلم فكلا و ألف كلا.

[۴۷] و هذا تكفير صريح للمسلمين فى الدول التى كانت وزارة المعارف السعودية تستقدم منها المعلمين، كمصر و سوريا و الأردن و السودان و فلسطين و دول المغرب العربى و غيرها.

[۴۸] و قد حاول محشى الكتاب أن يخفف الاطلاق السابق فقال: (يعنى بالعلوم العصرية التى تؤدى الى الالحاد و تعليم التمثيل و الأغانى و الألحان و تعليم الغيب! بالنجوم و الكواكب، و علوم الفلسفة و لا يعنى علم طبقات الأرض و الطب و الهندسة) أه مختصرا، و فى قوله هذا أيضا غلو ظاهر، فليس هناك علوم تعلم الالحاد و لاعلم الغيب،حتى علم الفلسفة لا يعلم الالحاد فهو بحسب الفيلسوف، و لعلنا نرى اليوم أن من أكبر المدافعين عن الاسلام أثرا و اقناعا هم الفلاسفة المسلمون.

[۴۹] يقصد أن الخشبات الثلاث واحدة عند الكفار و عند المسلمين مما يؤكد التشبه بالكفار!.

[۵۰] هذا من المبالغة فى اعتساف النصوص الشرعية للاستدلال بها على التحريم، و هذه سمة غالبة على استدلالات كثير من علماء الوهابية، فالأصل فى الأشياء الاباحة و ليس التحريم، و لأن تخطىء فى التحليل خير من أن تخطىء فى التحريم، لأن الأصول هو اليسر و الاباحة، و التبشير لا التنفير، و غير ذلك من يسر الاسلام.

[۵۱] و الشيخ عبداللطيف يبرر كل موقف يتخذه بالشرع، فيجب قتال سعود بن فيصل بالشرع! و يجب نصرته بالشرع! و يجب جهاد أخيه عبدالله بن فيصل بالشرع! و يجب حرب المفسدين بالشرع! و يجب طاعة المفسدين بالشرع لأنهم متغلبون! و هكذا..، (راجع الدرر السنية ۳۴/۹ و ما بعدها)، هذا الشرع أنهكناه تماما بمثل هذه التوظيفات، و كنا نتمنى لو أنه لم يحمل الاسلام كل هذه المواقف المتناقضة، و للأسف أن المنظومة الوهابية بشكل عام من زمن قديم تعانى من هذا التناقض و التذبذب حتى أنه ليخيل للقارىء أن الوهابى يريد أن (يطوع الاسلام) لما يريد! فما يتفق مع هواه فهو المطلوب شرعا بل هو التوحيد الخالص، و ما يكرهه أولا يعقله فهو المذموم شرعا! بل هو كفر وردة!!.

[۵۲] و قد اعتذر عنه الدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف بأن مصادره فى ذلك مسيحية! و تناسى الدكتور الفاضل أن سفك الوهابية للدماء موجود فى مصادر الوهابية نفسها، فهذا ابن‌غنام يذكر فى تاريخه أكثرمن ۳۰۰ غزوة، كل تعبيراته تقول: و فى هذه السنة غزا المسلمون الكفار.. (و هذه الغزوات انما هى من الوهابية لمسلمين فى أوساط نجد و الحجاز و الأحساء.. الخ)! ثم المسيحيون انما يكتبون أخبار الوهابية من المسلمين، فلم يكن فى نجد مسيحيون، ثم الدكتور و غيره من المدافعين عن الوهابية نجدهم فى النتيجة لا

يقبلون النقل الا- من الوهابية، فلا يقبلون روايات علماء أهل السنة من المخالفين للوهابية و كأنهم يجبروننا على فهم ما جرى وفق ما تقوله الوهابية فقط! و كأن المسلمين الآخرين كفار قريش أمام النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا غرو و تطرف، فالمسلمون المخالفون للوهابية فى نهايةالأمر صادقون فى اتهام الوهابية بالتكفير و القتال، فهذا رأيناه متحققامن كلام ابن عبدالوهاب نفسه و من كلام أتباعه بما لا نستيطع أن نلقى اللوم فيه على مسيحى و لا يهودى.

[۵۳] دعوى المناوئين للدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف ص ۱۶۴، الطبعة الأولى - و هى رسالة جامعية بجامعة محمد بن سعود الاسلامية بالرياض - طبعة دار الوطن، ۱۴۱۲ ه.

[۵۴] راجع الكتاب رقم (۱۳) من هذه السلسلة المباركة.

[۵۵] المصدر السابق: ۱۶۴.

[۵۶] هذه ستة تقريظات سلفية فى نسق واحدة! شيخ و سنى و سلفى و حنبلى و نجدى و قاضى! و عمل لأمراء آل سعود أيضا و هذه سابعة، و ترجم له البسام و بكر أبوزيد و صالح القاضى و ارتضوه و أثنوا عليه و هذه ثامنة، لكن غلاة الوهابية فى آخر الأمر لا يقبلون فى الوهابية و لا- فى السلفية الا- قول من يثنى فقط، فهم يستشهدون الى اليوم بأقوال القصيمى - الذى آل به الأمر الى الالحاد- فى الدفاع عن ابن عبدالوهاب، و لا يوردون السلفى الحنبلى فى نقد ابن عبدالوهاب، فالنتيجة معهم محسومة الفشل، و كأنهم يقولون: سنأخذ أقوال من يثنى و يمدح و يبرىء ولو كان فاجرا أو ملحدا أو يهوديا أو نصرانيا، و سنتهم كل من ينقد ولو كان من أصلح عباد الله و أعلمهم و أخشاهم لله، فهم يمنعون من النقل عن المسلمين و غير المسلمين، أما غير المسلم فيكفى أن يدعوا أنه غير مسلم، و أما المسلم فيقولون مبتدع، و ان نقلنا من السنة قالوا: هذا بعيد عن الدعوة و ليس من أهل نجد، و ان نقلنا عن حنبلى و من أهل نجد، قالوا: هذا من خصوم الشيخ و حاسديه! فلم يبقوا أمامنا الا النقل عن ابن عبدالوهاب و أتباعه، ففعلنا فى هذا الكتاب، و أثبتنا وجود التكفير فى أقوال ابن عبدالوهاب فضلا عن الاتباع، فماذا بقى بعد؟ علما بأنهم يبيحون لأنفسهم النقل عن تجار الكتب و بائعى الضمائر و المغفلين و الملحدين، و لذلك فنحن هنا لا نتحدث مع الغلاة، فحكمهم المسبق معروف لنا مسبقا أيضا.

[۵۷] دعاوى المناوئين للدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف ص ۱۶۶.

[۵۸] دعاوى المناوئين ۱۶۶.

[۵۹] دعاوى المنائين ص ۱۶۶.

[۶۰] دعاوى المناوئين ص ۱۶۷.

[۶۱] دعاوى المنائين ص ۱۶۶.

[۶۲] المصدر السابق ص ۱۶۵، و قد ذكر الدكتور عبدالله بن محمد أبوداهش فى كتابه (أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فى جنوبى الجزيرة العربية) - و هو رسالة دكتوراه فى جامعة ابن‌سعود أيضا - قصصا تؤكد على كلام السيد علوى الحداد، أو على الأقل أن هذا فعله بعض الوهابية، و على هذا فليست هذه من (اختراعاته) كما ذكر الدكتور عبدالعزيز العبد اللطيف.

[۶۳] المصدر السابق.

[۶۴] دعاوى المناوئين ص ۱ ۶۸.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹